الأدلَّة على لزوم الشهادة الثالثة

في الأذان والإقامة وتشهُّد الصلاة

بقلم

فقيه أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، سماحة المرجع الديني

العلَّامة المُحَقِّق آية اللَّه الحُجَّة الشيخ محمَّد جَميل حَمُّود العامِلي حفظه الله



نسخة مصحّحة ومدقّقة

بتاريخ ٢٣ شعبان المُعَظَّم ١٤٤٠ هـ

الطبعة الأولى (عربية) / ١٤٣٤ هـ ق / ٢٠١٣ م / لندن - بريطانيا
مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام للطباعة والنشروالتوزيع

الطبعة الثانية (أُردية) / ١٤٣٤ هـ ق / ٢٠١٣ م / اسلام آباد - پاكستان
دار التبليغ الجعفريّة عليه السلام

الطبعة الثالثة (فارسية) / ١٤٣٧ هـ ق / ٢٠١٥ م / قُم المقدّسة - ايران



مكتبة الصديقة الشهيدة عليها السلام لإحياء معارف آل الله عليهم السلام

الطبعة الرابعة (عربية) / ١٤٤٠ هـ ق / ٢٠١٩ م / بيروت - لبنان
نسخة مصحّحة ومدقّقة
بتاريخ ٢٣ شعبان ١٤٤٠ هجري



مركز العترة الطاهرة عليهم السلام للدراسات والبحوث

مقدّمة التحقيق



الحمـد لله ربّ العـالَمين، بـارئ الخلائـق أجمعـين، مُبيـر الظـالمين، ناصـر المستضـعفين المحـرومين، مُـذلّ المتكبّـرين، قاصـم شـوكة المعتـدّين بسـيف القـائم المهـديّ روحـي لتـراب نعليه الفداء، والصلاة على المبعوث رحمةً للعالمين رسول الله محمّد، والمبعوث نقمةً على المنافقين والمشـركين حيـدر الكـرّار أميـر المـؤمنين، والآل مـن عترتـه الغـرّ الميـامين لعـن الله ظـالميهم وظـالمي شـيعتهم ومنكـري فضـائلهم ومعـاجزهم وكَرامـاتهم وظُلامـاتهم وجاحـدي إمـامتهم وغاصـبي حقـوقهم ومبغضـيهم ومبغضي شيعتهم من الأوّلين والآخرين إلى قيام يوم الدين، اللَّهم اجعل اختيارنا تحت اختيار القائم، وأوصِل ثأرنا بثأره، وأرِنا وجهه الميمون في الحياة وبعد المنون، فإنّه قرّة العيون، ومنار الأفئدة

والعقول، والعن مَن ناواه، واستأصِل مَنْ عاداه، وابتر عُمْر مَن أراد به وبشيعته كيداً، إنّك مجيب الدعوات موصلةً بالصلاة على الآل بحقّ الصفوة من خلقك محمّد وعترته الميامين.

وبعد:

قال العلَّامة المُحَدِّث السيِّد نعمة الله الجزائري قدس سره[1]: رأيت في أصفهان ليلة من اللّيالي الشريفة رسول الله صلى الله عليه وآله، كأنّي في بريّة واسعة، وفيها حجرة واحدة، والنّاس يقصدون الحجرة، فقلت: من فيها؟ قالوا: رسول الله، فغدوت نحو الحجرة، و إذا هو صلى الله عليه وآله جالس على بابها يجيب النّاس بما يسألونه، وقفت بين يديه بعد الانكباب على رجليه، فقلت له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّه ورد عنكم دعاء أوّل الصلاة، وفيه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِي، [وَأَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْنِي بِهِ وَجِيهاً عِنْدَكَ ﴿فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عِمران/ ٤٦]، اجْعَلْ صَلَاتِي بِهِ مَقْبُولَةً، وَذَنْبِي بِهِ مَغْفُوراً، وَدُعَائِي بِهِ مُسْتَجَاباً، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[2]]»، وليس فيه ذكر أمير المؤمنين عليه السلام، وأخاف أن ألحقه باسمك يكون

---

١. زَهْر الربيع، ص٤٣٤.

٢. الكافي ج٣، ص٣٠٩، ج٣.

تشريعاً، أشار إليّ بإصبعَيه، وقرن بينهما، يقول: ذكر عليّ مع اسمي مثل هاتين، فإذا ذكرت اسمي فاذكر اسمه، فانتبهت فرحاً مسروراً، وذكرت المنام لشيخنا المحدّث [العلّامة الشيخ محمَّد باقر المجلسي] أبقاه الله تعالى، فقال: قد ورد في صحيح الأخبار: أنّ النّبي صلى الله عليه وآله، قال لعلي عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تُذْكَرَ حَيْثُ أُذْكَرَ فَأَجَابَ لِي ذَلِكَ». أقول: هذا يؤيّد أنّ ذكره عليه السلام في الأذان بقصد الفصول ليس تشريعا كما يزعمه قوم.

(١)

جزئيَّة الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة

قال العلَّامة المُتَكَلِّم، الفقيه المُحَقِّق، جمال الملَّة والدين الشيخ محمَّد بن الحُسَين بن الحسن الرازي الآبي رضوان الله تعالى عليه -مِن أعلام القرن السابع[١]- في رسالته العمليَّة باللغة الفارسيَّة المُسَمَّى بـ"كفاية الأنام"، -ما هو ترجمته بالعربيَّة-:

١. أقول: هو: العلَّامة المُتَكَلِّم، الشيخ الفقيه، المُحَقِّق المُعتَقِد، المُنتَقِد البَصير جمال الدين محمَّد بن الحُسَين بن الحَسَن الرازي الآبي قدس سره (.... - ح ٦٣٠ هـ)؛ له

... إنَّ المؤذِّن -بعد أن ينوي- يؤذّن هكذا:

"اوذن لوجوبه قُربةً إلى الله"-: «اللهُ أَكْبَرُ * اللهُ أَكْبَرُ * اللهُ أَكْبَرُ * اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ * أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ * أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ * أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ * حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ * حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ؛ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ * حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ؛ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرْ، اللهُ أَكْبَرُ * اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ * لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

والإقامة مثل ذلك، إلَّا أنَّ «اللهُ أَكْبَرُ» في أوَّلها مَرَّتين، ويزاد «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» بعد «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» مَرتَّين، ويسقط مرَّة واحدة «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» من آخره...[1].

وقال العلَّامة المُحدِّث الشيخ محمَّد تقي المجلسي قدس سره[1] -ما هو ترجمته بالعربيَّة-: وأمَّا «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ»، و«أَنَّ

←

كُتُبٌ -باللغة الفارسيَّة-، منها: كتاب تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام (مطبوع)، وكتاب كفاية الأنام في شرح فقه تبصرة العوام (مطبوع)، وكتاب نزهة الكرام وبُستان العَوام (مطبوع)، وكتاب المُرشِد، وكتاب شرف المُستَرشِد.

١. انظر: كفاية الأنام، ص٣١ وص٣٢ (مخطوط: وتوجد نسخته المخطوطة، في: مكتبة مجلس الشورى بطهران، برقم: ١٧٩٠٤).

مُحَمَّداً وَعَلِيّاً خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فهما مِن أحكام الإيمان لا مِن فصول الأذان، وقال الشيخ في المبسوط: ولو فعله الإنسان لم يأثم به.[2]

فعلَّق عليه ابنه صاحب بِحار الأنوارﷺ: قد رجع المصنِّف ﷺ في أواخر عمره مِن هذا الرأي، وكان يعدّه مِن جُملة الفصول المستحبَّة للأذان، وهذا لا يخلو مِن قوَّة.. والله تعالى يعلم[3].

وقال الشيخ حُسَين البَحراني ﷺ -في: الفرحة الأنسيَّة-: وأمَّا الفصل المروي في بعض الأخبار المُرسلَة، وهو: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ»، أو «مُحَمَّدٌ وَآلُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»، فمِمَّا نفاه الأكثر، وظاهر الشيخ في المبسوط ثبوته وجواز العمل به، وإن كان غير لازم، وهو الأقوى، والطعن فيه بأنَّه من أخبار المُفَوَّضة والغُلاة كما وقع للصدوق في الفقيه ممَّا يشهد بثبوته وهو غير محقّق، فلا بأس بما ذهب إليه الشيخ، وليس من البِدَع كما زعمه الأكثر، ويؤيّده وجود أخبار عديدة آمرة بأنَّه كلّما ذكر محمَّد ﷺ وشهد له بالنبوَّة فليذكر معه عليّ ﷺ وليشهد له بالولاية.

←

١. فقه كامل فارسي (حديقة المتَّقين)، كتاب الصلاة: در قبله واذان و اقامه، ص٢٥.

٢. المبسوط في فقه الإماميَّة، ج١، ص٩٩.

٣. تعليقه بر حديقة المتّقين، ص٩ (مخطوط - مكتبة كاشف الغطاء ﷺ، برقم: ٧٨٦).

وقال الشيخ جعفر كاشف الغطاء ﷺ -في: كشف الغطاء[1]- : وليس مِن الأذان قول: أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ، وَأَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وَأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً -مرتَّين مرَّتين- ... ومَن قصد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام لإظهار شأنه أو لمجرَّد رجحانه لذاته أو مع ذكر ربِّ العالَمين أو ذكر سيِّد المُرسَلين -كما روي ذلك فيه وفي باقي الأئمَّة الطاهرين- أو الردّ على المخالفين و إرغام أنوف المعاندين أثيب على ذلك.

وقال السيِّد صاحب الرياض قدس سره[2]: ... بل يُستفاد مِن بعض الأخبار، استحباب الشهادة بالولاية بعد الشهادة بالرسالة.

وقال الميرزا أبو القاسم القُمِّي قدس سره: ... ويظهر مِن هؤلاء الأعلام ورود الرواية، فلا يبعد القول بالرجحان، سيّما مع المسامحة في أدلَّة السنن، ولكن بدون اعتقاد الجزئيَّة،

وممَّا يؤيِّد ذلك: ما ورد في الأخبار المطلقة: «مَتَى ذَكَرْتُمْ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَاذْكُرُوا آلَهُ، وَمَتَى قُلْتُمْ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَقُولُوا: عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ»، والأذان مِن جُملة ذلك...[3].

---

١. كشف الغطاء، ص٢٢٧.

٢. رياض المسائل، ج٣، ص٩٨.

٣. غنائم الأيَّام، ج٢، ص٤٢٣؛ وانظُر: مناهج الأحكام، ص١٨٠.

(٢)

الشهادات الثلاث في تشهّد الصلاة

قال -في: الفقه الرضوي عليه السلام[١]-: فإذا تشهَّدتَ في الثانية، فقُل: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا للهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ ﴿بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ [البقرة/ ١٢٠] بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ»، ولا تزيد على ذلك، ثُمَّ انهض إلى الثالثة، وقُل إذا نهضتَ: «بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ»، واقرأ في الركعتَين الأخيرتَين: إن شئت الحمد وحده، و إن شئت سبَّحتَ ثلاث مرَّات. فإذا صلَّيتَ الركعةَ الرابعةَ، فقُل في تشهُّدك: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا للهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

←

قال العلّامة الوحيد البهبهاني قدس سره: ... ورد في العمومات: «أَنَّهُ مَتَى ذَكَرْتُمْ مُحَمَّداً فَاذْكُرُوا آلَهُ»، أو: «مَتَى قُلْتُمْ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَقُولُوا: عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ» -كما في الاحتجاج- (الحاشية على مدارك الأحكام، ج٢، ص٤١٠).

١. فقه الرضا عليه السلام، ص١٠٨.

اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ ﴿بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ [البقرة/ ١٢٠] بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، التَّحِيَّاتُ لِلهِ، وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الزَّاكِيَاتُ الْغَادِيَاتُ الرَّائِحَاتُ التَّامَّاتُ النَّاعِمَاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّالِحَاتُ لِلهِ، مَا طَابَ وَزَكَا وَطَهُرَ وَنَمَا وَخَلَصَ فَلِلَّهِ، وَمَا خَبُثَ فَلِغَيْرِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ نِعْمَ الرَّبُّ، وَأَنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَّسُولُ، وَأَنَّ عَلِيّاً نِعْمَ الْمَوْلَى، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْمَوْتَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحجّ/ ٨]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف/ ٤٤]، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ طه وَيَاسِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ الْأَنْوَرِ، وَعَلَى حَبْلِكَ الْأَطْوَلِ، وَعَلَى عُرْوَتِكَ الْأَوْثَقِ، وَعَلَى وَجْهِكَ الْأَكْرَمِ، وَعَلَى جَنْبِكَ الْأَوْجَبِ، وَعَلَى

بَابِكَ الْأَدْنَى، وَعَلَى مَسْلَكِ الصِّرَاطِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ الْفَاضِلِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ، وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَرُسُلِكَ أَجْمَعِينَ، مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَكْتَعِينَ، وَاخْصُصْ مُحَمَّداً ﷺ بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ»، ثُمَّ سلِّم عن يمينك، وإن شئت يميناً وشِمالاً، وإن شئت تجاه القبلة.

وقال سلّار الديلميّ قدّس سرّه (م ٤٤٨ أو ٤٦٣ هـ) في سياق التشهّد الثاني للصلاة[1]: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلّهِ، التَّحِيَّاتُ لِلّهِ، وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الطَّاهِرَاتُ الزَّاكِيَاتُ النَّاعِمَاتُ السَّابِغَاتُ التَّامَّاتُ الْحَسَنَاتُ لِلّهِ، مَا طَابَ وَطَهُرَ وَزَكَا وَنَمَا وَخَلَصَ فَلِلَّهِ، وَمَا خَبُثَ فَلِغَيْرِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

---

١. المراسم العلويّة عليه السلام والأحكام النبويّة ﷺ، ص٧٢.

الْمُشْـرِكُونَ﴾ [التوبـة/ ٣٣]، وَأَشْـهَدُ أَنَّ رَبِّـي نِعْـمَ الـرَّبُّ، وَأَنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَّسُولُ، وَأَنَّ عَلِيّاً نِعْمَ الْإِمَامُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَ آلِ مُحَمَّـدٍ، وَبَـارِكْ عَلَـى مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ، وَارْحَـمْ مُحَمَّـداً وَآلِ مُحَمَّـدٍ، وَتَحَـنَّنْ عَلَـى مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ وَبارَكْـتَ وَتَرَحَّمْـتَ وَتَحَنَّنْـتَ عَلَـى إِبْـرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْـرَاهِيمَ، إِنَّـكَ حَمِيـدٌ مَجِيـدٌ، السَّـلَامُ عَلَيْـكَ أَيُّهَـا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُـهُ». ويـومئ بوجهـه إلى القبلـة، فيقـول: «السَّـلَامُ عَلَـى الْأَئِمَّـةِ الرَّاشِـدِينَ، السَّـلَامُ عَلَيْنَـا وَعَلَـى عِبَـادِ اللهِ الصَّالِحِين»، وينحرف بعينه إلى يمينه، وقد قضى صلاته.

وقال العلَّامة المُحدِّث الشيخ محمَّد تقي المجلسي قدس سره - ما هو ترجمتـه بالعربيَّة-[١]: السنَّة أن يـزاد علـى هـذا [أي: التشـهّد المختصر]: كما روى أبو بصيرٍ، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، أنَّـه قال: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ كُلُّهَا لِلهِ، أَشْهَدُ

---

١. فقه كامل فارسي (حديقة المتَّقين)، ص٣١.

وقد نقل المير تقي الدين الكاشي (م ١٠١٦ هـ) عن مولانا الرموزي النشلجي الكاشاني أنَّـه كـان يقـول بجزئيَّة قـول علـيّ ولـيّ الله فـي تشـهّد الصـلوات الواجبـة ولـزوم اقترانـه بالشهادتَين (راجع: خلاصة الأشعار وزبدة الأفكار -قِسم الكاشان-، ص٧٠١، رقم ١١).

أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحْـدَهُ لَا شَـرِيكَ لَـهُ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّـداً عَبْـدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ نِعْمَ الرَّبُّ، وَأَنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَّسُولُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً نِعْمَ الْوَصِيِّ وَنِعْمَ الْإِمَامِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

وما علّق على كلامه ابنه العلّامة صاحب البِحار قدّس سرّه.

(٣)

ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.. أمانٌ مِن النار

مِن مصادر الخاصَّة:

١. عيـون أخبـار الإمـام الرضـا عليه السلام[١]، وأمـالي الصـدوق رحمه الله[٢]، وثـواب الأعمـال[٣]، ومعـاني الأخبـار[٤]، والتوحيـد[٥]: ابـن المتوكّـل،

١. عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، ج٢، ص١٣٥، ح٤.
٢. أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٤١، ح٨.
٣. ثواب الأعمال وعِقاب الأعمال، ص٦.
٤. معاني الأخبار، ص٣٧٠.
٥. التوحيد، ص٢٥، ح٢٣.

عن الأسديّ، عن محمَّد بن الحُسَين الصوفي، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهَوَيْه، قال: لمَّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور، وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث، فقالوا: يا ابن رسول الله، ترحل عنَّا ولا تُحَدِّثُنا بحديثٍ فنستفيده منك، وكان قد قعد في العماريَّة، فاطَّلع رأسه، وقال: «سَمِعْتُ أَبِي: مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي: جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي: مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي: عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي: الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ اللهَ جل جلاله، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي»، قال: فلمّا مرّت الرّاحلة نادانا: «بِشُرُوطِهَا، وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا»[1].

قال الصدوق رحمه الله: من شروطها الإقرار للرضا عليه السلام بأنَّه إمام من قِبَل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم[2].

---

١. بحار الأنوار، ج٣، ص٧، ح١٦ وج٤٩، ص١٢٣، ح٤.
وانظُر: حلية الأبرار، ج٤، ص٣٥٥، ح٥.

٢. التوحيد، ص٢٥؛ وعيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، ج٢، ص١٣٥.

٢. عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام[١]: حدَّثنا أبو سعيدٍ محمَّد بن الفضل بن محمَّد بن إسحاق المُذكِّر النيسابوري بنيسابور، قال: حدَّثني أبو علي الخَزرَجي الأنصاري السعدي، قال: حدَّثنا عبد السلام بن صالح -أبو الصلت الهروي-، قال: كنت مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام حين رحل مِن نيسابور، وهو راكبٌ بغلةً شهباء، فإذا محمَّد بن رافع وأحمد بن الحرث ويحيى بن يحيى و إسحاق بن راهَوَيْه وعدَّةٌ مِن أهل العلم قد تعلَّقوا بلجام بغلته في المربعة، فقالوا: بحقِّ آبائك الطاهرين حدِّثنا بحديثٍ سمعتَه مِن أبيك، فأخرج رأسه مِن العماريَّة، وعليه مِطرَف خَزٍّ ذوجهَين، وقال: «حَدَّثَنَا أَبِي: الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي: سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ

←

قال الشيخ الحُرّ العامِلي قدس سره: أقول: هذا على تقدير تخفيف النون مِن قوله: «وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا»، وعلى تقدير تشديدها [أي: «وَأَنَّا مِنْ شُرُوطِهَا»،] تشتمل جميع الأئمَّة بل جميع المعصومين عليهم السلام (الجواهر السنيَّة في الأحاديث القُدسيَّة، ص٤٤٣).

١. عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، ج٢، ص١٣٥، ح١.

وانظُر: التوحيد، ص٢٤، ح٢٢.

الْجَنَّةِ الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ، يَقُولُ: قَالَ اللهُ جلّ جلاله: إِنِّي ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] فَاعْبُدُونِي، مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ فِي حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي»[١].

٣. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله[٢]: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضَّل، قال: حدَّثنا أبو نصرٍ الليث بن محمَّد بن الليث العنبري -إملاءً مِن أصل كتابه-، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحمٍ الهَرَويّ -سنة إحدى وستِّين ومائتين-، قال: حدّثنا خالي: أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: كنت مع الرضا عليه السلام لمَّا دخل نيسابور، وهو راكبٌ بغلةً شَهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلمَّا سار إلى المرتعة تعلَّقوا بلجام بغلته، وقالوا: يا ابن رسول الله، حدِّثنا بحقِّ آبائك الطاهرين، حدَّثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين، فأخرج رأسه مِن الهَوْدَج وعليه مِطرَف خَزٍّ، فقال: «حَدَّثَنِي أَبِي: مُوسَى

١. بِحار الأنوار، ج٣، ص٦، ح١٥ وج٤٩، ص١٢٢، ح٣.
وانظُر: حلية الأبرار، ج٤، ص٣٥٢، ح٢.
٢. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، المجلس ٢٥، ح٩.

بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ: جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ: عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ: الْحُسَيْنِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، عَنْ أَبِيهِ: أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَنِ اللهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَجَلَّ وَجْهُهُ، قَالَ: إِنِّي ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، عِبَادِي فَاعْبُدُونِي، وَلِيَعْلَمْ مَنْ لَقِيَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصاً بِهَا، أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي»، قالوا: يا ابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: «طَاعَةُ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَوَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام».

٤. عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام[١]، وأمالي الصدوق رحمه الله[٢]، ومعاني الأخبار[٣]، وجامع الأخبار[٤]: القطّان، عن عبد الرحمان بن محمَّدٍ الحُسَيني، عن محمَّد بن إبراهيم الفزاري، عن عبد الله بن بحر الأهوازيّ، عن علي بن عَمْرٍو، عن الحسن بن محمَّد بن جمهور، عن علي بن بلال، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام،

---

١. عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، ج٢، ص١٣٦، ح١.
٢. أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٤١، ح٩.
٣. معاني الأخبار، ص٣٧١.
٤. جامع الأخبار، ص١٣.

عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمَّد، عن محمَّد بن علي، عن علي بن الحُسَين، عن الحُسَين بن علي، عن علي بن أبي طالبٍ عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله عزّ وجلّ: «وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي»[1].

٥. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله[2]: الحفَّار، عن عبد الله بن محمَّد بن عُثمان، عن محمَّد بن علي بن مَعمَرٍ، عن أحمد بن المعافى، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، عن الله تعالى، قال: «وَلَايَةُ عَلِيٍّ حِصْنِي، مَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ نَارِي»[3].

٦. ثواب الأعمال[4]، والتوحيد[5]: ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمَّد بن سِنان، عن المُفَضَّل،

---

١. بِحار الأنوار، ج٣٩، ص٢٤٦، ح١.
وانظُر: مشارق أنوار اليقين، ص٣٦.
٢. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، المجلس ١٢، ح٦٩.
٣. بِحار الأنوار، ج٣٩، ص٢٤٧، ح٣.
٤. ثواب الأعمال وعِقاب الأعمال، ص١٥.
٥. التوحيد، ص١٩، ح٤.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ضَمِنَ لِلْمُؤْمِنِ ضَمَاناً»، قال: قلتُ: وما هو؟ قال: «ضَمِنَ لَهُ إِنْ هُوَ أَقَرَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ، وَلِعَلِيٍّ عليه السلام بِالْإِمَامَةِ، وَأَدَّى مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْهِ، أَنْ يُسْكِنَهُ فِي جِوَارِهِ»، قال: قلت: فهذه -والله- هي الكرامة الّتي لا يشبهها كرامة الآدميّين، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «اعْمَلُوا قَلِيلًا تَتَنَعَّمُوا كَثِيراً»[1].

٧. مائة منقبة[2]: حدَّثنا أبو عبد الله محمَّد بن وَهبان الهَنَّاد رحمه الله، قال: حدَّثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدَّثني الحُسَين بن عبد الله الزعفراني، قال: حدَّثني إبراهيم بن محمَّد الثقفي، قال: حدَّثني يحيى بن عبد القدُّوس، قال: حدَّثني علي بن محمَّد الطيالسي، قال: حدَّثني محمَّد بن وكيعٍ الجرَّاح، قال: حدَّثني فُضَيل بن مرزوقٍ، عن عطيَّة العوفي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى مَلَكَيْنِ يَقْعُدَانِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَلَا يَجُوزُ [بِهِمَا] أَحَدٌ إِلَّا بِبَرَاءَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ

---

١. بِحارالأنوار، ج٣، ص٣، ح٦ وج٦٤، ص١٤٦، ح٢. وانظُر: أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، المجلس ٦، ح١٨؛ وبشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، ص٩٢.

٢. مائة منقبة، ص٣٦، ح١٦.

بَـرَاءَةٌ أَمَـرَ اللهُ تَعَـالَى الْمَلَكَـيْنِ الْمُـوَكَّلَيْنِ عَلَـى الْجَـوَازِ أَنْ يُوقِفَـاهُ وَيَسْأَلَاهُ، فَلَمَّا عَجزَ عَنْ جَوَابِهِمَا فَيُكِبَّاهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي النَّارِ، وَذَلِـكَ قَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿وَقِفُـوهُمْ إِنَّهُـمْ مَسْـؤُلُونَ﴾ [الصـافات / ٢٥]»، قلـت: «فـداك أبـي وأمّـي، يا رسول الله، ومـا معنـى البـراءة الّتـي أعطاها عليّ؟ فقـال: «[مَكْتُـوبٌ بِـالنُّورِ السَّـاطِعِ:] لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ».

٨. الروضة[١]: عن ابن عبَّاس رضي الله عنه، أنَّه قال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله: «حُبُّ عَلِيٍّ عليه السلام يُحْرِقُ الذُّنُوبَ كَمَا تُحْرِقُ النَّارُ الْحَطَبَ»[٢].

٩. الروضة[٣]: أحمد بن محمَّد الفقيه الطبري -بإسناده-، يرفعه إلـى سُـلَيمان بن طاوسٍ، عن ابن عبَّاسٍ، قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، لَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ عَلَى وَلَايَتِكَ، لَمَا خَلَقَ اللهُ النَّارَ، وَلَكِنْ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٤].

١٠. اليقيـن[٥]: محمَّـد بـن أحمـد بـن الحسـن بـن شـاذان، عـن محمَّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، [عن الحُسَين بن عبد

١. كتاب الروضة، ص٢٤، ح٤.
٢. بِحار الأنوار، ج٣٩، ص٢٦٦، ح٤٢.
٣. كتاب الروضة، ص٧٥، ح٦٠.
٤. بِحار الأنوار، ج٣٩، ص٢٤٨، ح٩.
٥. اليقين، ص٢٣٨، ح٧٧.

الله الزعفراني، عن إبراهيم بن محمَّد] الثقفي، عن يحيى بن عبد القدُّوس، عن علي بن محمَّد الطيالسي، عن [محمَّد بن] وكيع بن الجرَّاح، عن فُضَيل بن مرزوق، عن عطيَّة العوفي، عن أبي سعيدٍ الخُدريّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ مَلَكَيْنِ يَقْعُدَانِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَلَا يَجُوزُ أَحَدٌ إِلَّا بِبَرَاءَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام، وَإِلَّا (وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَرَاءَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ -خ) أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى مَنْخِرِهِ (مَنْخِرَيْهِ -خ) فِي النَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ [الصافات/ ٢٥]»، قلت: فداك أبي وأمّي، يا رسول الله ﷺ، ما تعني ببراءة أمير المؤمنين؟ قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[١].

١١. بشارة المُصطفى ﷺ لشيعة المُرتضى عليه السلام[٢]: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو النجم محمَّد بن عبد الوهَّاب بن عيسى الرازي -بالري، في درب زامهران، في مسجد الغربيّ، بقراءتي عليه، في صفر سنة عشرةٍ وخمسمائة-، قال: أخبرنا أبو سعيدٍ محمَّد بن أحمد النيشابوري، قال: أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن عُمَر

---

١. بِحار الأنوار، ج٣٩، ص٢٠١، ح٢٢.

٢. بشارة المُصطفى ﷺ لشيعة المُرتضى عليه السلام، ص٧٥.

الفقيه المعروف بالناطقي -بقراءتي عليه-، قال: أخبرنا أبو المُفَضَّل محمَّد بن عبد الله بن محمَّدٍ الشيباني -في داره، ببغداد-، قال: حدَّثنا الناصر الحقّ الحسن بن عليّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن منصورٍ، قال: حدَّثنا يحيى بن طلحة اليَربوعيّ، قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن ليث بن أبي سُلَيمٍ، عن طاوسٍ، عن ابن عبَّاسٍ، أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «لَوِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللهُ النَّارَ».

١٢. مائة منقبة[١]: حدَّثني الحسن بن حمزة بن عبد الله رضي الله عنه، قال: حدَّثني أحمد بن الحسن الخَشَّاب، قال: حدَّثنا أيُّوب بن نوحٍ، قال: حدَّثني العبَّاس، قال: حدَّثني عَمرو بن أبانٍ، قال: حدَّثني أبان بن تغلب، قال: حدَّثني عِكرمة، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ -بعد منصرفه مِن حجَّة الوداع-: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ جَبْرَئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّي جلّ جلاله، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى، يَقُولُ: إِنِّي اشْتَقْتُ إِلَى لِقَائِكَ، فَأَوْصِ بِخَيْرٍ، وَتَقَدَّمْ فِي أَمْرِكَ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلِي، وَكَأَنِّي بِكُمْ، وَقَدْ فَارَقْتُمُونِي وَفَارَقْتُكُمْ، فَإِذَا فَارَقْتُمُونِي بِأَبْدَانِكُمْ

---

١. مائة منقبة، ص٤٤، ح٢١.

فَلَا تُفَارِقُونِّي بِقُلُوبِكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلهِ نَبِيٌّ قَبْلِي خُلِّدَ فِي الدُّنْيَا فَأُخَلَّدَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى، قَالَ: ﴿وَما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء/ ٣٥-٣٦]، أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي بِوَصِيَّتِكُمْ، أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَدُلَّكُمْ عَلَى سَفِينَةِ نَجَاتِكُمْ وَبَابِ حِطَّتِكُمْ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمُ النَّجَاةَ بَعْدِي، وَالسَّلَامَةَ مِنَ الْفِتَنِ الْمُرْدِيَةِ، فَلْيَتَمَسَّكْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه‌السلام، فَإِنَّهُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، وَهُوَ إِمَامُ كُلِّ مُسْلِمٍ بَعْدِي، [مَنْ أَحَبَّهُ وَ]اقْتَدَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَرَدَ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ خَالَفَهُ لَمْ أَرَهُ وَلَمْ يَرَنِي، وَاخْتَلَجَ دُونِي، فَأُخِذَ بِهِ ذَاتَ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ، [ثُمَّ قَالَ:] أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ ﴿نَصَحْتُ لَكُمْ وَلكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف/ ٨٠]، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ»، ثمّ أخذ رأس عليّ وقبّل ما بين عينيه، وقال له: «يَا عَلِيُّ، فَضْلُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوِ اجْتَمَعَ الْخَلَائِقُ عَلَى مَحَبَّتِكَ وَعَرَفَ حُقُوقَكَ مِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَ مَا خَلَقَ اللهُ النَّارَ».

مِن مصادر العامّة:

١. مناقب الخوارزمي[١]: أخبرني شهردار -إجازةً-، أخبرنا أبي، حدَّثنا أبو طالب الحُسَيني، حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عُمَر الفقيه الطبري، حدَّثني أبو المُفَضَّل محمَّد بن عبد الله الشيباني، حدَّثنا ناصر بن الحُسَين بن علي، حدَّثنا محمَّد بن منصور، عن يحيى بن طاهرٍ اليربوعي، حدَّثنا أبو معاوية، عن ليث بن أبي سُلَيم، عن طاوسٍ، عن ابن عبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللهُ النَّارَ».

٢. مناقب الخوارزمي[٢]: أنبأني الإمام الحافظ صدر الحُفَّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطَّار الهمداني وقاضي القضاة الإمام الأَجَل نجم الدين أبو منصورٍ محمَّد بن الحُسَين البغدادي، قالا: أنبأنا الشريف الإمام الأجل نور الهُدى أبو طالبٍ الحُسَين بن محمَّد بن علي الزينبي، عن الإمام محمَّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدَّثنا محمَّد بن حمَّاد التُّستري، عن محمَّد بن أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن عبد الله الإصبهاني، عن أبيه، عن هشيم، عن يونس بن عُبَيد، عن الحسن البصري، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ

---

١. مناقب الخوارزمي، ص٦٧، ح٣٩.

٢. مناقب الخوارزمي، ص٧١، ح٤٨.

يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقْعُدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْفِرْدَوْسِ، وَهُوَ جَبَلٌ قَدْ عَلَا عَلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمِنْ سَفْحِهِ تَتَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، وَتَتَفَرَّقُ فِي الْجِنَانِ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُورٍ يَجْرِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ التَّسْنِيمُ، لَا يَجُوزُ أَحَدٌ الصِّرَاطَ إِلَّا وَمَعَهُ بَرَاءَةٌ بِوَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ، يُشْرِفُ عَلَى الْجَنَّةِ [وَالنَّارِ]، فَيُدْخِلُ مُحِبِّيهِ الْجَنَّةَ، وَمُبْغِضِيهِ النَّارَ»[١].

٣. فرائد السمطَين[٢]: أخبرنا الشيخ شرف الدين أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن عساكر -سماعاً عليه-، قال: أخبرتنا زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمان الشعري الجُرجانيّ -إجازةً-، عن الشيخ أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي -إجازةً-، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد السكاكي، قال: أنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمَّد بن حبيب، حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن محمَّد حافظ العبَّاس بن حمزة -سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة-، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدَّثنا أبي: أحمد بن عامر بن سُلَيمان،

---

١. بِحار الأنوار، ج٣٩، ص٢٣٠، ح٥؛ وانظُر: مقتل الإمام الحُسَين عليه السلام للخوارزمي، ج١، ص٧١، ح١١؛ وفرائد السمطَين، ج١، ص٢٩٢، ح٢٣٠.

٢. فرائد السمطَين، ج١، ص٣٢٥، ح٢٥٣.

حدَّثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدَّثني أبي: موسى بن جعفر، حدَّثني أبي: جعفر بن محمَّد، حدَّثني أبي: محمَّد بن علي، حدَّثني أبي: علي بن الحُسَين، حدَّثني أبي: الحُسَين بن علي بن أبي طالب، حدَّثني أبي: علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ قَسِيمُ النَّارِ، وَ إِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ فَتَدْخُلُهَا بِلَا حِسَابٍ»[1].

٤. شواهد التنزيل[2]: حدَّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ -جُملةً-، قال: حدَّثني عبد العزيز بن نصرٍ الأُمَوي (الأيُّوبي -خ)، قال: حدَّثنا سُلَيمان الحَصِيّ، قال: حدَّثنا أبو عُمارة البغداديّ، قال: حدَّثنا عُمَر بن خليفة -أخو هوذَة-، قال: حدَّثنا عبد

---

١. مناقب الخوارزمي، ص٢٩٤، ح٢٨١: أخبرنا الشيخ الثقة الحافظ العدل أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن نصر الزاغوني، حدَّثني أبو الحسن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي، حدَّثنا أبو عبد الله الحُسَين بن الحسن بن العلي بن بُندار، حدَّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمَّد بن شاذان، حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر [الطائي، حدَّثنا أبي: أحمد بن عامر] بن سُلَيمان، حدَّثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدَّثني أبي: موسى بن جعفر، حدَّثني أبي: جعفر بن محمَّد، حدَّثني أبي: محمَّد بن علي، حدَّثني أبي: علي بن الحُسَين، حدَّثني أبي: الحُسَين بن علي، حدَّثني أبي: علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ قَسِيمُ النَّارِ، وَ إِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ فَتَدْخُلُهَا بِلَا حِسَابٍ».

٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص١٧٠، ح١٨١.

الرحمان بن أبي بكرٍ المُلَيكيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن شهابٍ الزُّهريّ، عن نافعٍ، عن ابن عُمَر، قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي».

(٤)

التوحيد، هو: الشهادات الثلاث

١. تفسير القُمِّي رحمه الله[١]: الحُسَين (الحسن -خ) بن علي بن زكريَّا، عن الهَيثَم بن عبد الله الرُّمَّاني، عن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه، عن أبيه، عن جدِّه: محمَّد بن علي بن الحُسَين عليهم السلام، في قوله: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم/ ٣١]، قال: «هُوَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام؛ إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيدُ»[٢].

---

١. تفسير القُمِّي رحمه الله، ج٢، ص١٥٥.

٢. بِحار الأنوار، ج٣، ص٢٧٧، ح٣.

وانظُر: مناقب ابن شهرآشوب رحمه الله، ج٣، ص١٠١.

٢. بصائر الدرجات[١]: حدَّثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخَشَّاب، عن عليّ بن حَسَّان، عن عبد الرحمان بن كثيرٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله عزّ وجلّ: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾ [الروم/ ٣١]، قال: فقال: «عَلَى التَّوْحِيدِ، وَمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله، وَعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ»[٢].

(٥)

﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، هو: الشهادات الثلاث

٢. تفسير القُمّي رحمه الله[٣]: عن الصادق عليه السلام، أنَّه قال: «﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر/ ١١]، قَوْلُ الْمُؤْمِنِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ...»[٤].

---

١. بصائر الدرجات، ج١، ص٧٨، ح٧.
٢. بِحار الأنوار، ج٣، ص٢٧٨، ح٩ وج٣، ص٢٨٠، ح١٨ وج٢٦، ص٢٧٧، ح١٨ وج٦٤، ص١٣٢، ح٤؛ وانظُر: تفسير فرات، ص٣٢٢، ح٤٣٦؛ والتوحيد، ص٣٢٩، ح٧؛ واليقين، ص١٨٨، ح٤٠ وص٤٣١، ح١٦٢؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص٤٢٨.
٣. تفسير القُمّي رحمه الله، ج٢، ص٢٠٨.
٤. بِحار الأنوار، ج٦٦، ص٦٤، ح١٠.

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام[1]: قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: «﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر/ ١١]، قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ وَخَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ حَقّاً، وَخُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللهِ...»[2].

(٦)

مكتوبٌ على باب الجنَّة...

مِن مصادر الخاصَّة:

١. فضائل ابن شاذان رحمه الله[3]: سُلَيمان بن مهران، عن جابرٍ، عن مجاهدٍ، عن ابن عبَّاسٍ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَا رَسُولِ اللهِ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ صَفْوَةُ اللهِ، عَلَى نَاكِرِهِمْ وَبَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللهِ...».

---

١. تفسير الإمام العسكري رحمه الله، ص٣٢٨، ح١٨٤.

٢. بِحار الأنوار، ج٦٧، ص١٩٨ وص٢١١.

٣. فضائل ابن شاذان رحمه الله، ص٨٣؛ وبِحار الأنوار، ج٣٧، ص٧٦، ح٤١.

٢. مائة منقبة[١]: حدَّثنا سهل بن أحمد الديباجي رحمه الله، قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن الأشعث بمصر، قال: حدَّثنا موسى بن إسماعيل، قال: [حدَّثنا أبي إسماعيل بن موسى،] عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه: جعفر بن محمَّد، عن أبيه: محمَّد بن علي، عن أبيه: علي بن الحُسَين، عن أبيه: الحُسَين بن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا مَكْتُوباً بِالنُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، فَاطِمَةُ أَمَةُ اللهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللهِ، [عَلَى مُحِبِّيهِمْ رَحْمَةُ اللهِ، وَ]عَلَى مُبْغِضِيهِمْ لَعْنَةُ اللهِ».

٣. فضائل ابن شاذان رحمه الله[٢]، وكتاب الروضة[٣]: بالإسناد، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام: قَدْ أُمِرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْكَ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَرَأَيْتُ النَّارَ وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَالْجَنَّةُ لَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا،

---

١. مائة منقبة، ص٨٧، ح٥٤.

٢. فضائل ابن شاذان رحمه الله، ص١٥٢؛ وانظُر: بِحار الأنوار، ج٨، ص١٤٤، ح٦٧.

٣. كتاب الروضة، ص١٧٥، ح١٥٣.

وَمَا فِيهَا لِمَنْ يَعْمَلُ بِهَا. وَلِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ يَعْمَلُ بِهَا. قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: اقْرَأْ -يَا مُحَمَّدُ- مَا عَلَى الْأَبْوَابِ، قَالَ لَهُ: قَرَأْتُ ذَلِكَ أَمَّا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ: فَعَلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْهَا مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ، وَ حِيلَةُ الْعَيْشِ الْقَنَاعَةُ، وَبَذْلُ الْحَقِّ، وَتَرْكُ الْحِقْدِ، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ، فَهِيَ أَرْبَعُ خِصَالٍ. وَعَلَى الْبَابِ الثَّانِي مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ، وَحِيلَةُ السُّرُورِ فِي الْآخِرَةِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: مَسْحُ رُءُوسِ الْيَتَامَى، وَالتَّعَطُّفُ عَلَى الْأَرَامِلِ، وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّفَقَةُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ. وَعَلَى الْبَابِ الثَّالِثِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ، وَحِيلَةُ الصِّحَّةِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ: قِلَّةُ الْكَلَامِ، وَ قِلَّةُ الْمَنَامِ، وَقِلَّةُ الْمَشْيِ، وَقِلَّةُ الطَّعَامِ. وَعَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ،

فَلْيُكْرِمْ وَالِدَيْهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ يَسْكُتُ. وَعَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُظْلَمَ فَلَا يَظْلِمْ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُشْتَمَ، فَلَا يَشْتِمْ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُذَلَّ، فَلَا يُذِلَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ. وَعَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ وَاسِعاً فَسِيحاً فَلْيَبْنِ الْمَسَاجِدَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا تَأْكُلَهُ الدِّيدَانُ فِي الْأَرْضِ، فَلْيَكْنُسِ الْمَسَاجِدَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَرِيّاً مُطِرّاً لَا يَبْلَى فَلْيَكْسُ الْمَسَاجِدَ بِالْبُسُطِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرَى مَوْضِعَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَلْيَسْكُنِ الْمَسَاجِدَ. وَعَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ بَيَاضُ الْقَلْبِ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ: عِيَادَةُ الْمَرْضَى، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَأَسْرُ الْكُفَّارِ، وَرَدُّ الْقَرْضِ. وَعَلَى الْبَابِ الثَّامِنِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: بِالصَّدَقَةِ، وَالسَّخَاءِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالْكَفِّ عَنْ أَذَى عِبَادِ اللهِ. ثُمَّ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، وَ إِذَا

عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: مَنْ رَجَا اللهَ أَمِنَ، وَمَنْ خَافَ اللهَ سَعَدَهُ، وَالْهَالِكُ الْمَغْرُورُ مَنْ رَجَا غَيْرَ اللهِ وَخَافَ سِوَاهُ. وَعَلَى الْبَابِ الثَّانِي مَكْتُوبٌ: مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ عُرْيَاناً فِي الْقِيَامَةِ، فَلْيَكْسُ الْجُلُودَ الْعَارِيَةَ فِي الدُّنْيَا. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ عَطْشَاناً فِي الْآخِرَةِ، فَلْيَسْقِ الْعُطَاشَى فِي الدُّنْيَا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ جَوْعَاناً فِي الْآخِرَةِ، فَلْيُطْعِمِ الْبُطُونَ الْجَائِعَةَ فِي الدُّنْيَا. وَعَلَى الْبَابِ الثَّالِثِ مَكْتُوبٌ: لَعَنَ اللهُ الْكَاذِبِينَ، لَعَنَ اللهُ الْبَاخِلِينَ، لَعَنَ اللهُ الظَّالِمِينَ. وَعَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَهَانَ الْإِسْلَامَ، أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَهَانَ أَهْلَ الْبَيْتِ أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَعَانَ الظَّالِمِينَ عَلَى ظُلْمِهِمْ. وَعَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ: لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَالْهَوَى مُجَانِبُ الْإِيمَانِ، وَلَا تُكْثِرْ مَنْطِقَكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى، وَلَا تَكُنْ عَوْناً لِلظَّالِمِينَ. وَعَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ: أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُتَهَجِّدِينَ، أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُتَصَدِّقِينَ، أَنَا حَرَامٌ عَلَى الصَّائِمِينَ. وَعَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: حَاسِبُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَوَبِّخُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوَبَّخُوا، وَادْعُوا اللهَ ﷻ قَبْلَ أَنْ تَرِدُوا عَلَيْهِ، وَأَنْ لَا تَقْعُدُوا عَلَى ذَلِكَ».

٤. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله[1]: الحفَّار، عن الجعابيّ، عن عليّ بن موسى الخزَّاز، عن الحسن بن علي الهاشميّ، عن عليّ المَديني، عن وكيع، عن سُلَيمان بن مهران، عن جابرٍ، عن مجاهدٍ، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ حَبِيبُ اللهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللهِ، فَاطِمَةُ أَمَةُ اللهِ، عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللهِ»[2].

٥. الخِصال[3]: الحسن بن علي بن محمَّد العطَّار، عن سُلَيمان بن أيُّوب المُطَّلبيّ، عن محمَّد بن محمَّد المصريّ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، فَاطِمَةُ أَمَةُ اللهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللهِ، عَلَى مُبْغِضِيهِمْ لَعْنَةُ اللهِ[4]».

---

١. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، المجلس ١٢، ح٧٧.

٢. بِحار الأنوار، ج٢٧، ص٤، ح٨.

٣. الخِصال، ج١، ص٣٢٣، ح.

٤. بِحار الأنوار، ج٢٧، ص٣، ح٦.

٦. الخِصال[١]، وأمالي الصدوق رحمه الله[٢]: علي بن الفضل البغدادي، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم، عن غالب بن حارثٍ الضَّبِّي (محمَّد بن غالب بن حرب -خ) ومحمَّد بن عُثمان بن أبي شَيبَة، عن يحيى بن سالمٍ -ابن عمِّ الحسن بن صالح، وكان يفضل على الحسن بن صالحٍ-، عن مِسعَرٍ، عن عطيَّة، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللهِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ»[٣].

٧. المحتضر للحسن بن سُلَيمان رحمه الله: كتاب المُقنِع في الإمامة: عن جابر الأنصاري، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، أُمِرَ بِعَرْضِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَيَّ، فَرَأَيْتُهُمَا جَمِيعاً، رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَأَلْوَانَ نَعِيمِهَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ وَأَلْوَانَ عَذَابِهَا، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ»[٤].

---

١. الخِصال، ج٢، ص٦٣٨، ح١١.
٢. أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ١٨، ح١.
٣. بِحار الأنوار، ج٨، ص١٣١، ح٣٤ وج٢٧، ص٢، ح٢.
٤. بِحار الأنوار، ج٢٧، ص٢٢، ح٢٤.

٨. كنز الفوائد[1]: حدَّثنا الفقيه ابن شاذان رحمه الله، قال: حدَّثنا سهل بن أحمد، عن محمَّد بن عبد الله الديباجي ﵀، قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الأشعث بمصر، قال: حدَّثنا موسى بن إسماعيل، عن أبيه، قال: حدَّثني موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمَّد بن علي، عن أبيه، عن الحُسَين بن علي ﵉، قال: قال رسول الله ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللهِ، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ اللهِ، فَاطِمَةُ آيَةُ اللهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَتَا اللهِ، عَلَى مُبْغِضِيهِمْ لَعْنَةُ اللهِ»[2].

مِن مصادر العامَّة:

١. مناقب ابن المغازلي[3]: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المُظفَّر الفقيه الشافعي بقراءتي عليه، فأقرَّه، قلت له: أخبركم أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن عُثمان المزنيّ الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، حدَّثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن

---

١. كنز الفوائد، ج١، ص١٤٨.

٢. بِحار الأنوار، ج٣٧، ص٩٨، ح٦٤.

٣. مناقب ابن المغازلي، ص١٢٢، ح١٣٤.

وانظُر: عمدة عيون صحاح الأخبار، ص٢٣٣، ح٣٦٤.

المثنّى الموصلي، حدَّثنا زكريَّا بن يحيى الكسائي، حدَّثنا يحيى بن سالم، حدَّثنا أشعث -ابن عمّ الحسن بن صالح، وكان يفضّل على الحسن بن صالح-، قال: حدَّثني مسعربن كرام، عن عطيَّة بن سعد، عن جابربن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ -قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ-: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وعَلِيٌّ أَخُوهُ».

٢. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل[١]: حدَّثني أحمد بن إسرائيل، قال: حدَّثنا محمَّد بن عُثمان، قال: حدَّثنا زكريّا بن يحيى الكسائي، أخبرنا يحيى بن سالم، أخبرنا أشعث -ابن عمّ حسن بن صالح، وكان يفضّل عليه-، أخبرنا مسعر، عن عطيَّة العوفي، عن جابربن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللهِ، قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ السَّمَاوَاتُ بِأَلْفَيْ سَنَةٍ».

٣. حلية الأولياء لأبي نُعَيم[٢]: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الحسن وسُلَيمان بن أحمد ومحمَّد بن علي بن سهل والحسن

---

١. فضائل الصحابة، ج٢، ص٨٣١، ح١١٤٠.

٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٧، ص٢٥٦. وانظُر: تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٩٨، رقم ٣٩١٩؛ وتاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٥٩، رقم ٤٩٣٣.

بن علي بن الخطَّاب، قالوا: حدَّثنا محمَّد بن عُثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا زكريَّا بن يحيى بن سلم، حدَّثنا أشعث -ابن عمّ الحسن بن صالح، وكان يفضّل على الحسن-، حدَّثنا مسعر، عن عطيَّة، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللهِ، أَنْ يخْلقَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِأَلْفَيْ عَامٍ».

٤. تاريخ مدينة دمشق[1]: أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن المُظَفَّر الشامي، أخبرنا أحمد بن محمَّد العتيقي، أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، أخبرنا محمَّد بن عَمرو العقيلي، أخبرنا محمَّد بن عُثمان بن أبي شيبة، أخبرنا زكريَّا بن يحيى الكسائي، أخبرنا يحيى بن سالم، أخبرنا أشعث -ابن عمّ حسن بن صالح-، أخبرنا مسعر، عن عطيَّة العوفي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ، أَنْ يخْلقَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِأَلْفَيْ عَامٍ».

مِن مصادر الزيديَّة:

---

١. تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٣٣٦، رقم ٤٩٣٣.

الحدائق الورديَّة[1]: روينا عن النبي ﷺ، أنَّه قال: «رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ لَا بِماءِ الذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، فَاطِمَةُ أَمَةُ اللهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللهِ، عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللهِ».

(٧)

شهادة خضر النبي عليه السلام بولاية المعصومين عليهم السلام

الكافي[2]: عدَّةٌ مِن أصحابنا، عن أحمد بن محمَّد البَرقي، عن أبي هاشمٍ داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفرٍ

---

١. الحدائق الورديَّة في مناقب الأئمَّة الزيديَّة، ج١، ص١٥٢.
كشف الغُمَّة: مِن مناقب الخوارزمي: عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللهِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ» (بِحار الأنوار، ج٢٧، ص٩، ح١٨).

٢. الكافي، ج١، ص٥٢٥، ح١. وانظُر: الإمامة والتبصرة مِن الحيرة، ص١٠٦، ح٩٣؛ وإثبات الوصيَّة، ص١٦٠؛ والغيبة للنعماني رحمه الله، ص٥٨، ح٢؛ وعيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، ج١، ص٦٥، ح٣٥؛ وكمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٣١٣، ح١؛ ودلائل الإمامة، ص١٧٤، ح٩٥؛ والغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله، ص١٥٤؛ وبِحار الأنوار، ج٣٦، ص٤١٤، ح١ وج٥٨، ص٣٦، ح٨.

الثاني عليه السلام، قال: «أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام -وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ- فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ، فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ: إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ: إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ: كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى؟ وَعَنِ الرَّجُلِ: كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ؟ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَجِبْهُ، قَالَ: فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عليه السلام[١]، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ

---

١. + «فَقَالَ: أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ، فَإِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ وَالرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَقْتِ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا لِلْيَقَظَةِ، فَإِنْ أَذِنَ اللهُ عزّ وجلّ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ إِلَى صَاحِبِهَا جَذَبَتْ تِلْكَ الرُّوحُ الرِّيحَ، وَجَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الْهَوَاءَ، فَرَجَعَتِ الرُّوحُ فَأُسْكِنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنِ اللهُ عزّ وجلّ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ إِلَى صَاحِبِهَا جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ، وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ، فَلَمْ تُرَدَّ إِلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتِ مَا يُبْعَثُ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذِّكْرِ وَالنِّسْيَانِ: فَإِنَّ قَلْبَ الرَّجُلِ فِي حُقٍّ، عَلَى الْحُقِّ طَبَقٌ فَإِنْ صَلَّى الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَامَّةً

لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَلَـمْ أَزَلْ أَشْـهَدُ بِهَـا، وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّـداً رَسُـولُ اللهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ -وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ -وَ أَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام-، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَخِيهِ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ، وَ أَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

←
انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الْحُقِّ فَأَضَاءَ الْقَلْبُ وَذَكَرَ الرَّجُلُ مَا كَانَ نَسِيَهُ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَوْ نَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمُ انْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلَى ذَلِكَ الْحُقِّ فَأَظْلَمَ الْقَلْبُ وَنَسِيَ الرَّجُلُ مَا كَانَ ذَكَرَ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي يُشْبِهُ أَعْمَامَهُ وَأَخْوَالَهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَجَامَعَهَا بِقَلْبٍ سَاكِنٍ وَعُرُوقٍ هَادِئَةٍ وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ فَأَسْكَنَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ فِي جَوْفِ الرَّحِمِ خَرَجَ الْوَلَدُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَإِنْ هُوَ أَتَاهَا بِقَلْبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ وَعُرُوقٍ غَيْرِ هَادِئَةٍ وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ، اضْطَرَبَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ فَوَقَعَتْ فِي حَالِ اضْطِرَابِهَا عَلَى بَعْضِ الْعُرُوقِ فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَخْوَالِ أَشْبَهَ الرَّجُلُ أَخْوَالَهُ» (الإمامة والتبصرة مِن الحيرة، ص١٠٦، ح٩٣).

بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ لَا يُكَنَّى وَلَا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَامَ فَمَضَى، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، اتْبَعْهُ، فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ؟ فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقَالَ: مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَأَعْلَمْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، قَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عليه السلام»[1].

(٨)

الشهادة بالولاية في الميثاق

١. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، المجلس ٤، ح١٤.

وانظُر: بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، ص٣٩ وص٩٩.

أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله[1]: المفيد، عن ابن قولَوَيْه، عن أبيه، عن سعدٍ، عن ابن عيسى، عن ابن معروفٍ، عن محمَّد بن سِنان، عن طلحةَ بن زيدٍ، عن جعفربن محمَّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيّاً حَتَّى أَمَرَهُ أَنْ يُوصِيَ إِلَى عَشِيرَتِهِ مِنْ عَصَبَتِهِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَ، فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ؟ يَا رَبِّ، فَقَالَ: أَوْصِ -يَا مُحَمَّدُ- إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنِّي قَدْ أَثْبَتُّهُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ، وَكَتَبْتُ فِيهَا: أَنَّهُ وَصِيُّكَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَخَذْتُ مِيثَاقَ الْخَلَائِقِ، وَمَوَاثِيقَ أَنْبِيَائِي وَرُسُلِي، أَخَذْتُ مَوَاثِيقَهُمْ لِي بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلَكَ -يَا مُحَمَّدُ- بِالنُّبُوَّةِ، وَلِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْوَلَايَةِ»[2].

قال الشيخ عماد الدين الطبري قدس سره: فشيعة علي عليه السلام هم الموفون بعهد الله لولايتهم ولي الله دون غيرهم[3]، فتخصّهم

---

١. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، المجلس ٤، ح١٤.

٢. بِحار الأنوار، ج١٥، ص١٨، ح٢٧ وج٢٦، ص٢٧١، ح١١ وج٣٨، ص١١١، ح٤٤. وانظُر: البُرهان في تفسير القُرآن، ج٤، ص٨٧١، ح٩٦٤١.

٣. كما ورد في سياق آداب عيد الغدير فيما رواه الشيخ الطوسي قدس سره -بسنده-، عن الحُسَين بن الحسن الحُسَيني، قال: حدَّثنا محمَّد بن موسى الهمداني، قال: حدَّثنا علي بن حَسَّان الواسطي، قال: حدَّثنا عليّ بن الحُسَين العبديّ، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام، يقول -ضمن حديثٍ-: «... وَلْيَكُنْ مِنْ قَوْلِكُمْ إِذَا الْتَقَيْتُمْ، أَنْ

بشارة الله في قوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة/ ١١١]، والنجاة، وإنَّه لهو الفوز العظيم لهم دون غيرهم[١].

(٩)

اقتران الشهادة الثالثة بالشهادَتَين

١. أمالي الصدوق رحمه الله[٢]: الحُسَين بن إبراهيم، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِكَ -يَا عَلِيُّ- عَلَى عِجْلَةٍ (نَاقَةٍ- خ) مِنْ نُورٍ، وَعَلَى رَأْسِكَ تَاجٌ، لَهُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ، عَلَى كُلِّ رُكْنٍ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ

←

تَقُولُوا: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذَا الْيَوْمِ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُوفِينَ بِعَهْدِهِ إِلَيْنَا، وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاثَقَنَا بِهِ مِنْ وَلَايَةِ وُلَاةِ أَمْرِهِ وَالْقُوَّامِ بِقِسْطِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْجَاحِدِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ...» (تهذيب الأحكام، ج٣، ص١٤٤، ح٣١٧).

١. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، ص٣٩.

٢. أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٩٥، ح١٠.

وانظُر: بشارة المُصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المُرتضى عليه السلام، ص٢١٠.

رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، وَتُعْطَى مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ (عَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ- خ)، ثُمَّ يُوضَعُ لَكَ كُرْسِيٌّ، يُعْرَفُ بِكُرْسِيِّ الْكَرَامَةِ، فَتَقْعُدُ عَلَيْهِ، يُجْمَعُ لَكَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَتَأْمُرُ بِشِيعَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ وَبِأَعْدَائِكَ إِلَى النَّارِ، فَأَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ، لَقَدْ فَازَ مَنْ تَوَلَّاكَ، وَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ، فَأَنْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمِينُ اللهِ وَحُجَّتُهُ الْوَاضِحَةُ»[1].

٢. قال العلَّامة المُحَقِّق المُدَقِّق، الفقيه الكبير، الشيخ إبراهيم بن سُلَيمان القَطيفي الشهير بـ الفاضل القَطيفي ﭬ -من أعلام القرن العاشر-: ... خصوصاً الشهادة لعلي ﷺ بالولاية؛ لأنَّها شعار الإيمان، ولِما رُوِيَ: «أَنَّ الْإِتْيَانَ بِهَا مُكَمِّلٌ لِلشَّهَادَتَيْنِ»، حتَّى رُوِيَ: «أَنَّهُمَا كَالطَّيْرِ الَّذِي لَا رِيشَ لَهُ، فَإِذَا أَتَى بِالشَّهَادَةِ بِالْوَلَايَةِ ثَبَتَ رِيشُهُ وَطَارَ»[2].

٣. دلائل الإمامة[3]: أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمَّد، قال: حدَّثنا عمارة بن زيد، قال: قُلتُ لأبي الحسن ﷺ: أ تقدر أن تصعد إلى

١. بِحار الأنوار، ج٧، ص٣٣٩، ح٣٠ وج٣٩، ص١٩٣، ح١.
٢. موسوعة الفاضل القطيفي ﭬ، ج٢ (الهادي إلى الرَّشاد)، ص٢٢٩.
٣. دلائل الإمامة، ص٤١٣، ح٣٧٢؛ وانظُر: مدينة المعاجز، ج٧، ص٤٤٢، ح٢٤٤٣.

السماء حتَّى تأتي بشيءٍ ليس في الأرض لنعلم ذلك؟ فارتفع في الهواء، وأنا أنظر إليه حتَّى غاب، ثُمَّ رجع، ومعه طيرٌ مِن ذهب، في أُذُنَيه أشنقة مِن ذهب، وفي منقاره دُرّة، وهو يقول: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، فقال: «هَذَا طَيْرٌ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ». ثمّ سيّبه، فرجع.

٤. تأويل الآيات الظاهرة[١]: روي بحذف الإسناد مرفوعاً، عن مولانا علي بن الحُسَين، عن أبيه، عن جدِّه: أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم، قال: «الْمُؤْمِنُ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَاتَ وَفِي أَيِّ سَاعَةٍ قُبِضَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَعَلَيْهِ مِثْلُ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَانَ الْمَوْتُ كَفَّارَةً لِتِلْكَ الذُّنُوبِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بِالْإِخْلَاصِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الشِّرْكِ، وَمَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء/ ٤٩] وَهُمْ شِيعَتُكَ وَمُحِبُّوكَ، يَا عَلِيُّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا لِشِيعَتِي؟ فَقَالَ: إِي وَرَبِّي لِشِيعَتِكَ وَمُحِبِّيكَ خَاصَّةً، وَإِنَّهُمْ

---

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص١٤٧؛ وانظُر: بِحار الأنوار، ج٦٥، ص١٤٠، ح٨٢.

لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، فَيُؤْتَوْنَ بِحُلَلٍ خُضْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَكَالِيلَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتِيجَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُلْبَسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةً خَضْرَاءَ، وَتَاجَ الْمُلْكِ، وَإِكْلِيلَ الْكَرَامَةِ، وَيَرْكَبُونَ النَّجَائِبَ، فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ، ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء/ ١٠٤]».

٥. الكافي[١]: علي بن محمَّد، عن سهل بن زيادٍ، عن محمَّد بن الوَليد، قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سِنان بن طريفٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، يقول: قال: «إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتٍ نَوَّهَ اللهُ بِأَسْمَائِنَا، إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِياً، فَنَادَى: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ -ثَلَاثاً-، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ -ثَلَاثاً-، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً -ثَلَاثاً-».

٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام[٢]: «قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إِنَّا إِذَا وَقَفْنَا بِعَرَفَاتٍ وَمِنًى، وَذَكَرْنَا اللهَ وَمَجَّدْنَاهُ، وَصَلَّيْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

---

١. الكافي، ج١، ص٤٤١، ح٨. وانظر: أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٨٨، ح٤؛ بحار الأنوار، ج١٦، ص٣٦٨، ح٧٨ وج٣٧، ص٢٩٥، ح١٠.

٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص٦٠٨، ح٣٥٩.

الطَّـاهِرِينَ، ذَكَرْنَـا آبَاءَنَـا -أَيْضـاً- بِمَـآثِرِهِمْ وَمَنَـاقِبِهِمْ وَشَـرِيفِ أَعْمَـالِهِمْ، نُرِيـدُ بِـذَلِكَ قَضَـاءَ حُقُـوقِهِمْ، فَقَـالَ عَلِـيُّ بْـنُ الْحُسَـيْنِ عليهما السلام أَ وَلَا أُنَبِّـئُكُمْ بِمَـا هُوَ أَبْلَغُ فِـي قَضَـاءِ الْحُقُوقِ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، قَالَ: أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ وَأَوْلَى: أَنْ تُجَـدِّدُوا عَلَـى أَنْفُسِـكُمْ ذِكْـرَ تَوْحِيـدِ اللهِ وَالشَّـهَادَةَ بِـهِ، وَذِكْـرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله رَسُولِ اللهِ وَالشَّهَادَةَ لَهُ بِأَنَّـهُ سَيِّدُ النَّبِيِّـينَ، وَذِكْـرَ عَلِـيٍّ وَلِيِّ اللهِ وَالشَّهَادَةَ بِأَنَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَذِكْـرَ الْأَئِمَّـةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ بِأَنَّهُمْ عِبَادُ اللهِ الْمُخْلَصِينَ...»[1].

٧. تفسير القُمّي رحمه الله[2]: أبي، عن بعض أصحابه -رفعه-، قال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله لفاطمـة: «إِنَّـهُ لَمَّـا أُسْـرِيَ بِـي إِلَـى السَّـمَاءِ، وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُـولُ اللهِ، أَيَّدْتُـهُ بِـوَزِيرِهِ وَنَصَـرْتُهُ بِـوَزِيرِهِ، فَقُلْـتُ لِجَبْرَئِيـلَ: وَمَـنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا: أَنِّي ﴿أَنَـا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَـا﴾ [طه/١٥] وَحْـدِي، مُحَمَّـدٌ صَـفْوَتِي مِنْ خَلْقِـي، أَيَّدْتُـهُ بِـوَزِيرِهِ وَنَصَـرْتُهُ بِـوَزِيرِهِ، فَقُلْـتُ لِجَبْرَئِيـلَ: وَمَـنْ وَزِيـرِي؟ قَـالَ: عَلِـيُّ بْـنُ أَبِـي

١. بِحار الأنوار، ج٩٦، ص٢٥٩، ح٣٦.

٢. تفسير القُمّي رحمه الله، ج٢، ص٣٣٦؛ وبِحار الأنوار، ج١٨، ص٤٠٨، ح١١٨.

طَالِـبٍ عليها السلام، فَلَمَّـا جَـاوَزْتُ السِّـدْرَةَ انْتَهَيْـتُ إِلَـى عَـرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ: ﴿أَنَـا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥]، مُحَمَّدٌ حَبِيبِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةَ طُوبَى أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَلَا مَنْزِلٌ إِلَّا وَفِيهَا فِتْرٌ مِنْهَا...».

٨. روى الشيخ الصدوق قدس سره[١] وجمّ غفير من المُحَدِّثين قدس سرهم - بأسانيدهم-، عن المُفَضَّل بن عُمَر، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كَيْفَ كَانَ وِلَادَةُ فَاطِمَةَ؟ -إلى أن قال عليه السلام:- «ثُمَّ اسْتَنْطَقَتْهَا، فَنَطَقَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَ قَالَتْ عليها السلام: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَ أَنَّ أَبِي رَسُولُ اللهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ، وَ أَنَّ بَعْلِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَوُلْدِي سَادَةُ الْأَسْبَاطِ...»[٢].

٩. فضائل ابن شاذان رحمه الله[٣]: عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، تَفَتَّحَتْ لَـهُ أَبْوَابُ

---

١. أمالي الشيخ الصدوق رحمه الله، المجلس ٨٧، ح١.

٢. دلائل الإمامة، ص٧٨، ح٥٩٤، ح١؛ وروضة الواعظين، ج١، ص١٤٤؛ والمناقب لابن شهرآشوب رحمه الله، ج٣، ص٣٤٠؛ والدر النظيم، ص٤٥٥؛ والعدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، ص٢٢٣؛ ومشارق أنوار اليقين، ص١٣٣؛ وبحار الأنوار، ج١٦، ص٨١ وج٤٣، ص٣؛ ورياض الأبرار، ج١، ص١٢؛ والقطره، ج٢، ح٩٠٢.

٣. فضائل ابن شاذان رحمه الله، ص٩٣.

السَّمَاءِ، وَمَنْ تَلَاهَا: بِمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، تَهَلَّلَ وَجْهُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَاسْتَبْشَرَ بِذَلِكَ، وَمَنْ تَلَاهَا: بِعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ بِعَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ»[١].

١٠. قال المير السيّد ظَهير الدين المَرعشي ﷷ -من أعلام القرن التاسع؛ ما هو ترجمته بالعربيّة[٢]-:

أحضر المُتَوَكِّلُ يوماً الإمامَ علي بن محمَّد التقي الهادي العسكري ﷷ، فأجلسه بين يديه على وسادةٍ،

ففي أثناء الكلام نظر المُتَوَكِّلُ إلى علي بن محمَّد النديم، وسأل عنه: من أشعر الناس في هذا العصر؟

فقال: البُحْتُريّ.

فسأل: ثُمَّ من؟

فقال: عُبَيدك ابن مَروان بن أبي حَفصة.

ثُمَّ نظر المُتَوَكِّلُ إلى الإمام علي بن محمَّد الهادي ﷷ، وقال: يا ابن العَمّ! من أشعر الناس في هذا العصر؟

---

١. بِحار الأنوار، ج٣٨، ص٣١٨، ح٢٧.

٢. تاريخ طبرستان و رويان و مازندران، ص٦٨. انظُر: أمالي الشيخ الطوسي ﷺ، المجلس ١١، ح٤؛ والمناقب لابن شهرآشوب ﷺ، ج٤، ص٤٠٦ ومدينة المعاجز، ج٧، ص٤٣٥، ح٢٤٣٦؛ وبحار الأنوار، ج٥٠، ص١٢٨ وص١٩٠.

قال عليه السلام: «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ».

فقال المُتَوَكِّل: أ تذكر من أشعاره؟

قال عليه السلام: «بَلَى».

فقال المُتَوَكِّل: ما يقول؟

قال عليه السلام: يقول:

«لَقَدْ فَاخَرَتْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابَةٌ
بِبَسْطِ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِعَ
وَإِنَّا سَلَوْنَا وَالشَّهِيدُ بِفَضْلِنَا
عَلَيْهِمْ جَهِيرُ الصَّوْتِ فِي كُلِّ جَامِعٍ
بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ لَا شَكَّ جَدُّنَا
وَنَحْنُ بَنُوهُ كَالنُّجُومِ الطَّوَالِعِ[1]»

فقال المُتَوَكِّل: وما نداء الصوامع، يا ابن العَمّ؟

قال الإمام عليه السلام: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ».

---

١. في أمالي الشيخ الطوسي قدس سره:

«لَقَدْ فَاخَرَتْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابَةٌ بِمَطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِعَ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقَضَاءَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهْوَى نِدَاءَ الصَّوَامِعِ»

فلمّا سمع المُتَوَكِّل هذا الكلام من الإمام عليه السلام دخل بغضه في قلبه إلى أن أمر عُمَّاله بأن يسقوه عليه السلام السمّ.

١١. أمالي الصدوق رحمه الله[١]: ابن مسرورٍ، عن ابن عامرٍ، عن عمّه، عن ابن أبي عُمَيرٍ، عن حمزة بن حُمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحُسَين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام: «أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّكَ تُدْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ أَمَّرَكَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: اللهُ عزّ وجلّ أَمَّرَنِي عَلَيْهِمْ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَ يَصْدُقُ عَلِيٌّ فِيمَا يَقُولُ: إِنَّ اللهَ أَمَّرَهُ عَلَى خَلْقِهِ؟ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِوَلَايَةٍ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ عَقَدَهَا لَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَأَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ: إِنَّ عَلِيّاً خَلِيفَةُ اللهِ وَحُجَّةُ اللهِ وَإِنَّهُ لَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، طَاعَتُهُ مَقْرُونَةٌ بِطَاعَةِ اللهِ، وَمَعْصِيَتُهُ مَقْرُونَةٌ بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ جَهِلَنِي، وَمَنْ عَرَفَهُ فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتَهُ فَقَدْ أَنْكَرَ نُبُوَّتِي، وَمَنْ جَحَدَ إِمْرَتَهُ فَقَدْ جَحَدَ رِسَالَتِي، وَمَنْ دَفَعَ فَضْلَهُ فَقَدْ تَنَقَّصَنِي، وَمَنْ قَاتَلَهُ فَقَدْ قَاتَلَنِي، وَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّنِي، لِأَنَّهُ مِنِّي خُلِقَ مِنْ طِينَتِي، وَهُوَ زَوْجُ

---

١. أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٢٧، ح٨.

وانظُر: بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، ص٢٤؛ واليقين، ص٥٣٥، ح١.

فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَأَبُو وَلَدَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ حُجَجُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَعْدَاؤُنَا أَعْدَاءُ اللهِ، وَأَوْلِيَاؤُنَا أَوْلِيَاءُ اللهِ»[1].

١٢. مائة منقبة[2]، واليقين[3]: قال ابن شاذان رحمه الله: حدَّثنا محمَّد بن عبد الله بن عُبَيد الله، عن محمَّد بن القاسم، عن عبَّاد بن يعقوب، قال: حدَّثني عَمْرو بن أبي المِقدام، عن أبيه، قال: حدَّثني سعيد بن جُبَير، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ[نَذِيراً]، مَا اسْتَقَرَّ الْكُرْسِيُّ وَالْعَرْشُ وَلَا دَارُ الْفَلَكِ، وَلَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ»، ثمّ قال: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَاخْتَصَّنِي بِلَطِيفِ نِدَائِهِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: أَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنِ اسْمِي، وَفَضَّلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِي، فَانْصِبْ أَخَاكَ عَلِيّاً عَلَماً لِعِبَادِي يَهْدِيهِمْ إِلَى دِينِي، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْمُؤْمِنِينَ [أَخَصَّ

---

١. بِحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٢٧، ح٥.

٢. مائة منقبة، ص٤٩، ح٢٤.

٣. اليقين، ص٢٣٩، ح٧٨.

عِبَادِي، وَجَعَلْتُ عَلِيّاً الْأَمِيرَ عَلَيْهِمْ]، فَمَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْهِ لَعَنْتُهُ، وَمَنْ خَالَفَهُ عَذَّبْتُهُ، وَمَنْ أَطَاعَهُ قَرَّبْتُهُ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي [قَدْ] جَعَلْتُ عَلِيّاً إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَخْزَيْتُهُ، وَمَنْ عَصَاهُ اسْتَجْفَيْتُهُ، فَإِنِّي جَعَلْتُ عَلِيّاً سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَحُجَّتِي عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ»[1].

١٣. اليقين[2]: مِن كتاب الإمامة: عن بُندار بن عاصمٍ، عمَّن حدَّثه، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْعَرْشَ خَلَقَ مَلَكَيْنِ، فَاكْتَنَفَاهُ، فَقَالَ: اشْهَدَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَشَهِدَا، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدَا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، فَشَهِدَا، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدَا أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَشَهِدَا»[3].

١٤. أمالي المفيد رحمه الله[4]: علي بن بلال، عن العبَّاس بن الفضل، عن علي بن سعيدٍ الرازي، عن محمَّد بن أبانٍ، عن محمَّد بن تمَّام بن سابقٍ، عن عامر بن يسار، عن أبي الصبَّاح، عن أبي همَّام، عن كعب الخَير، قال: جاء عبد الله بن سلام إلى

---

١. بِحار الأنوار، ج٢٧، ص٨، ح١٦ وج٣٧، ص٣٣٨ وج٣٨، ص١٢١، ح٦٩.

٢. اليقين، ص٢٣٢، ح٧٢.

٣. بِحار الأنوار، ج١٦، ص٣٦٤، ح٦٧ وج٢٦، ص٣٤٢، ح١٤.

٤. أمالي المفيد رحمه الله، المجلس ١٢، ح٦؛ وانظُر: بِحار الأنوار، ج٣٨، ص٥١، ح٧.

رسول الله ﷺ قبل أن يُسلِم، فقال: يا رسول الله، ما اسم عليٍّ فيكم؟ فقال له النبيّ ﷺ: «عِنْدَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ»، فقال عبد الله: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، إنّا لنجد في التوراة: محمَّدٌ نبيُّ الرحمة، وعليٌّ مُقيم الحُجَّة.

١٤. تأويل الآيات الظاهرة[١]: محمَّد بن العبَّاس، عن الفزاري، عن محمَّد بن عمروٍ، عن عبد الله بن سُلَيمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عمرو بن الفضل البَصري، عن عبّاد بن صُهَيبٍ، عن جعفربن محمَّدٍ، عن آبائه عليهم السلام، قال: «هَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَلَكٌ لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ رَأْسٍ، فَوَثَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُقَبِّلَ يَدَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: مَهْلًا مَهْلًا -يَا مُحَمَّدُ-، فَأَنْتَ وَاللهِ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرَضِينَ أَجْمَعِينَ، وَالْمَلَكُ يُقَالُ لَهُ مَحْمُودٌ، فَإِذَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: حَبِيبِي مَحْمُودُ، مُنْذُ كَمْ هَذَا مَكْتُوبٌ بَيْنَ مَنْكِبَيْكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ آدَمَ أَبَاكَ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ»[٢].

---

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص٦٣٩.

٢. بِحار الأنوار، ج٢٤، ص٣٨، ح١٣ وج٢٧، ص١١، ح٢٥ وج٣٥، ص٤١٠، ح٤.

١٥. بشارة المُصطفى ﷺ لشيعة المُرتضى عليه السلام[١]: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو النجم محمَّد بن عبد الوهَّاب بن عيسى الرازي -بالري، قراءةً عليه في صفر سنة عشرة وخمسمائة-، قال: أخبرنا أبو سعيدٍ محمَّد بن أحمد بن الحُسَين النيشابوري، قال: أخبرنا أبو محمَّدٍ الحسن بن أحمد بن الحُسَين -بقراءتي عليه-، قال: حدَّثنا أبو عليٍّ الحسن بن محمَّد بن الحسن الأهوازي، قال: حدَّثنا أبو القاسم الحسن بن محمَّد بن سهلٍ الفارسي، قال: حدَّثنا أبو زُرعَة أحمد بن محمَّد بن موسى الفارسي، قال: حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب البَلخيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن جريرٍ، قال: حدَّثنا الهَيثَم بن الحُسَين بن محمَّد بن عُمَر، عن محمَّد بن هارون بن عمارة، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ نتماشى حتّى انتهينا إلى بقيع الغرقد، فإذا نحن بسدرة عارية لا نبات عليها، فجلس رسول الله تحتها، فأورقت الشجرة وأثمرت واستظلَّت على رسول الله، فتبسم، وقال: «أَنَسُ، ادْعُ لِي عَلِيّاً»، فعدوت، حتى انتهيت إلى منزل فاطمة عليها السلام، فإذا أنا بعلي يتناول شيئاً

١. بشارة المُصطفى ﷺ لشيعة المُرتضى عليه السلام، ص٨٣.

من الطعام، فقلت له: أجب رسول الله، فقال: «لِخَيْرٍ أُدْعَى؟» فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: فجعل علي عليه السلام يمشي ويهرول على أطراف أنامله، حتَّى مُثِل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فجذبه رسول الله، فأجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدّثان ويضحكان، ورأيت وجه علي قد استنار، فإذا أنا بجام من ذهب مرصّعٌ باليواقيت والجواهر، وللجام أربعة أركان، على ركن منه مكتوبٌ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وعلى الركن الثاني مكتوبٌ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ اللهِ، وَسَيْفُهُ عَلَى النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، و على الركن الثالث: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وعلى الركن الرابع: نَجَا الْمُعْتَقِدُونَ لِدِينِ اللهِ الْمُوَالُونَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ، و إذا في الجام رطب وعنب، ولم يكن أوان العنب، ولا أوان الرطب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل ويطعم عليّاً عليه السلام حتَّى إذا شبعا ارتفع الجام، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَا أَنَسُ، أَ تَرَى هَذِهِ السِّدْرَةَ؟» فقلت: نعم، قال: «قَدْ قَعَدَ تَحْتَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيّاً، وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيّاً، مَا فِي النَّبِيِّينَ نَبِيٌّ أَشْرَفُ مِنِّي، وَلَا فِي الْوَصِيِّينَ وَصِيٌّ أَوْجَهُ مِنْ عَلِيٍّ

بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يَا أَنَسُ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي وَقَارِهِ، وَإِلَى سُلَيْمَانَ فِي قَضَائِهِ، وَإِلَى يَحْيَى فِي زُهْدِهِ، وَإِلَى أَيُّوبَ فِي صَبْرِهِ، وَإِلَى إِسْمَاعِيلَ فِي صِدْقِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، يَا أَنَسُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ خَصَّهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِوَزِيرِهِ، وَقَدْ خَصَّنِي اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَرْبَعَةٍ: اثْنَيْنِ فِي السَّمَاءِ، وَاثْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ، فَأَمَّا اللَّذَانِ فِي السَّمَاءِ: فَجَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا اللَّذَانِ فِي الْأَرْضِ: فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَعَمِّي حَمْزَةُ»[1].

(١٠)

مكتوب على العرش...

مِن مصادر الخاصَّة:

١. مائة منقبة[2]: حدَّثنا أبو محمَّدٍ هارون بن موسى التَّلَّعُكبَريّ رحمه الله، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدَّثني

---

١. بحار الأنوار، ج٣٩، ص١٢٨، ح١٦.

٢. مائة منقبة، ص٨٢، ح٥٠.

جعفربن محمَّدٍ، قال: حدَّثني عبد الكريم، قال: حدَّثني قيماز العطَّار أبو قمرٍ، قال: حدَّثني أحمد بن محمَّد بن الوليد، قال: حدَّثني ربيع بن الجرَّاح، قال: حدَّثني الأعمش، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ [مِنْ] رُوحِهِ، عَطَسَ آدَمُ، وَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: حَمِدْتَنِي عَبْدِي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ لَا عَبْدَانِ أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِي دَارِ الدُّنْيَا مَا خَلَقْتُكَ، قَالَ: إِلَهِي فَيَكُونَانِ مِنِّي؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا آدَمُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَانْظُرْ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ [رَسُولُ اللهِ] نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَعَلِيٌّ مُقِيمُ الْحُجَّةِ، مَنْ عَرَفَ حَقَّ عَلِيٍّ عليه السلام زَكَى وَطَهُرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ حَقَّهُ لُعِنَ وَخَابَ، أَقْسَمْتُ بِعِزَّتِي أَنْ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَهُ وَإِنْ عَصَانِي، وَأُقْسِمُ بِعِزَّتِي أَنْ أُدْخِلَ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ وَإِنْ أَطَاعَنِي»[١].

٢. أمالي الصدوق رحمه الله[٢]: أبي، عن المؤدِّب، عن أحمد بن علي الإصبهاني، عن الثقفي، عن إبراهيم بن موسى، عن أبي قتادة الحرَّاني، عن عبد الرحمان بن أبي العلاء الحَضرَميّ، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي الحَمراء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. بحار الأنوار، ج٢٧، ص١٠، ح٢٢.

٢. أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٣٨، ح٥.

«رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَكْتُوباً عَلَى قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ: ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، خَلَقْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ وَنَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ»[١].

٣. أمالي الصدوق رحمه الله[٢]: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سَلَمَة، عن الثقفي، عن الضَّبِّي، عن عبد الواحد بن أبي عمرٍو، عن الكلبي، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُرَيرَة، [عن رسول الله صلى الله عليه وآله،] قال: «مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ: ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥]، وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَمُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ...»[٣].

٤. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله[٤]: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضَّل، قال: حدَّثنا أبو القاسم جعفر بن محمَّد بن عبد الله الموسوي -في داره بمكَّة، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة-، قال: حدَّثني مؤدِّبي عبد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي، قال: حدَّثنا محمَّد بن زياد بن أبي عُمَير، قال: حدَّثنا علي بن رئاب،

---

١. بحار الأنوار، ج٢٧، ص٢، ح٤.
٢. أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٣٨، ح٣.
٣. بحار الأنوار، ج٢٧، ص٢، ح٣.
٤. أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، المجلس ٣٢، ح٢٣.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمَّد عليهما السلام، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: «قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ تَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ بِالْبِشَارَاتِ فِي كُلِّ سَمَاءٍ حَتَّى لَقِيَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِي مَحْفِلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَوِ اجْتَمَعَتْ أُمَّتُكَ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ، مَا خَلَقَ اللهُ عزّ وجلّ النَّارَ. يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَشْهَدَكَ مَعِي فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ حَتَّى أَنِسْتُ بِكَ: أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ: فَلَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام: أَيْنَ أَخُوكَ؟ يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ، خَلَّفْتُهُ وَرَائِي. فَقَالَ: ادْعُ اللهَ عزّ وجلّ فَلْيَأْتِكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللهَ فَإِذَا مِثَالُكَ مَعِي، وَإِذَا الْمَلَائِكَةُ وُقُوفٌ صُفُوفاً، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُبَاهِي اللهُ عزّ وجلّ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَدَنَوْتُ فَنَطَقْتُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالثَّانِي: حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى ذِي الْعَرْشِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ: أَيْنَ أَخُوكَ؟ يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: خَلَّفْتُهُ وَرَائِي. قَالَ: ادْعُ اللهَ عزّ وجلّ فَلْيَأْتِكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللهَ عزّ وجلّ فَإِذَا مِثَالُكَ مَعِي، وَكُشِطَ لِي عَنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ حَتَّى رَأَيْتُ سُكَّانَهَا وَعُمَّارَهَا وَمَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا. وَالثَّالِثُ: حَيْثُ بُعِثْتَ لِلْجِنِّ، فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام: أَيْنَ

أَخُوكَ؟ فَقُلْتُ: خَلَّفْتُهُ وَرَائِي. فَقَالَ: ادْعُ اللهَ ﷻ فَلْيَأْتِكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللهَ ﷻ فَإِذَا أَنْتَ مَعِي، فَمَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئاً وَلَا رَدُّوا عَلَيَّ شَيْئاً إِلَّا سَمِعْتَهُ وَوَعَيْتَهُ. وَالرَّابِعُ: خُصِّصْنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَأَنْتَ مَعِي فِيهَا، وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا. وَالْخَامِسُ: نَاجَيْتُ اللهَ ﷻ وَمِثَالُكَ مَعِي، فَسَأَلْتُ فِيكَ خِصَالًا أَجَابَنِي إِلَيْهَا إِلَّا النُّبُوَّةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: خَصَّصْتُهَا بِكَ، وَخَتَمْتُهَا بِكَ. وَالسَّادِسُ: لَمَّا طُفْتُ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، كَانَ مِثَالُكَ مَعِي. وَالسَّابِعُ: هَلَاكُ الْأَحْزَابِ عَلَى يَدِي، وَأَنْتَ مَعِي. يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللهَ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّالِثَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ اطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِمَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ. يَا عَلِيُّ، إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُوناً بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ، فَأَنِسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ: إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مَعَارِجِي إِلَى السَّمَاءِ، وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ، وَمَنْ وَزِيرِي؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؈. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَجَدْتُ مَكْتُوباً

عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهِ، أَنَا وَحْدِي، وَمُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ، وَمَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. فَلَمَّا جَاوَزْتُ السِّدْرَةَ وَانْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ: ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، مُحَمَّدٌ حَبِيبِي وَصَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَأَخِيهِ وَنَصَرْتُهُ بِهِ. يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللهَ عزّ وجلّ أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ الْقَبْرُ عَنْهُ مَعِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِي عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَقُولُ لِلنَّارِ: خُذِي هَذَا فَهُوَ لَكَ وَذَرِي هَذَا فَلَيْسَ هُوَ لَكَ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيتُ وَيُحَيَّا إِذَا حُيِّيتُ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِي عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ مَعِي بَابَ الْجَنَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي عِلِّيِّينَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ، وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطفّفين/ ٢٧]».

٥. المحتضر للحسن بن سُلَيمان رحمه الله: مِن كتاب المِعراج تأليف الشيخ الصالح أبي محمَّدٍ الحسن رضي الله عنه: بإسناده، عن الصدوق، عن ابن الوَليد، عن الصفَّار، عن البَرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن ابن شِمرٍ، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَلُومُونَنِي فِي

مَحَبَّتِي لِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا أَحْبَبْتُهُ حَتَّى أَمَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ بِمَحَبَّتِهِ»، ثمّ قال: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَلُومُونَنِي فِي تَقْدِيمِي لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَوَعِزَّةِ رَبِّي مَا قَدَّمْتُهُ حَتَّى أَمَرَنِي عَزَّاسْمُهُ بِتَقْدِيمِهِ، وَجَعَلَهُ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَمِيرَأُمَّتِي، وَإِمَامَهَا، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَجَدْتُ عَلَى كُلِّ بَابِ سَمَاءٍ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا صِرْتُ إِلَى حُجُبِ النُّورِ، رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ حِجَابٍ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْعَرْشِ وَجَدْتُ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ»[1].

٦. الخِصال[2]: حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن علي بن الشاه، قال: حدَّثنا أبو حامدٍ، قال: حدَّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه، قال: حدَّثنا محمَّد بن حاتمٍ القَطَّان، عن حمَّاد بن عَمروٍ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي بن أبي

---

١. بِحار الأنوار، ج٢٧، ص١٢، ح٢٨ وج١٨، ص٣٠٤، ح٨.

٢. الخِصال، ج١، ص٢٠٧، ح٢٦.

طالبٍ عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنَّه قال -في وصيَّته لي-: «يَا عَلِيُّ، إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُوناً بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ، فَأَنِسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ: إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ، وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ، فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ: مَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا: إِنِّي ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ، فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ: مَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ السِّدْرَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جل جلاله، فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى قَوَائِمِهِ: ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، مُحَمَّدٌ حَبِيبِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي، وَجَدْتُ عَلَى بُطْنَانِ الْعَرْشِ مَكْتُوباً: ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ»[١].

---

١. بِحار الأنوار، ج٢٧، ص٢، ح٥.
وانظُر: مَن لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٣٧٤، ح٥٧٦٢.

٧. قصص الأنبياء عليهم السلام[١]: عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا صلوات الله عليه، قال: «إِنَّ آدَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ لَمَّا أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِإِسْجَادِهِ مَلَائِكَتَهُ لَهُ، وَبِإِدْخَالِهِ الْجَنَّةَ، نَادَاهُ اللهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ -يَا آدَمُ- فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي، فَنَظَرَ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ عزّ وجلّ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ»[٢].

٨. قصص الأنبياء عليهم السلام[٣]: المُرتضى بن الداعي، عن جعفرٍ الدوريستي، عن أبيه، عن الصدوق، عن الحُسَين بن محمَّد بن سعيدٍ، عن فُرات بن إبراهيم، عن الحسن بن الحُسَين، عن إبراهيم بن الفضل، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن سهل بن سِنانٍ، عن أبي جعفر بن محمَّد الطائفي، عن محمَّد بن عبد الله، عن محمَّد بن إسحاق، عن الواقدي، عن الهُذَيل، عن مكحول، عن طاوسٍ، عن ابن عبَّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لَمَّا أَنْ

١. قصص الأنبياء عليهم السلام للراوندي رحمه الله، ص٤٥، ح١١.
٢. بِحار الأنوار، ج٢٧، ص٦، ح١١.
٣. قصص الأنبياء عليهم السلام للراوندي رحمه الله، ص٥٢، ح٢٧.

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ وَقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَطَسَ، فَأَلْهَمَهُ اللهُ: أَنْ حَمِدَهُ، فَقَالَ: يَا آدَمُ، أَ حَمِدْتَنِي، فَوَ عِزَّتِي وَجَلَالِي، لَوْ لَا عَبْدَانِ أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتُكَ، قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ - بِقَدْرِهِمْ عِنْدَكَ- مَا اسْمُهُما؟ فَقَالَ تَعَالَى: يَا آدَمُ، انْظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ، فَإِذَا بِسَطْرَيْنِ مِنْ نُورٍ، أَوَّلُ السَّطْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَعَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ، وَالسَّطْرُ الثَّانِي: آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي: أَنْ أَرْحَمَ مَنْ وَالاهُمَا، وَأُعَذِّبَ مَنْ عَادَاهُمَا»[١].

٩. قصص الأنبياء عليهم السلام[٢]: بالإسناد، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن عبد الله بن سِنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قَالَ آدَمُ عليه السلام: يَا رَبِّ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ -يَا آدَمُ- وَمَا عِلْمُكَ بِمُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: حِينَ خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي، فَرَأَيْتُ فِي الْعَرْشِ مَكْتُوباً: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»[٣].

١. بِحار الأنوار، ج١١، ص١١٤، ح٣٩ وج٢٧، ص٦، ح١٢.
وانظُر: النور المُبين في قصص الأنبياء والمُرسلين عليهم السلام، ص٢٧.
٢. قصص الأنبياء عليهم السلام للراوندي رحمه الله، ص٥١، ح٢٦.
٣. بِحار الأنوار، ج١١، ص١٨١، ح٣٤ وج٢٦، ص٣٢٤، ح٦.

١٠. تفسير القُمِّي رحمه الله[1]: الحُسَين بن محمَّد، عن المُعَلَّى، عن بسطان بن مُرَّة، عن إسحاق بن حَسَّان، عن الهَيثَم بن واقدٍ، عن علي بن الحُسَين العبديّ، عن سعدٍ الإسكاف، عن الأصبغ، أنَّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام: عن قول الله عز وجل: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى/ ٢]، فقال: «مَكْتُوبٌ عَلَى قَائِمَةِ الْعَرْشِ -قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ بِأَلْفَيْ عَامٍ-: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَاشْهَدُوا بِهِمَا، وَأَنَّ عَلِيّاً عليه السلام وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».

١١. المحتضر للحسن بن سُلَيمان رحمه الله: مِن كتاب المِعراج تأليف الشيخ الصالح أبي محمَّدٍ الحسن رضي الله عنه: بإسناده، عن الصدوق عن ماجيلَوَيْه، عن محمَّدٍ العَطَّار، عن الأشعريّ، عن ابن يزيد، عن ابن فضَّال، عن مروان بن مُسلمٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «مَسْطُورٌ بِخَطٍّ جَلِيلٍ حَوْلَ الْعَرْشِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»[2].

←
وانظُر: اليقين، ص١٩٠، ح٤٢ وص٢٣٤، ح٧٤.

١. تفسير القُمِّي رحمه الله، ج٢، ص٤١٧.

٢. بِحار الأنوار، ج٢٧، ص١١، ح٢٧.

١٢. المحتضر للحسن بن سُلَيمان ﵀: مِن كتاب المِعراج تأليف الشيخ الصالح أبي محمَّدٍ الحسن ﵁: بإسناده، عن الصدوق -رفعه-، عن أبي الحَمراء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذاً مُثْبَتٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ: إِنِّي ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، غَرَسْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِي أَسْكَنْتُهَا مَلَائِكَتِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ»[1].

مِن مصادر العامَّة:

١. حلية الأولياء[2]: حدَّثنا محمَّد بن عُمَر بن سالم الحافظ -وما كتبته إلَّا عنه-، قال: حدَّثني محمَّد بن الحُسَين بن مرداس -مِن أصل كتابه-، قال: أنبأنا أحمد بن الحسن الكوفي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عليَّة، عن يونس بن عُبَيد، عن سعيد بن جُبَير، عن أبي الحَمراء -صاحب رسول الله ﷺ-، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُثْبتاً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ، أَنَا غَرَسْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ، مُحَمَّدٌ ﷺ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ».

---

١. بِحار الأنوار، ج٢٧، ص١١، ح٢٦.

٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٣، ص٢٧.

٢. تاريخ مدينة دمشق[١]: أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسلِم الشافعي، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عُمَر بن سُلَيمان العوفي النصيبي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلَّاد، أنبأنا أبو عبد الله الحُسَين بن إسماعيل المهري، أنبأنا عبَّاس بن بكَّار، أنبأنا خالد بن أبي عَمْرو الأسدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيرَة، قال: «مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَمُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال/ ٦٣]، عَلِيٌّ وَحْدَهُ».

٣. تاريخ بغداد[٢]: أخبرنا أبو سعد الماليني -قراءةً-، أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ -بجرجان-، حدَّثنا عيسى بن محمَّد بن عبد الله أبو موسى البغداديّ -بدمشق-، حدَّثنا الحُسَين بن إبراهيم البابي، حدَّثنا حُمَيد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال النبيّ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ، نَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ».

---

١. تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٣٦٠، رقم ٤٩٣٣.

٢. تاريخ بغداد، ج١١، ص١٧٣، رقم ٥٨٧٧.

٤. تاريخ مدينة دمشق[١]: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد، أخبرنا عبد الرحمان بن عُثمان بن القاسم بن أبي نصر، أخبرنا أبو علي محمَّد بن هارون بن شُعَيب، أنبأنا أبو القاسم الخطَّاب بن سعد الخير، أنبأنا محمَّد بن رجاء السختياني، أنبأنا عمَّار بن مطر، أنبأنا عُمَر بن ثابت، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جُبَير، عن أبي الحَمراء، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُثْبِتاً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ: إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، خَلَقْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ، نَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ».

مِن مصادر الزيديَّة:

الحدائق الورديَّة[٢]: روينا بالإسناد، عن النبي ﷺ، أنَّه قال: «رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْعَرْشِ مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ لَا بِماءِ الذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، فَاطِمَةُ أَمَةُ اللهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللهِ، عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللهِ».

---

١. تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص٤٥٥، رقم ١٩٨٩.

٢. الحدائق الورديَّة في مناقب الأئمَّة الزيديَّة، ج١، ص٢٣.

(١١)

الشهادة الثالثة مِن دين الله ﷻ

١. أمالي المفيد ؒ[١]: أبو غالب الزراري، عن حُمَيد بن زيادٍ، عن الحسن بن محمَّد، عن محمَّد بن الحسن بن زيادٍ العطَّار، عن أبيه، قال: لمَّا قدم زيدٌ الكوفة دخل قلبي مِن ذلك بعض ما يدخل، قال: فخرجت إلى مكَّة ومررتُ بالمدينة، فدخلتُ على أبي عبد الله ؇ -وهو مريضٌ-، فوجدته على سريرٍ مُستَلقياً عليه، وما بين جلده وعظمه شيءٌ، فقلت: إِنِّي أُحِبُّ أن أعرض عليك ديني، فانقلب على جنبه، ثُمَّ نظر إليَّ فقال: «يَا حَسَنُ، مَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ إِلَّا وَقَدِ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ هَذَا»، ثُمَّ قال: «هَاتِ»، فقلت: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله، فقال ؇: «مَعِي مِثْلُهَا»، فقلتُ: وأنا مُقِرٌّ بجميع ما جاء به محمَّد بن عبد الله ﷺ، قال: فسكت، قلتُ: وأشهد أنَّ عليّاً إمامٌ بعد رسول الله ﷺ فرضٌ طاعته، مَن شكَّ فيه كان

١. أمالي المفيد ؒ، المجلس ٤، ح٦.
وانظُر: حلية الأبرار، ج٤، ص٧٩، ح١؛ ومدينة المعاجز، ج٦، ص٢٩، ح١٨٢٣.

ضالّاً، ومَن جحده كان كافراً، قال: فسكت، قلتُ: وأشهد أنَّ الحسن والحُسَين عليهما السلام بمنزلته، حتَّى انتهيتُ إليه عليه السلام، فقلت: وأشهد أنَّك بمنزلة الحسن والحُسَين ومَن تقدَّم مِن الأئمَّة، قال: «كُفَّ، قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي تُرِيدُ مَا تُرِيدُ، إِلَّا أَنْ أَتَوَلَّاكَ عَلَى هَذَا»، قال: قلتُ: فإذا تولَّيتَني على هذا فقد بلغتُ الَّذي أردتُ؟ قال: «قَدْ تَوَلَّيْتُكَ عَلَيْهِ»...[1].

٢. الكافي[2]: محمَّد بن الحسن، عن سهل بن زيادٍ، عن محمَّد بن عيسى، عن فضالة بن أيُّوب، عن عبد الله بن سِنان، عن إسماعيل بن جابرٍ، قال: قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام: أعرض عليك ديني الَّذي أدين الله عزّ وجلّ به؟ قال: فقال: «هاتِ»، قال: فقلتُ: أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به مِن عند الله، وأنَّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته، ثُمَّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته، ثُمَّ كان بعده الحُسَين إماماً فرض الله طاعته، ثُمَّ كان بعده علي بن الحُسَين إماماً فرض الله طاعته، حتَّى انتهى الأمر إليه، ثُمَّ قلت: أنتَ يرحمكَ الله، قال: فقال: «هَذَا دِينُ اللهِ وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ».

---

١. بِحار الأنوار، ج٤٧، ص٣٤٨، ح٤٦.

٢. الكافي، ج١، ص١٨٨، ح١٣.

(١٢)

ترجمة شيخنا المؤلِّف حفظه[١]

لا ريب أن حياة كلِّ فردٍ لا تُقاس بمقدار طول عمره وكثرة أتباعه وأنصاره و إنما يُقاس المرءُ بالقُرب من الله تبارك اسمه وتعالى مجده، والقرب من حُجَجه الطاهرين المطَهَّرين عليهم السلام من حيث الاستيعاب لعلومهم ومعارفهم الشريفة، والعمل بها، والذود عنها، ودعوة الناس إليها... فكم من فقهاء عاشوا طويلاً إلاّ أنّ نتاجهم الفكري بشقوقه الثلاثة الأولى الرئيسيَّة: (العقيدة المبتنية على المدارك الكبرى من الكتاب والسنَّة الشريفة المتمثلة بأخبار النبيّ وأهل بيته الأنوار المطهَّرين عليهم السلام: الفقه، التاريخ، وعلم الدراية والرجال والتفسير وأصول الفقه المعتدل) ضئيلٌ، وهم قِلّةٌ قليلة جداً على مدى التاريخ، فقد نجد فقيهاً مجتهداً يبرع في الفقه والأُصول لكنه ضعيف في الكلام

---

١. مستلّةٌ مِن موقع: مركز العترة الطاهرة عليهم السلام للدراسات والبحوث.
http://www.aletra.org/

والتاريخ، وهكذا دواليك... إلاّ أنّ آية الله المحقِّق شيخنا الفقيه العاملي حَفِظَهُ -وبتوفيق من الله تعالى ودعاء الحجج الطاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- استوعب الأركان الخمسة للنتاج الفكري الإمامي -عقيدةً وفقهاً وأُصولاً ودرايةً وتفسيراً وتاريخاً...- فلم يطغَ ركنٌ على آخر، كما أنه حَفِظَهُ لم يتهاون في نشر الأركان الخمسة على عامّة الفقهاء والمحققين وطلبة العلوم في شرق الأرض وغربها، لا سيَّما في بلاد الرافدين وخراسان وآذربيجان والحجاز والشام ولبنان وباكستان والهند والقارة الأفريقية... بل عمّت المعمورة حتى وصلت إلى اليابان وأستراليا وأميريكا وأوروبا وروسيا... إنها كتابات وبحوث ليست كبقية الكتابات والبحوث الفقهية المألوفة التي اجترأصحابها ما أمضاه المتقدِّمون بغثّه وسمينه من دون دراية أو تحقيق؛ بل هي فريدة في بحوثها ودراستها وتحقيقها ومنهجيتها؛ حيث تناولت القضايا الفكرية والكلامية والفقهيَّة والتاريخية والرجالية والأصولية فجاءت باكورتها تنخيلاً لما لصق بالشريعة الغراء مما هو ليس منها، فكان المترجَم له حَفِظَهُ مثالاً لما ورد في الأخبار من أنّ الشيعة «بِهِمْ يَكْشِفُ اللهُ كُلَّ بِدْعَةٍ، يَنْفُونَ عَنْ

هَذَا الدِّينِ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْغَالِينَ[1]».. ومثالاً لما جاء عنهم عليهم السلام: «لَوْ لَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا عجل الله تعالى فرجه الشريف مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، وَالدَّالِّينَ عَلَيْهِ، وَالذَّابِّينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللهِ، وَالْمُنْقِذِينَ لِضُعَفَاءِ عِبَادِ اللهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَتِهِ وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللهِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يُمْسِكُونَ أَزِمَّةَ قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الشِّيعَةِ كَمَا يُمْسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أُولَئِكَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[2]».

وقال مولانا الإمام المعظَّم الحسن بن علي عليهما السلام: «تَأْتِي عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا، الْقَوَّامُونَ بِضُعَفَاءِ مُحِبِّينَا وَأَهْلِ وَلَايَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تِيجَانِهِمْ، عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجُ بَهَاءٍ، قَدِ انْبَثَّتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، وَدَوْرُهَا مَسِيرَةُ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، فَشُعَاعُ تِيجَانِهِمْ يَنْبَثُّ فِيهَا كُلِّهَا، فَلَا يَبْقَى هُنَاكَ يَتِيمٌ قَدْ كَفَلُوهُ وَمِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ أَنْقَذُوهُ وَمِنْ حَيْرَةِ التِّيهِ أَخْرَجُوهُ إِلَّا تَعَلَّقَ بِشُعْبَةٍ مِنْ أَنْوَارِهِمْ، فَرَفَعَتْهُمْ إِلَى الْعُلُوِّ، حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمْ فَوْقَ الْجِنَانِ، ثُمَّ يُنْزِلُهُمْ عَلَى مَنَازِلِهِمْ الْمُعَدَّةِ فِي جِوَارِ أُسْتَادِيهِمْ وَمُعَلِّمِيهِمْ، وَبِحَضْرَةِ أَئِمَّتِهِمُ الَّذِينَ

---

١. وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٤٥، ح٣٣٤٤٠.

٢. بِحار الأنوار، ج٢، ص٦، ح١٢.

كَانُوا يَدْعُونَ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَبْقَى نَاصِبٌ مِنَ النَّوَاصِبِ يُصِيبُهُ مِنْ شُعَاعِ تِلْكَ التِّيجَانِ إِلَّا عَمِيَتْ عَيْنُهُ، وَصَمَّتْ أُذُنُهُ، وَأَخْرَسَ لِسَانُهُ، وَتَحَوَّلَ عَلَيْهِ أَشَدَّ مِنْ لَهَبِ النِّيرَانِ، فَيَتَحَمَّلُهُمْ حَتَّى يَدْفَعَهُمْ إِلَى الزَّبَانِيَةِ، فَتَدْعُوهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ[١]».

وقال مولانا الإمام المعظَّم الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام[٢]: «إِنَّ مِنْ مُحِبِّي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَسَاكِينَ مُوَاسَاتُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ مُوَاسَاةِ مَسَاكِينِ الْفُقَرَاءِ، وَهُمُ الَّذِينَ سَكَنَتْ جَوَارِحُهُمْ، وَضَعُفَتْ قُوَاهُمْ عَنْ مُقَابَلَةِ أَعْدَاءِ اللهِ، الَّذِينَ يُعَيِّرُونَهُمْ بِدِينِهِمْ، وَيُسَفِّهُونَ أَحْلَامَهُمْ، أَلَا فَمَنْ قَوَّاهُمْ بِفِقْهِهِ وَعِلْمِهِ حَتَّى أَزَالَ مَسْكَنَتَهُمْ، ثُمَّ سَلَّطَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرِينَ النَّوَاصِبِ، وَعَلَى الْأَعْدَاءِ الْبَاطِنِينَ: إِبْلِيسَ وَمَرَدَتِهِ، حَتَّى يَهْزِمُوهُمْ عَنْ دِينِ اللهِ، وَيَذُودُوهُمْ عَنْ أَوْلِيَاءِ آلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، حَوَّلَ اللهُ تَعَالَى تِلْكَ الْمَسْكَنَةَ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ، فَأَعْجَزَهُمْ عَنْ إِضْلَالِهِمْ، قَضَى اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ قَضَاءَ حَقٍّ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله».

وقال الإمام الأعظم والناموس الأكبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «مَنْ قَوَّى مِسْكِيناً فِي دِينِهِ، ضَعِيفاً

---

١. بحار الأنوار، ج٢، ص٦، ح١٣.

٢. بحار الأنوار، ج٢، ص٧، ذيل ح١٣.

فِي مَعْرِفَتِهِ، عَلَى نَاصِبٍ مُخَالِفٍ، فَأَفْحَمَهُ، لَقَّنَهُ اللهُ يَوْمَ يُدْلَى فِي قَبْرِهِ، أَنْ يَقُولَ: اللهُ رَبِّي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، وَعَلِيٌّ وَلِيِّي، وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتِي، وَالْقُرْآنُ بَهْجَتِي وَعُدَّتِي، وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَانِي، فَيَقُولُ اللهُ: أَدْلَيْتَ بِالْحُجَّةِ، فَوَجَبَتْ لَكَ أَعَالِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَحَوَّلُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ أَنْزَهَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ[1]».

وقال مولانا الإمام المعظَّم موسى بن جعفر عليهما السلام[2]: «فَقِيهٌ وَاحِدٌ يُنْقِذُ يَتِيماً مِنْ أَيْتَامِنَا، الْمُنْقَطِعِينَ عَنَّا وَعَنْ مُشَاهَدَتِنَا، بِتَعْلِيمِ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَقَطْ، وَهَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَاتُ عِبَادِ اللهِ وَ إِمَائِهِ لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَتِهِ، فَذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ عَابِدٍ وَأَلْفِ أَلْفِ عَابِدَةٍ».

وقال مولانا الإمام المعظَّم جعفر بن محمَّد عليهما السلام: «عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ بِالثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ...[3]».

---

١. بِحار الأنوار، ج٢، ص٧، ح١٤.

٢. بِحار الأنوار، ج٢، ص٥، ح٩.

٣. بِحار الأنوار، ج٢، ص٥، ح٨.

وورد بخطّ مولانا المعظَّم الإمام المهديّ بقيّة الله الأعظم أرواحنا لتراب نعليه الفداء، قال: «وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ، فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ، وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ[١]».

وفي مرفوعة المحمودي، قال: قال الإمام المعظَّم الصادق عليه السلام[٢]: «اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا، فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الْفَقِيهَ مِنْهُمْ فَقِيهاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثاً»، فقيل له: أ ويكون المؤمن محدَّثاً؟ قال: «يَكُونُ مُفْهَماً، وَالْمُفْهَمُ الْمُحَدَّثُ».

وفي خبر إسماعيل بن جابر، عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَحْمِلُ هَذَا الدِّينَ فِي كُلِّ قَرْنٍ عُدُولٌ يَنْفُونَ عَنْهُ تَأْوِيلَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْجَاهِلِينَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ[٣]».

وورد على الثقة الجليل القاسم بن العلاء الآذربايجاني - وكان من وكلاء الإمام القائم عليه السلام العامّين[٤]- توقيعاً شريفاً، عن مولانا الإمام القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف، يقول فيه: «فَإِنَّهُ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ مِنْ

---

١. بِحار الأنوار، ج٢، ص٩٠، ح١٣.

٢. وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٤٩، ح٣٣٤٥٣.

٣. بِحار الأنوار، ج٢، ص٩٣، ح٢٢.

٤. القاسم بن العلاء: من أهل أذربيجان؛ ذكره ابن طاوس قدس سره من وكلاء الناحية عجّل الله تعالى فرجه الشريف في ربيع الشيعة (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٤٩).

مَوَالِينَا فِي التَّشْكِيكِ فِيمَا يُؤَدِّيهِ عَنَّا ثِقَاتُنَا، قَدْ عَرَفُوا بِأَنَّا نُفَاوِضُهُمْ سِرَّنَا، وَنُحَمِّلُهُمْ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ[١]».

لقد برع المترجَم له -بفضل الله عزّ اسمه، وله الحمد والمنّة- في حلّ كثيرٍ من المعضلات الفقهية والتاريخية والعقائدية والأُصولية والرجالية -كما هو معلوم في بحوثه ونظرياته المبثوثة في كتبه ورسائله، وكما سوف تلاحظ أخي القارئ في قائمة كتبه- التي عجز عن حلّها فطاحل وفحول الفقه والتاريخ والعقيدة الشيعية الإسلامية، وما ذلك إلاّ تجديداً للفكر الإمامي في عصرٍ بات التحلل من القيود الدينية عبر تسويق فتاوى بواسطة مرجعياتٍ حزبيَّةٍ معلَّبة، وهذا التسويق للفتاوى الترخيصيَّة والتحليل من القيود الإلزاميّة صارت السِّمة البارزة في منهج الفقيه الصوري الذي أُريدَ له تسنّم عرش المرجعية؛ لأنّ كثرة القيود الدينيَّة بنظر هؤلاء تبعّدُ الناسَ عن المرجعيّة الدينية، وفي ذلك ضررٌ بليغٌ على الحوزات الدينيّة -بحسب ما يدّعون- يمكن تداركه بتصدير فتاوى ترخيصية ترغّبهم بالدين وبمراجعه الشرعيين بحسب

---

١. وسائل الشيعة، ج١، ص٣٨، ح٦١.

زعمهم... لكنّ الفقيه العارف والورع الذي همّه رضا الله تعالى ورضا أهل البيت عليهم السلام يختلف عن هؤلاء بالماهية والاعتبار؛ لأنّ الفقيه الحقيقيّ هو من لا يقنِّط الناس من رحمة الله تعالى، ولا يقرّبهم من طاعة الشيطان... وقد سلك المرجع الديني الكبير فقيه أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام آية الله الحُجَّة الشيخ محمّد جميل حمّود العاملي حفظه الله -بتوفيقٍ من الله تعالى والحُجَج عليهم السلام- سبيل الهدى والنمرقة الوسطى والحبل المتين والصراط المستقيم، فكان اجتهاده ضمن الحدود التي رسمها أئمّة أهل البيت عليهم السلام في غيبة المولى المعظَّم بقيّة الله الأعظم عجّل الله تعالى فرجه الشريف، فلم يفرّط ولم يقصّر؛ بل قرّب إلى العلماء والمحققين المفاهيم الفقهية الصحيحة التي هي موضع خلاف وجدل قديماً وحديثاً والتي طالما عجز عن حلّها أعاظم وأكابر يشهد التاريخ بفقههم ونبوغهم... فكان ثمارُ نتاجه قبلةً للمحققين وطعاماً للعاشقين إلى علوم آل الله عليهم السلام وآل رسوله الكريم صلّى الله عليه وآله، وهذا النتاج يعتبر جهاداً علميّاً لإحياء التراث العلمي الشيعي الذي يكاد ينقرض؛ وبالرغم من هذا الجهاد المستميت منه دامت إفاضاته في سبيل رفع راية أهل

البيت عليهم السلام لم يسلم من طعون الكلاب العاوية من الموتورين وسفلة الخلق الذين لا يعرفون سوى لغة السبِّ والشتم واللعن والقذف والانتقاص ممن فضَّله الله تعالى عليهم بنعمة المعرفة بالله تعالى وبآله المطهرين طه وآل ياسين عليهم السلام.....!

وهؤلاء الجهلة المتعصبون بغير حقٍّ؛ لا قيمة لهم سوى أنَّهم سفلة وسفاكون ومجرمون لا يتورعون عن حرامٍ وسفك دمٍ من أجل كبرائهم وساستهم الذين سوف يتنصلون منهم يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون ولا زعامة ولا سلطان إلاَّ التقوى والقلب السليم، وهؤلاء السفلة هم الذين سوف يبدأ بهم الإمام المنتَظَر أرواحنا لتراب مقدمه الفِداء كما في -الأخبار الصحيحة منها- خبر المُفَضَّل بن عُمَر، عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام، قال: «لَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَّابِي الشِّيعَةِ فَقَتَلَهُمْ[1]»، وفي خبرٍ يشير إلى أنَّ الإمام الحجة القائم عليه السلام يعاني من أُمّة جدّه أكثر مما عاناه جدُّه رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين، فلا عجب حينئذٍ أنْ يعاني آية الله المحقق العاملي حفظه الله -وهو المتصدّي لحملات التشويه على فقه وعقيدة أهل البيت عليهم السلام- من سباب وقذف الجهلة من

---

١. إثبات الهُداة عليهم السلام، ج٥، ص١٨٦، ح٦٢٩.

أتباع علماء السوء...!! فبدلاً من تقديم الشكر له من بعض من ينتحل التشيُّع تراهم يسبونه أكثر من سبِّ ولعن النواصب له، والظاهر من الأخبار أنَّ هؤلاء من النواصب أيضاً لما جاء في صحيح عبد الله بن سنان[1]، عن إمامنا المُعَظَّم جعفر الصادق عليه السلام، قوله: «لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ أَحَداً، يَقُولُ: أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَّا، وَأَنَّكُمْ مِنْ شِيعَتِنَا»، ومعتبرة مُعَلَّى بن خُنَيسٍ[2]، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ أَحَداً، يَقُولُ: أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَّا، وَتَبْرَءُونَ مِنْ أَعْدَائِنَا»، فالله تعالى هو الآخذ له بحقه من هؤلاء يوم تشهد عليهم أيديهم وألسنتهم بما اقترفوه من تنقيص وسبٍّ وشتمٍ ولعنٍ وكذبٍ وافتراءٍ، وشكواه إلى إمام المظلومين صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف من هؤلاء الموتورين... فهو نعم المنتقم له منهم عاجلاً أو آجلاً إنه خير مجيب ومعين فنعم المولى ونعم النصير..!!

---

١. وسائل الشيعة، ج٩، ص٤٨٦، ح١٢٥٤٨.

٢. وسائل الشيعة، ج٢٤، ص٢٧٤، ح٣٠٥٣٠.

أصله ونشأته وموطنه حفظه الله

هو: الشيخ محمّد بن جميل بن عبد الحسين بن يوسف حمُّود، وتتأكد في آل حمُّود شبهة السيادة الهاشمية الحسنيَّة؛ على فرض صدقت الشبهة بكونهم سادة حسنيين فيرجع أساسهم إلى الإمام المعظَّم الحسن المجتبى عليه السلام.

وُلِد فقيهنا المترجَم له في عام ١٣٨٠هـ الموافق للعام ١٩٥٩م في المنطقة الغربية من بيروت العاصمة، وقد هاجر والداه من قرى جبل عاملة منذ صباهما، واستوطنا في بيروت، وأنجبا أربعة ذكور وثلاث بنات، فكان المترجَم له أكبر الذكور، والداه كانا مؤمنين متدينين كريمين يغلب عليهما الزهد في الدنيا وسهولة الاجتماع والمخالطة وسعة الصدر والبشاشة ودماثة الأخلاق وحسن العِشرة والتواضع والكرم والجود وحبّ أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم والحميّة لهم، وهي عوامل لها أثر بالغ في تكوين الشخصية السوية التي طُبِعَت في جوهر المترجَم له... فأصل جدِّ المترجم له آية الله الشيخ محمَّد حَمُّود حفظه الله من ناحية أبيه إنَّما هو من ميدون القريبة من شقيف أرنون، فجدّه المغفور له عبد الحسين من بلدة "ميدون" الواقعة

في البقاع الغربي قرب سحمر ويحمر الشقيف (والبقاع الغربي هو من توابع جبل عامل ولكن العثمانيين ألحقوه بالبقاع الغربي لغايات طائفية) هاجر منها فراراً من الظالمين إلى قرية مركبا المتاخمة للشريط الحدودي من نواحي قلعة الشقيف القريبة من منطقة الجليل الفلسطينيّة، وتزوّج عدّة نساء وأنجب منهن أولاداً، منهم والد المترجَم له الحاج الطيّب الصالح جميل عبد الحسين حمُّود وكنيته أبو محمَّد -تغمَّده الله تعالى بواسع رحمته- وقد مات والد المترجم له وهو صغير السن، فعاش يتيماً، وهاجر إلى بيروت وهو ابن ثلاث عشرة سنة ليعمل في سنٍّ مبكرة، ثمّ لمّا بلغ العشرين من عمره ﵀ اقترن بالحاجة الطيبة الصالحة فاطمة بنت قاسم علاء الدين ﵉ التي يرجع نسبها بحسب قول النسابة المحقق الشيخ إبراهيم سليمان العاملي ﵀ إلى آل علاء الدين الملحقين بآل زهرة في حلب؛ وهم قومٌ من نسل آل محمد ﵈... فليس كلُّ من انتسب إلى آل علاء الدين هو من السادة الأشراف الهاشميين؛ بل الأشراف هم فرع خاص منهم؛ وهم آل علاء الدين في قرية مجدل سلم في جنوب لبنان؛ وبالتالي يرجع المترجم له بحسب قول

العلامة إبراهيم سليمان رحمه الله إلى النسب الشريف المتصل بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام من ناحية أُمه الشريفة التي لعبت دوراً كبيراً في صقل شخصية المترجَم له، وقد تأثّر كثيراً بأخلاقها الولائية لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام والبراءة من أعدائهم لعنهم الله. كما أنَّ فقيهنا العاملي حفظه الله تأثر بأخلاق والده من حيث المسلك والمعاملة والصدق والإخلاص لله تعالى وللحجج الطاهرين عليهم السلام، فكان لوالديه العطوفين الفضل في الرعاية والتربية والولاء لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم، فعليهما آلاف الرحمة والرضوان، وجميل العفو والإحسان، وحشرهما مع أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وأفاض عليهما من البركات مما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر...!. ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة/ ٥]، ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة/ ١٠٦].

عاش شيخنا المحقِّق آية الله العاملي حفظه الله في كنف والديه رحمهما الله وقد عانا شظف العيش بكرامةٍ وعزة نفسٍ تغنيهم عن الطلب من الناس، لذا اضطر فقيهنا إلى العمل خلال

العطلة المدرسية للدراسة الابتدائية ليكسب شيئاً من المال يعينه على دخول المدرسة في كلّ عام، وهكذا قضى شطراً كبيراً من حياته عاملاً وتلميذاً إلى أنْ حصل على الشهادة المتوسطة عام ١٩٧٤م، ثم ابتدأت الأحداث الأليمة في بيروت عام ١٩٧٥م فاضطر إلى ترك الدراسة الأكاديمية التي كان ينوي شيخنا الحصول على أقصى مراتبها ليكون طبيباً، لكنّ التوفيق الإلهي ساقه إلى سلوك طلب العلم الديني، فقذف في قلبه محبّة المراودة إلى فقهاء بيروت يومذاك نظير فريد دهره المقدَّس العلامة الفقيه الشيخ محمّد حسن القبيسي رضوان الله تعالى عليه الذي اعتنى بشيخنا المحقِّق حفظه الله عناية خاصة، فكان يدخله عليه في وقتٍ لا يسمح لعلماء بالدخول عليه، وكان يُلقي عليه من النصائح والإرشاد ما لم يلقه على غيره من محبيه ومريديه لما تفرَّس فيه من قابلية متفتحة لعلوم أهل البيت عليهم السلام، كما كان يتردد على الفقيه الشيخ حسين معتوق رضوان الله تعالى عليه، فكان المرتجَم له برزخ بين عالمين جليلين من خيرة علماء جبل عامل على الإطلاق في القرن العشرين.

رحلاته وشيوخه حفظه الله

لم يقتصر فقهينا على العالمَين المذكورَين فقط؛ بل تعدّاهما بشكلٍ عرضيٍّ إلى آخرين كالفقيه العلاّمة محمّد جواد مغنية رحمه الله الذي نصح شيخنا بالسفر إلى قم المقدَّسة لدراسة العلوم الدينية في مقابل نصح العلاَّمة الفقيه القبيسي ومعتوق رضي الله عنهما حيث أشارا عليه بالتوجُّه إلى العراق، ولكن لمّا كان الذهاب إلى العراق و إيران متعذراً على فقيهنا يومذاك لأسبابٍ أمنية ومادية، فقد ساقه التوفيق للرحيل إلى سوريا لحوزة العلامة الفقيه السيد الخوئي قدس سره في دمشق، ثمّ انتقل منها إلى حوزة العلاَّمة السيد أحمد الواحدي، فدرس عليه بعض المقدِّمات من النحو والصرف والمنطق والرسالة العملية، وبقي عنده ما يقرب من عامٍ واحدٍ، ثم وُفِّقَ للرحيل إلى قم المقدَّسة حيث واصل دراسة المقدِّمات كلّها على أيدي علماء يُشهَد لهم بالسيرة النقية والتحصيل... وبعدها تُلمذ فقيهنا في السطوح على أيدي كبار العلماء الذين يُشهَد لهم بالفضيلة أمثال السيد أحمد المددي والشيخ مصطفى الهرندي والشيخ الفقيه محمّد الغروي رضوان الله تعالى عليه.

فكانت المكاسب عند المددي والهرندي، والرسائل عند الغروي قدس سره... ثمّ تتلمذ في البحوث العليا في الخارج على يد كبار المراجع في حوزة قم المشرفة كالسيد النجفي المرعشي رضوان الله تعالى عليه والسيّد محمود الهاشمي الشاهرودي.

كما إنّ شيخنا العاملي حفظه الله قد درس الفلسفة[١] وعلم الكلام على متن كتاب كشف المراد للطوسي رحمه الله وشرحه للعلاّمة الحلي رحمه الله، ودرس التفسير والعرفان النظري عند الشيخ جوادي

---

١. قال شيخنا العامِلي حفظه الله -في بعض أجوبته حول الفلسفة والعِرفان-: «إنَّ الأخبار الشريفة ذمت الاعتماد على أقوال الفلاسفة وأوعدت بالعقاب على من تبني آرائهم ونظرياتهم الفاسدة وسار على منهجهم..».

وقال حفظه الله -في موضع آخر-: «المحرَّم من العرفان والفلسفة هو ما كان في مقابل منهج أهل البيت عليهم السلام، والمأخوذ من مدارس الصوفية للمخالفين والشيعة المائلين إليهم، وكذلك الحال بالنسبة إلى الفلسفة، فكل فلسفة تنطوي على التفرد بحكم العقل في مقابل النصوص الأخبارية الشريفة أو تأويلها بما يتعارض مع الكتاب والأخبار الشريفة، فهي ضلال وكفر وزندقة، وصاحبها من أهل النار».

وقال حفظه الله -في جواب سؤال آخر- أيضاً: «أن الفلسفة مبغوضة عند أئمتنا الطاهرين عليهم السلام وذموا أتباعها وكفروهم إلا أن تكفيرهم لهؤلاء لم يكن للشيعة منهم وإنما كان حكماً خاصاً بالفلاسفة الذين ينكرون الأسس العقائدية والفقهية الثابتة عند أئمتنا الطاهرين عليهم السلام، فكل عالم شيعي ينكر ما ثبتت ضروريته عند الشيعة، فهو كافر وخارج من التشيع مهما كان وزنه وعلا شأنه...».

آملـي والشـيخ محمـد الصـادقي[1]، ودرس الأخـلاق والعرفـان العملي[1] عنـد الشيخ حسين مظاهري والشـيخ الفقيـه محمّـد

---

١. وأمَّـا الشـيخ محمَّـد الصـادقي، فقـد وصـفه شـيخنا المتـرجَم لـه حَفِظَهُ -فـي بعـض أجوبته-: بـ«مَن كُنَّا جلوساً تحت منبره»، ووصف تفسيره المُسمَّى بالفُرقان بأنَّ «فيـه عقائد فاسدة وضالَّة»، وبأنَّـه «لا خير في كتابه كلّه سوى ما كتبه عن الحُجَج عليهم السلام بحقٍّ وعـدلٍ و إنصـافٍ»، وأتبعـه بقولـه حَفِظَهُ: «ولـم نتّفـق مـع الصـادقي يومـاً بـبعض معارفه البتريَّة، والَّتي منهـا: إنكـاره لـردّ الشـمس لمولانـا أمير المؤمنين الإمام الأعظم والآية العظمى مولانا علي بن أبي طالبٍ عليهما السلام، فكُنَّا على نقيضٍ ممَّا يعتقده ويؤمن به مِن معارف عُمَريَّة»، وأكمل كلامه فقال حَفِظَهُ: «وما ادَّعاه الشيخ الصادقي مِن أنَّ الحوزات الشيعيَّة تركت العمل بالقُرآن في كُلّ العصور، غير صحيح على الإطلاق، بـل جُلّ اهتمـام الحـوزات الشـيعيَّة مُنـذ عصـور الأئمَّـة الطـاهرين عليهم السلام إلـى مـا قبـل خمسين سنة تقريباً كان منصبّاً على الاعتماد على القُرآن والسنَّة المطهَّرة معاً، ولكن بعد نشوء الأحزاب في الوسط الشيعي انقلبت المعادلة فصار العمل بالكتاب واجباً دون الأخبـار الشـريفة، بمعنـى أنَّ العمـل بالكتـاب لوحـده عمـلاً آحاديّـاً فـي مقابـل الأخبار الشريفة الَّتي لا اعتبار لها بنظر القيّمين على الحوزات المدعومين مِن نظام السلطة الَّذي سيطر على أغلب الحوزات الشيعيَّة في الحاضرة الشيعيَّة، ويكفيكم شاهداً على ذلك الحملة النكراء التي تشنّها الأحزاب البترية على العلماء الموالين المحافظين على أصالة الاستنباط الجعفري القائم على الكتاب والسنة المطهرة، وتـم تجنيـد عمـائم بتريـة لنشـر ثقافـة الإعتمـاد علـى الكتـاب الكـريم وهجـر السـنة المطهرة على القاعدة العمرية «حسبنا كتاب الله» ومن هؤلاء كمال الحيدري الذي خرج علينا في الآونة الأخيرة يشكّك في اغلب الأخبار مدعياً كونها من صنع أحبار اليهود، لذا اعتقد بتفرد القرآن في عملية الإستنباط دون السنة المطهرة لا سيما تلك التي تتحدث عن علو الفضائل وما جرى عليهم من مصائب... ولعله نهل من مدرسـة الشـيخ الصـادقي المشـكك فـي الفضـائل والكرامـات وعلـو المنـازل

←

والمقامات.... ونحن لا نجيز شرعاً مطالعة تفسير الشيخ الصادقي لأجل ما فيه من المخالفات العقائدية التي ذكرتموها لنا في سؤالكم الكريم كما لا نجيز مطالعة تفسير وكتب محمد حسين فضل الله وعامة كتب المتحازبين وغيرها من كتب الضلال والفساد، ولا يجوز الاستماع إلى محاضرات المتحازبين على القنوات التلفزيونية ومواقع التواصل الإجتماعي إلا للمتمكنين من العقيدة والفقه المستقيم.... وننصحكم بالتفاسير التالية: تفسير القمي، تفسير البرهان، تفسير الصافي، تفسير العياشي، تفسير نور الثقلين، تفسير مجمع البيان -بحذر شديد-، تفسير التبيان للطوسي -بحذر شديد-، والتحذير من التفسيرين الأخيرين لأجل ما فيهما من أقوال نقلها الطوسي والطبرسي عن المخالفين توجب الضلال والإضلال لغير المستقيمين في معارفهم وعقائدهم». وقال حَفِظَهُ -في سؤالٍ وجّه إليه حول حضوره في دروس الصادقي وجوادي آملي-: «كان حضورنا عنده صوريّاً لا قلبيّاً تماماً، كما كان الحال في حضورنا لدروس التفسير عند الشيخ جوادي آملي مدَّة ثلاث سنوات وأكثر.. فكان حضورنا مجرّد حضور قالبي لا قلبي لأجل الاطّلاع على كيفيَّة ممارستهم لأصول التفسير فقط، وليس للاستفادة العلميَّة الَّتي كُنَّا نبتغيها، وذلك لعلمنا بشطحات أساتذتنا..! و إن كان جوادي آملي أقلّ ضرراً مِن الصادقي، إلَّا أنَّ الإثنَين في خانة واحدةٍ، ويصبّان في توجّهٍ واحدٍ».

(أخذنا هذه المعلومات، مِن: موقع مركز العترة الطاهرة عَلَيْهِمْ السَّلَامُ للدراسات والبحوث)

١. قال شيخنا الفقيه المحقِّق العامِلي حَفِظَهُ -في بعض أجوبته-: «نحب أن نلفت النظر إلى مسألة مهمة، هي: أنه ليس في مدرسة أهل البيت عَلَيْهِمْ السَّلَامُ شيء اسمه العرفان، بل إن مصطلح عرفان منشؤه المدرسة البكرية الصوفية، وهؤلاء الصوفيون نسبوا أنفسهم ومنهجهم الصوفي إلى الإمام أمير المؤمنين عليّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، من هنا جاء عن إمامنا الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ الأخبار الكثيرة يذم فيها الصوفيين والصوفية، وقد جمع المحدّث الحر العاملي رَحِمَهُ اللهُ تلك الأخبار في كتابه القيّم "الإثنا عشرية في الرد على الصوفية"، وهذه الرسالة القيّمة حجة على بعض الشيعة المتحمسين للصوفية

الغروي ﵀،كما أنَّه اكتسب كثيراً من ألطاف الفقيه العلامة السيّد عبد الكريم الكشميري ﵀ الذي كان المشجّع للمترجم له بشدِّ الرحال إلى لبنان لتعليم الجاهلين وتقويم عقائد المشككين... وكانت تربطه علاقة وطيدة بالسيّد العلامة الكشميري ﵀ عدا عن انكبابه على المطالعة المركَّزة التي أعطته بفضل الله تعالى والتوسل بالحجج ﵈ الكثير من العطاء وسعة الأفق وفهم المطالب العلمية...

بعد مضي خمس سنين من دراسة البحوث العليا في فقه وأصول الخارج؛ ارتأى فقيهنا العاملي ﵀ الاكتفاء بذلك بعدما رأى من نفسه عدم الحاجة إلى مواصلة البحث عند أساتذته؛ وذلك لأنّ حضوره إنَّما كان لأجل التوصل إلى معرفة طرق الاستدلال الفقهي، وهذا يحصل في سنة عند بعض، وقد لا يحصل في عشرين سنة عند الكثيرين، وقد منّ الله تعالى على فقيهنا إذ أعطاه فهماً يغنيه عن مواصلة الحضور في بحث الخارج، فكان حضوره في أكثر الأحيان صورياً، وذلك لعلمه

←

والعرفان... والصوفية تعتمد على تحكيم العقل في قضايا الشرع نفياً وإثباتاً، وكل عالم يحكّم العقل على الشرع فهو ملعون...».

بطريقة الاستدلال على المطالب بتوفيقٍ من الحجج عليهم السلام، وهو أمر لا يمكن الإضافة عليه أكثر مما ذكرنا لعدم سماحه لنا بذلك... فليس كلّ ما يُعْلَم يقال.. فألطافهم خفية والكشوفات العلميَّة من تلك الألطاف الخفية والأسرار المحمَّديَّة والتجليات الفاطميَّة العلوية والإشراقات الحسينية والمهدوية -على أصحابها آلاف السَّلام والتحية- كثيرة لا تحصى، وليس وراء عبادان قرية، و«لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ التَّعَلُّمِ، وَ إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقْذِفُهُ اللهُ تَعَالَى فِي قَلْبِ مَنْ يُرِيدُ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ[1]».. ولله المجد والمِنّة والفضل والشكر والإحسان، كما أنّ لحججه الكرام عليهم السلام الفضل والسبق والشكر والإحسان إلى شيخنا آية الله العاملي حفظه الله لكونه عبداً مملوكاً لله تعالى ولهم عليهم السلام، وليس لغيرهم في قلبه نصيب أبداً، وهذا كلّه من فضل بارئنا جل جلاله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ [هود عليه السلام / ٥٧].

---

١. موسوعة الشهيد الثاني قدس سره، ج١ (مُنية المُريد)، ص٥٧ وص٧٨.

آثار المترجَم له حفظه الله

لآية الله الفقيه العاملي حفظه الله عدّة مؤلفات قيّمة تمتاز بدقّة التحقيق وجودة التدقيق والاستنباط الصحيح والموزون طبقاً للأدلة المقررة من الكتاب الكريم والسنَّة المطهرة والإجماع، وقد شهد له بذلك ثلة من الفقهاء واستفادوا من بحوثه المتعددة الجوانب كالفقه والأُصول والعقيدة والتاريخ وعلمي الرجال والدراية، فهذه البحوث ذات دلالات عالية في مضامينها ونتائجها الباهرة بفضل دقة التحقيق وجودة الاستنباط المتكئ على الفهم الصحيح لأخبار آل الله عليهم السلام، فقد جاد يراعه الشريف بها رغم الصعاب التي تعرّض لها من قِبَلِ بعض الجهّال والفسقة المتحمسين لبعض القيادات الدينية التي تعرّض فقيهنا لتصحيح مسيرتها وتقويم أخطائها، فسلّطوهم عليه ليصدّوه عن أمره لهم بالمعروف ونهيه إياهم عن المنكر، وقد تعرّض لكثير من الاعتداءات والتهديد بالقتل الذي تكتم عليه الإعلام المسيَّس في لبنان، لكنّ الله عزّ وجلّ نجاه منها بفضل التوسل بالحجج عليهم السلام.

وما في المكتبة الشيعيّة من كتب وبحوث شيخنا العلاَّمة الكبير الفقيه الخبير آية الله الحُجَّة الشيخ محمّد جميل حمّود

العاملي حفظه الله -مع ما تملكه هذه البحوث من عمق وتجدد فقهي سليم خالٍ من الأقيسة العاميَّة والاستحسانات الأشعرية- لا يُلغي -كما هو ديدن غيره- تراث قدامى الفقهاء؛ بل عمل جاهداً على إبراز الفقه الشيعي والعقيدة الشيعية بأبهى حللهما وفق ما يستحقانه من الإكبار والإجلال.. كما خلُصَ -بعون الله تعالى والحُجَج الطاهرين عليهم السلام- إلى حلّ كثيرٍ من المسائل الشائكة في الفقه والتاريخ وعلم الكلام التي كان حلُّها من أشكل المشكلات بنظر كافة الفقهاء والمتكلمين كما هو ملحوظ في أغلب كتبه لاسيّما: (ولاية الفقيه العامة في الميزان) و(إفحام الفحول في شبهة تزويج عمر بأُمّ كلثوم عليها السلام) و(القول الفصل بحرمة الغناء في العرس) و(علم اليقين في تنزيه سيِّد المرسلين صلى الله عليه وآله عن العبوس) و(العصمة الكبرى لوليّ الله العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام) و(معنى الناصبي وحكم التزاوج معه) و(الشهادة الثالثة وتوابعها من الشهادة لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام في الأذان والإقامة وتشهد الصلاة) -وهو الكتاب الماثل بين يديك أيها القارئ الكريم- وغيرها من البحوث التي لم تطبع إلى الآن...!. مع تحديثٍ لطرق

الاستدلال المعمَّق؛ فللَّه تبارك وتعالى المنّة والفضل، ولأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام الشكر الجزيل باعتبارهم المسددين والملهمين إياه كلّ خير وهدى.... ويكشف ذلك كلّه عن ذهنية متوقدة بحبِّ أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام والفناء في مشكاة أنوارهم وعرفان كلماتهم، وعلى مستوى آخر من الدراسة والبحث أوجدتْ بحوثه الفريدة صحوةً فكريةً عند الأتقياء من الفقهاء والمحققين ونالتْ رضاهم، كما إنها أحدثتْ عاصفة كاسحة لأفكار أولئك المشككين أنصاف العلماء ورعاعهم وجلاوزتهم...!!.

و-هنا- نسرد مؤلّفاته الثمينة على ترتيب حروف المعجم:

آثاره الفقهية

١. إتحاف ذوي الاختصاص بالتحقيق في خبر مسلم الجصَّاص (دراسة فقهيّة-رجاليّة-أصوليّة تتناول موضوع نطح جبين مولاتنا الصدِّيقة الحوراء زينب الكُبرى عليها السلام جبينها الشريف بمقدّم المحمل).

٢. الأدلَّة على لزوم الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة وتشهد الصلاة (باللغات العربية والأرديَّة والفارسية) -وهو الكتاب الماثل بين يديك أيّها القارئ الكريم-.

٣. إفحام الفحول في شبهة تزويج عمر بأمّ كلثوم عليها السلام (باللغتَين العربية والفارسية).

٤. خيانة عائشة بين الاستحالة والواقع (باللغتَين العربية والفارسية).

٥. ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عليه السلام.

٦. شبهة إلقاء المعصوم عليه السلام نفسه في التهلكة ودحضها.

٧. الشعائر التطبيريَّة المقدَّسة.

٨. الشعائر الحسينية -أسئلة وأجوبة حول التطبير-.

٩. طهارة أهل البيت عليهم السلام المادية والمعنوية من آية التطهير.

١٠. القول الفصل بحرمة الغناء في العرس.

١١. المختار من ولاية الأبكار.

١٢. معنى الناصبي وحكم التزاوج معه.

١٣. النور المُبين في صدّ تهكّمات المتحزِّبين على شعائر الحُجَج المقرّبين عليهم السلام -ردّا على المشككين بالشعائر-.

١٤. وسيلة المتَّقين في أحكام سيِّد المُرسَلين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

١٥. ولاية الفقيه العامة في الميزان.

آثاره العقيدية

١٦. أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد.

١٧. الأصول العقائدية الخمسة.

١٨. بحثٌ حول تنزيه عقيل بن أبي طالبٍ ﵁ عن الفسوق والإنحراف -ردّاً على الشيخ ياسر الحبيب الكويتي-.

١٩. تجلّي الإمامة يوم الغدير (باللغات العربية والإنكليزية والفارسية).

٢٠ تعليقات على كتاب المراجعات للسيِّد شرف الدين ﵀.

٢١. التسلسل التاريخي لوقعة الطف.

٢٢. الحقيقة الغرّاء في تفضيل سيِّدتنا الصدِّيقة الكُبرى زينب الحوراء ﵍ على السيِّدة مريم العذراء ﵍ -ردّاً الشيخ على ياسر الحبيب الكويتي-.

٢٣. السيف الضارب في الرد على منكري اللقاء بالإمام الحجة الغائب عجّل الله تعالى فرجه الشريف -ردّاً على المُرتدّ الضالّ المُضِلّ كمال الحيدري-.

٢٤. عائشة قاتلة الرسول الأعظم ﷺ.

٢٥. العصمة الكُبرى لوليّ الله العبّاس بن أمير المؤمنين ﵉.

٢٦. علم اليقين في تنزيه سيِّد المرسلين محمَّد ﷺ.

٢٧. الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية.

٢٨. ميزاب الرحمة -تحقيق في علامات الظهور الشريف-.

٢٩. نفحات الأبرار في شرح زيارة عاشوراء.

٣٠. هداية الألباب إلى شرح زيارة السرداب.

بحوث وتحقيقات نفيسة ومتفرقة، أُلقِيَت على طلابه، ونُشِر بعضها على الإنترنت، وفي مواضع أخرى.

وفي الختام

إنّ آية الله المحقق الشيخ محمّد جميل حمّود العاملي حفظه الله ذو منهجية علمية اجتهادية، له خصائصه وميزاته في استنباط النظريات العلمية والفقهية، وهو على الرّغم من الضغوط التي تحيط به والموانع والعراقيل التي يضعها الحاسدون والمغرضون فإنّ بحوثه وآراءه الاجتهادية أخذت بالانتشار في الأوساط العلمية؛ وما ذلك إلاّ لأنّ الحقّ يعلو ولا يُعلَى عليه، وكلّ إناء بما فيه ينضح... قال تعالى: ﴿لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكيدُوا لَكَ كَيْداً﴾ [يوسف عليه السلام/ ٦]، ﴿وَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرينَ﴾ [الأنبياء عليهم السلام/ ٧١]، ﴿إِنَّهُمْ يَكيدُونَ كَيْداً، وَأَكيدُ كَيْداً، فَمَهِّلِ الْكافِرينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ [الطارق/ ١٦-١٨]، ﴿وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [آل عِمران/ ١٢١]، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم...

نسأل الله تعالى أنْ ينفع به المسلمين حياً وميتاً، وأنْ يجعله ذخراً لإعلاء كلمة الدين والحق والدفاع عن شريعة سيد المرسلين وآله الطاهرين الميامين عليهم السلام... والحمد لله ربّ العالمين وسلامٌ على المرسَلين لا سيّما محمّد رسول الله وآله أولياء الله القادة الميامين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين، وعجِّل اللَّهمّ فرَجَ المنتقم لكَ من أعدائكَ واجعلنا من أنصاره وأعوانه والمدافعين عنه والمستشهدين بين يديه بحقّ الحقّ والقائم بالعدل صاحب الزمان أرواحنا وأرواح العالمين لتراب نعليه الفداء... «اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً[1]»، برحمتك يا أرحم الراحمين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه..

(١٣)

١. فلاح السائل ونجاح المسائل، ص٤٦.

نحن والكتاب

❖ مشارق الأنوار للحافظ رجب للبُرسي رحمه الله[1]: في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، أنَّه لمَّا ولد في البيت الحرام، وكعبة الملك العلَّام، خرَّ ساجداً، ثُمَّ رفع رأسه الشريف، فأذَّن وأقام وشهد لله بالوحدانيَّة ولمحمَّدٍ صلى الله عليه وآله بالرسالة ولنفسه بالخلافة والولاية...

أنَّ مِن المسائل الَّتي اختلفت عليها كلمة العلماء فألِّفت فيها المؤلّفات وألقيت لأجلها المحاضرات.. ألا وهي: "مسألة الشهادة الثالثة في تشهُّد الصلاة والأذان والإقامة"،

فمِنهم، مَن قال: بلزومها في الأذان والإقامة وتشهّد الصلاة،

ومِنهم، مَن قال: بجزئيّتها في الأذان والإقامة فقط وبطلان الصلاة بتركها، واستحبابها في تشهّد الصلاة،

ومِنهم، مَن قال: باستحبابها مؤكّداً وجزئيّتها،

ومِنهم، مَن قال: باستحباب ذكرها للشعاريَّة والرمزيَّة،

ومِنهم، مَن قال: باستحبابها مع عدم الاعتقاد بجزئيّتها،

---

١. مشارق أنوار اليقين، ص١٢٠؛ و إثبات الهُداة عليهم السلام، ج٣، ص٤٩٦.

وهناك بعض مَن شذّ عن المشهور القائلين بجواز ذكرها - استحباباً أو لزوماً- وقال بحُرمة ذكرها وعدم مشروعيّتها ولكنّه ممّا لا يساعده الدليل بل هو تقليدٌ للشيخ الصدوق ﷼ فقط.

وعليه فقد قُمنا بمراسلة المرجع الديني الكبير آية الله العلّامة المُجاهِد الشيخ مُحمَّد جَميل حَمُّود العامِلي حفظه الله وطرحنا عليه سؤالَين حول مشروعيَّة الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة وتشهّد الصلاة وطلبنا مِن سماحته حفظه الله الجواب مع ذكر الأدلّة التفصيليّة، وقد تفضَّل علينا سماحته حفظه الله بالجواب الاستدلالي عن هذَين السؤالَين، فرأينا مِن اللازم نشر هذا البحث العلميّ الرصين العميق، فقمنا بتحقيق ما كتبه سماحته حفظه الله وتَخريج أحاديثه وآياته وتذييله بتذييلات والتقديم عليه بمقدّمات فعرضناه على شيخنا العلّامة الفهّامة البحّاثة المُحَقِّق المُدَقِّق الفذّ سماحة المرجع الديني الكبير آية الله الحُجَّة الشيخ محمَّد جَميل حمُّود العامِلي دام ظلّه الوارف ليكون -بعد تصحيحه- أحد مؤلّفاته الرائعة العلميَّة.. فإنَّ ما بين يديك -أيّها القارئ الكريم- بحثٌ مختصرٌ علميٌّ عميقٌ رصينٌ، قويّ السبك، وبلغة سهلة في إثبات لزوم اقتران الشهادة الثالثة بالشهادتَين في الأذان والإقامة وتشهّد الصلاة بل في جميع الأحوال.

وختاماً..

أقدّم هذا الجهد المتواضع بكلتا يديَّ:

إلى سيِّدنا ومولانا و إمام زماننا،

بقيَّة الله الأعظم،

صاحب العصر والزمان،

إمام الإنس والجانّ،

الحجّة القائم المنتظَر،

الإمـام المهـدي روحـي وأرواح العـالَمين لتـراب أقدامـه الفداء وعجَّل الله تعالى فرجه الشريف..

راجياً القبول..

وكتب: علي عزيزبوريان البروجردي عُفِيَ عَنْهُ

٢٤ رجب الأصبّ ١٤٤٠ الهجري

ليلة استشهاد باب الحوائج الإمام موسى الكاظم عليه السلام

بجوار كريمة أهل البيت عليهم السلام سيِّدتنا فاطمة المعصومة عليها السلام

تقريظ سماحة العلَّامة الفقيه آية الله محمَّد جميل حمُّود العامِلي حَفِظَهُ اللهُ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، حمداً لا نهاية له ولا نفاد لأمده، والصلاة والسلام على سادة خلقه وقادة رسله وسفن نجاته والعروة الوثقى وباب حطة وكعبة البرايا وحبل الله المتين وصراطه المستقيم رسول الله محمَّد وآله الغر الميامين والسادة المطهرين، لعن الله مَن عاداهم وبخس من مقاماتهم ومنازلهم ودرجاتهم وجحد فضائلهم وقدح بمعارفهم وأحكامهم ونصب لهم وللمخلصين من شيعتهم العداوة والبغضاء إلى قيام يوم الدين... وبعد:

إنَّ كتابنا هذا و إنْ كان سفراً صغير الحجم إلا أنَّه كبيرٌ في مضمونه الاستدلالي، إذ إنَّه كان جواباً على سؤال -حول حقيقة الحكم الشرعي المتعلّق بالشهادة الثالثة في تشهد الصلاة- وجّهه إلينا أحد العلماء الأفاضل قرّة عيني العلّامة الجليل الفذّ سماحة الشيخ علي عزيز بوريان دامت بركاته ورفع الله قدره -وقد سبقه بعض العلماء والمتعلّمين تحت عنوان الفتوى وبيان

الحكم التكليفي لمن يرجع إلينا بالتقليد- فقمنا بالإجابة العلميّة الاستدلالية المختصرة بحيث تغني عن مراجعة الكثير من البحوث الاستدلالية التي شُحِنَتْ بها كتب الفقه الاستدلالي التي لم تفِ حقَّ الشهادة الثالثة في تشهد الصلاة، ونكاد نجزم بضآلة -بل انعدام- البحوث الخاصة حول الشهادة الثالثة في كتب الأوّلين والمتأخّرين ومتأخّري المتأخّرين إلى أن وفَّقنا الله تعالى ببحثنا هذا ففتحنا الباب على مصارعيه في الحوزات العلمية.. فمشى على دربنا بوجوب الشهادة ثلةٌ من الأعلام في العراق و إيران وباكستان والقطيف.. وما ذلك إلا لأنَّهم كانوا عاجزين عن الاستدلال على وجوبها قصوراً أو تقصيراً في آليات الفهم الاستدلالي، أو لخوفهم من اقتحام أسوارها خوفاً من ردّات الفعل العلمية المتوجّهة إليهم..!! ولكن -ولله الفضل والشكر والحمد- بعد انتشار بحثنا في الحاضرة العلميّة الشيعيّة صارت مسألةُ الشهادة الثالثة موضعَ اهتمام الفقهاء والعلماء، كل فريقٍ منهم يسلك مسلكاً في الاستدلال على وجوبها بالعنوان العرضي تارة، وبالعنوان الأوّلي تارةً أُخرى، كلٌّ بحسب ما عنده من قدرات ومهارات فقهيّة وأصوليّة ورجاليّة، ونحن أسّسنا لوجوبها بالعنوان الأولي، لذا دَلَونا بِدَلْوِنا العلمي، فكان هذا السِفْرُ الجليل الذي بين أيديكم هو باكورة استدلالنا حول وجوب الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة وتشهد الصلاة... وقد بذل

سـماحة العلّامـة الألمعـي الشـيخ عزيزبوريـان دامـت بركاتـه باسـتعراض الأخبـار الأخـرى التـي تركنـا التعـرض لهـا فـي بحثنـا المقتضـب رومـاً للاختصـار، ثـمّ قـام سـماحته دامـت تأييداتـه بتبويـب مواضـيعه وتخـريج مصـادر الروايـات والأقـوال والتعليـق عليهـا، فخـرج بحلّـةٍ رشـيقة وكسـوة أنيقـة فجـزاه الله تعـالى خيـراً وجعـل عملـه القـيّم فـي ميـزان حسـناته، وفقـه الله تبـارك اسـمه لكـلّ خيـرونـور فـي سـبيل رفعـة مقـام الولايـة العلويـة الفاطميـة مـن خـلال بيان معارفها والذود عنها، إنّه تعالى وليّ التوفيق والتسديد.

الأحقر الفاني محمَّد جميل حمُّود العاملي

بيروت بتاريخ ١٦ شعبان الأغر ١٤٤٠ هجري

الأسئلة الموجَّهة إلى شيخنا العامِلي حَفِظَهُ الله

بسم الله الرحمن الرحيم

«السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الشَّهِيدَةُ،

السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ،

السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْفَاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ،

السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ،

السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ،

السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيمَةُ،

السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَغْصُوبَةُ،

السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمُضْطَهَدَةُ الْمَقْهُورَةُ،

السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ[١]».

---

١. مَن لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٣؛ وتهذيب الأحكام، ج٦، ص١٠؛ ومصباح المتهجِّد، ج٢، ص٧١١؛ وإقبال الأعمال، ج٢، ص٦٢٤؛ موسوعة الشهيد الأوَّل قُدِّسَ سِرُّهُ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

سماحة المرجع الديني الأعلى المدافع عن ولاية أهل البيت عليهم السلام صاحب علم الولاء آية الله الحُجَّة الشيخ محمَّد جَميل حَمُّود العامِلي حفظه الله..

لدينا سؤالان حول الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته الطيِّبين الطاهرين عليهم السلام:

السؤال الأوَّل: ما هو رأيكم الشريف حول الشهادة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام (أشهد أنَّ أمير المؤمنين عليّاً وأهل بيته المعصومين عليهم السلام أولياء الله عزَّ وجلَّ) في الأذان والإقامة؟

السؤال الثاني: ما هو رأيكم الشريف حول الشهادة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام (وأشهد أنَّ أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء سيِّدة نساء العالَمين وأولادهما المعصومين عليهم السلام حُجَج الله عزَّ وجلَّ وأولياءه) في تشهّد الصلاة؟

أفتونا -مع بيان أدلّتكم التفصيليَّة- مأجورين.

كلب الحُجَج الطاهرين عليهم السلام، علي عزيزبوريان البروجردي عفي عنه

←

ج١٩ (المزار)، ص٥٨؛ والبلد الأمين، ص٢٧٨؛ وبِحار الأنوار، ج٩٧، ص١٩٥، ح١٢ وص١٩٩، ح٢٠؛ وزاد المعاد، ص٢٨١؛ ومفاتيح الجِنان، ص٣١٧.

أجوبة سماحة شيخنا الفقيه العامِلي حَفِظَهُ



الحمد لله كما هو أهله، والصلاة والسلام على البشير النذير سيدنا المعظّم رسول الله محمد وعلى أهل بيته المعظَّمين والهداة المهديّين، واللعنة السرمديَّة الأبديَّة على أعدائهم ومبغضيهم ومبغضي شيعتهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين..

وبعد:

السلام على العلامة المجاهد البروجردي ورحمته وبركاته؛

الجواب على السؤال الأول

الدائر حول بيان حكم الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه الطاهرين عليهم السلام في الأذان والإقامة، هو الآتي:

الأقوى لزوم اقتران الشهادة الثالثة بالشهادتَين

نقول -وبالله تعالى نستعين-: الأقوى -عند العبد الفقير محمَّد بن جميل بن عبد الحُسَين حَمُّود العامِلي- لزوم إقتران

الشـهادة الثالثـة لمولانـا أميـر المـؤمنين و إمـام المتَّقـين عليه السلام بالشهادتين في الأذان والإقامة وغيرهما مطلقاً، بل هي شرط في صحة وقبول الأعمال، ونستدل على ذلك بالوجوه الآتية:

الوجه الأوَّل عمومات و إطلاقات الكتاب والسنَّة

(الوجه الأول): العمومات والإطلاقات في الكتاب والسنّة الطاهرَيْنِ يدلّان على وجود ترابط وتلازم بين فضائل النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليّ المرتضى صلى الله عليه وآله.

فقد ثبت بالأدلة والبراهين العقلية والنقلية وجوب هذا الترابط الذاتي الذي لا ينفك أبداً لا في أذان و إقامة ولا في تشهد صلاة أو تشهدٍ خارج الصلاة -أيضاً-، بل الترابط لا ينفك بين الشهادات الثلاث أبداً في كلِّ المقامات الروحية والنفسية والزمانية والمكانية،

وهو ما أكدت عليه آيات الكتاب الكريم:

آية المباهلة

كآية المباهلة بقوله تعالى -حاكياً عن نبيّه الأعظم الَّذي تحدّى نصارى نجران لمّا أراد صلى الله عليه وآله مباهلتهم-: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ

وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبينَ﴾ [آل عِمران / ٦٢][1].

---

١. قال العلّامة الحِلّي قدس سره: آية المباهلة: أجمع المُفَسِّرون، على: أنَّ ﴿أَبْناءَنا﴾، إشارة إلى الحسن والحُسَين عليهما السلام، و﴿نِساءَنا﴾، إشارة إلى فاطمة عليها السلام، و﴿أَنْفُسَنا﴾، إشارة إلى عليّ عليه السلام، فجعله الله تعالى نفس محمَّدٍ صلى الله عليه وآله، والمراد: المساواة، ومساوي الأكمل والأولى بالتصرُّف، أكمل وأولى بالتصرف، وهذه الآية مِن أدلّ دليلٍ على علوّ مرتبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، لأنَّه تعالى حكم بالمساواة لنفس رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنَّه تعالى عيّنه في استعانة النبيّ صلى الله عليه وآله في الدعاء، وأيّ فضيلةٍ أعظم مِن أن يأمر الله تعالى بأن يستعين به على الدعاء إليه والتوسّل به، ولِمَن حصلت هذه المرتبة؟! (نهج الحقّ، ص١٧٧؛ و إحقاق الحقّ، ج٣، ص٤٦؛ ودلائل الصدق، ج٤، ص٣٩٩؛ وانظُر: أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، ج١، ص٧٦٩).

١) مُسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص١٦٠، ح١٦٠٨: حدَّثنا قُتَيبَة بن سعيدٍ، حدَّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بُكَير بن مِسمارٍ، عن عامر بن سعدٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول له -وخلَّفه في بعض مغازيه-، فقال عليٌّ: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟» قال: «يَا عَلِيُّ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلاأَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي» وسمعته يقول -يوم خيبرَ-: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، فتطاولنا لها، فقال: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا»، فأتي به أرمد، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولمَّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ [آل عِمران / ٦٢]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحُسَيناً رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فقال: «اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلِي».

٢) صحيح مُسلِم، ج٤، ص١٨٧١، ذيل ح٢٤٠٤: حدَّثنا عُبَيد الله بن مُعاذٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا شُعبَة، في هذا الإسناد؛ حدَّثنا قُتَيبَة بن سعيدٍ ومحمَّد بن عبَّاد -وتقاربا في اللفظ-، قالا: حدَّثنا حاتم -وهو: ابن إسماعيل-، عن بُكَير بن مِسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، عن أبيه، قال: أمَّر معاوية بن أبي سُفيان سعداً، فقال: ما

←
منعك أن تسبَّ أبا التراب؟ فقال: أمَّا ما ذكرتَ، ثلاثاً قالهُنَّ له رسول الله ﷺ، فلن أسُبَّه، لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ مِن حُمْرِ النَّعَم، سمعت رسول الله ﷺ، يقول له -خلَّفه في بعض مغازيه-، فقال له عليٌّ: «يَا رَسُولَ اللهِ! خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟» فقال له رسول الله ﷺ: «أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي»، وسمعته يقول -يوم خيبرَ-: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا»، فأُتي به أرمد، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولمَّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عِمران/ ٦٢]، دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحُسَيناً، فقال: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي».

٣) سُنَن الترمذي، ج٥، ص٧١، ح٢٩٩٩: حدَّثنا قُتَيبَة، حدَّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بُكَير بن مِسمارٍ، عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاصٍ، عن أبيه، قال: لمَّا أنزل الله هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾.. الآية [آل عِمران/ ٦٢]، دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحُسَيناً، فقال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»؛ قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ.

سُنَن الترمذي، ج٥، ص٤٥٥، ح٣٧٢٤: حدَّثنا قُتَيبَة، حدَّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بُكَير بن مِسمارٍ، عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاصٍ، عن أبيه، قال: أمَّر معاوية بن أبي سُفيان سعداً، فقال: ما يمنعك أن تسبَّ أبا ترابٍ؟ قال: أمَّا ما ذكرتَ، ثلاثاً قالهُنَّ له رسول الله ﷺ، فلن أسُبَّه، لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ مِن حُمْرِ النَّعَم، سمعت رسول الله ﷺ، يقول لعليٍّ -وخلَّفه في بعض مغازيه-، فقال له عليٌّ: «يَا رَسُولَ اللهِ! تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟» فقال رسول الله ﷺ: «أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي»، وسمعته يقول -يوم خيبرَ-: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا»، فأتاهُ وبه رمدٌ، فبصق في عينه، فدفع الراية إليه، ففتح الله عليه، وأُنزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾.. الآية [آل عِمران/ ٦٢]، دعا رسول

آية التطهير

وآيـة التطهيـر: ﴿إِنَّمـا يُريـدُ اللَّـهُ لِيُـذْهِبَ عَـنْكُمُ الـرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤][1].

←

الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحُسَيناً، فقال: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي»؛ قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِن هذا الوجه.

١. اتّفق الخاصَّة والعامَّة على نزول الآية المباركة بأهل الكساء الخمسة ... والآية المباركة تشيرإلى عصمة أهل البيت عليهم السلام الذين كانوا تحت الكساء، وقد اعترض جمهورعلماء العامة في مصادرهم بأنّ الآية نزلت لبيان فضل النبي محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ولا يراد من إذهاب الرجس والتطهيرسوى العصمة، فإذا ثبتت عصمتهم عليهم السلام ثبتت قيادتهم للمجتمع، و إنهم أئمة وقادة، فمن كان معصوماً فهو جدير بأن يكون خليفة، يأخذ بيد البشرية إلى غايتها المنشودة، فقياس المعصوم على غيره قياس مع الفارق، حيث إن المعصوم يستحيل أن يتطرق إلى ساحته خطأ، بعكس غيره، فإن جلّ تصرفاته تكون مشوبة بالخطر والخطأ والسهو والنسيان، فتقديم غير المعصوم على المعصوم في إدارة شؤون المجتمع بعد رحيل النبي يعتبر تنكيساً لحكم العقل القائل بقبح تقديم الجاهل على العالم، والظلمة على النور، قال تعالى -مقرّعاً هؤلاء-: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزُّمَر/ ١٠]، ﴿وَما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُماتُ وَلَا النُّورُ﴾ [فاطر/ ٢٠-٢١]. (أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، ج١، ص١٢١).

١) مُسند أحمد بن حنبل، ج٥، ص١٧٨، ح٣٠٦١: حدَّثنا يحيى بن حمَّاد، حدَّثنا أبو عوانة، حدَّثنا أبو بلجٍ، حدَّثنا عَمْرو بن ميمونٍ، قال: إِنِّي لجالسٌ إلى ابن عبَّاسٍ، إذ أتاه تسعة رهطٍ، فقالوا: يا أبا عبَّاس، إمَّا أن تقوم معنا، و إمَّا أن يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عبَّاس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذٍ صحيحٌ -قبل أن يعمى-، قال: فابتدءوا فتحدَّثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أف وتُف،

←

وقعوا في رجلٍ له عشرٌ، وقعوا في رجلٍ قال له النبيّ ﷺ: «لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ»، قال: فاستشرف لها مَن استشرف، قال: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» قالوا: هو في الرَّحَى يطحن، قال: «وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ؟» قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث عينَيه، ثُمَّ هزَّ الراية -ثلاثاً-، فأعطاها إيَّاه، فجاء بصفيَّة بنت حُيَيٍّ، قال: ثُمَّ بعث فلاناً (أي: أبا بكرٍ) بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه، فأخذها منه، قال: «لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ»، قال: وقال لبني عمِّه: «أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟» قال: وعليٌّ معه جالسٌ، فأبوا، فقال عليٌّ: «أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، قال: «أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، قال: فتركه، ثُمَّ أقبل على رجلٍ منهم، فقال: «أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟» فأبوا، قال: فقال عليٌّ: «أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، فقال: «أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، قال: وكان أوَّل مَن أسلم مِن الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسنٍ وحُسَينٍ، فقال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤]، قال: وشرى عليٌّ نفسه، لبس ثوب النبي ﷺ، ثمَّ نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكرٍ، وعليٌّ نائمٌ، قال: وأبوبكرٍ يحسب أنَّه نبيّ الله، قال: فقال: يا نبيَّ الله، قال: فقال عليٌّ: «إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونٍ، فَأَدْرِكْهُ»، قال: فانطلق أبو بكرٍ، فدخل معه الغار، قال: وجعل عليٌّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله، وهو يتضوَّر، قد لفَّ رأسه في الثوب، لا يخرجه حتَّى أصبح، ثُمَّ كشف عن رأسه، فقالوا: إنَّك للئيمٌ، كان صاحبك نرميه فلا يتضوَّر، وأنت تتضوَّر، وقد استنكرنا ذلك، قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له عليٌّ: «أَخْرُجُ مَعَكَ؟» قال: فقال له نبيّ الله: «لَا»، فبكى عليٌّ، فقال له: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ؟ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي»، قال: وقال له رسول الله ﷺ: «أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»، وقال: وسدَّ أبواب المسجد غير باب عليٍّ، فقال: فيدخل المسجد جُنُباً، وهو طريقه ليس له طريقٌ غيره، قال: وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ،

←
فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ»، قال: وأخبرنا الله عز وجل في القُرآن: أنَّه قد رضي عنهم، عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، هل حدَّثنا أنَّه سخط عليهم بعد؟ قال: وقال نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم لعُمَر حين قال: «ائْذَنْ لِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ»، قال: وكنتَ فاعلاً؟ وما يدريك، لعلَّ الله قد اطَّلع إلى أهل بدرٍ، فقال: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ».

٢) مُسند أحمد بن حنبل، ج٢١، ص٢٧٣، ح١٣٧٢٨: حدَّثنا أسود بن عامر، حدَّثنا حمَّاد بن سَلَمَة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ ببيت فاطمة ستَّة أشهر إذا خرج إلى الفجر، فيقول: «الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤]».

٣) مُسند أحمد بن حنبل، ج٢١، ص٤٣٤، ح١٤٠٤٠: حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا حمَّاد، أخبرنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ بباب فاطمة ستَّة أشهر إذا خرج إلى الفجر، يقول: «الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤]».

٤) مُسند أحمد بن حنبل، ج٢٨، ص١٩٥، ح١٦٩٨٨: حدَّثنا محمَّد بن مُصعَب، قال: حدَّثنا الأوزاعي، عن شدَّاد -أبي عمَّار-، قال: دخلت على واثلة بن الأَسقَع، وعنده قومٌ، فذكروا عليّاً، فلمَّا قاموا، قال لي: أ لا أخبرك بما رأيت مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلتُ: بلى، قال: أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن عليٍّ، قالت: توجَّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجلستُ أنتظره، حتَّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عليٌّ وحسنٌ وحسينٌ عليهم السلام، آخذٌ كُلَّ واحدٍ منهما بيده، حتَّى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحُسَيناً كُلَّ واحدٍ على فخذه، ثُمَّ لفَّ عليهم ثوبه -أو قال: كساءً- ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤]، وقال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ».

٥) مُسند أحمد بن حنبل، ج٤٤، ص١١٨، ح٢٦٥٠٨: حدَّثنا عبد الله بن نُمَير، قال: حدَّثنا عبد الملك -يعني: ابن أبي سُلَيمان-، عن عطاء بن أبي رباحٍ، قال: حدَّثني مَن سمع أُمَّ سلمة، تذكر: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها، فأتته فاطمة ببُرمةٍ، فيها

←

خزيرة، فدخلتُ بها عليه، فقال لها: «ادْعِي زَوْجَكِ وَابْنَيْكِ»، قالت: فجاء عليٌّ والحُسَين والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون مِن تلك الخزيرة، وهو على منامةٍ على دُكّانٍ تحته كساءٌ خيبريّ، قالت: وأنا أصلّي في الحجرة، فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤]، قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشّاهم به، ثُمَّ أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»، قالت: فأدخلتُ رأسي البيتَ، فقلتُ: وأنا معكم -يا رسول الله-؟ قال: «إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ»؛ قال عبد الملك: وحدَّثني أبو ليلى، عن أُمّ سلمة.. مثل حديث عطاءٍ سواء؛ قال عبد الملك: وحدَّثني داود بن أبي عَوفٍ -أبو الجحّاف-، عن شهر ابن حوشَبٍ، عن أُمّ سلمة.. بمثله سواء.

٦) صحيح مُسلِم، ج٤، ص١٨٨٢، ح٢٤٢٤: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيبَة ومحمَّد بن عبد الله بن نُمَير -واللفظ لأبي بكرٍ-، قالا: حدَّثنا محمَّد بن بشرٍ، عن زكريّاء، عن مُصعَب بن شَيبَة، عن صفيّة بن شَيبَة، قالت: قالت عائشة: خرج النبيّ ﷺ غداةً وعليه مِرطٌ مُرَحَّلٌ، مِن شَعرٍ أسوَدَ، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثُمَّ جاء الحُسَين فدخل معه، ثُمَّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثُمَّ جاء عليٌّ فأدخله، ثُمَّ قال: «﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤]».

٧) سُنَن الترمذي، ج٥، ص١٩٢، ح٣٢٠٥ وص٤٧٩، ح٣٧٨٧: حدَّثنا قُتَيبَة، حدَّثنا محمَّد بن سُلَيمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عُبَيدٍ، عن عطاء بن أبي رَباح، عن عُمَر بن أبي سلمة -ربيب النبي ﷺ-، قال: لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤] -في بيت أُمّ سلمة-، فدعا فاطمة وحسناً وحُسَيناً فجلّلهم بكساء، وعليٌّ خلفَ ظهره فجلّله بكساءٍ، ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»، قالت أُمُّ سَلَمَة: وأنا معهم -يا نبيّ الله-؟ قال: «أَنْتِ عَلَى

آية الإطاعة

وآية الإطاعة: بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠][1].

←

مَكَانِكِ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ»؛ قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ مِن هذا الوجه مِن حديث عطاءٍ، عن عُمَر بن أبي سَلَمَة.

٨) سُنَن الترمذي، ج٥، ص١٩٣، ح٣٢٠٦: حدَّثنا عبد بن حُمَيدٍ، حدَّثنا عفَّان بن مُسلِمٍ، حدَّثنا حمَّاد بن سَلَمَة، أخبرنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ بباب فاطمة ستَّة أشهر إذا خرج إلى الفجر، يقول: «الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤]»؛ قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِن هذا الوجه إنَّما نعرفه مِن حديث حمَّاد بن سَلَمَة؛ قال: وفي الباب عن أبي الحَمراء ومعقل بن يَسارٍ وأُمِّ سَلَمَة.

١. آية الإطاعة وتسمَّى بآية أولي الأمر -أيضاً-، تختصّ بآل الله الأطهار عليهم السلام، كما في:

١) شواهد التنزيل، ج١، ص١٨٩، ح٢٠٢: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكرٍ الجَرجرائي، قال: حدَّثنا أبو أحمد البَصريّ، قال: حدَّثني أحمد بن محمَّد بن عُمَر بن يونس، قال: حدَّثني بِشر بن المُفَضَّل النيسابوريّ، قال: حدَّثنا عيسى بن يوسف الهمدانيّ، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى، قال:حدَّثني أبان بن أبي عيَّاش، قال: حدَّثني سُلَيم بن قَيسٍ الهلاليّ، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شُرَكَائِي الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللهُ بِنَفْسِهِ وَبِي، وَأَنْزَلَ فِيهِمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾.. الْآيَةَ [النساء/ ٦٠]، فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِي أَمْرٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ وَأُولِي الْأَمْرِ». قلت: «يَا نَبِيَّ اللهِ، مَنْ هُمْ؟» قال: «أَنْتَ أَوَّلُهُمْ».

٢) شواهد التنزيل، ج١، ص١٩٠، ح٢٠٣: أخبرنا عقيل بن الحُسَي، قال: أخبرنا عليّ بن الحُسَين، قال: أخبرنا محمَّد بن عُبَيد الله، قال: حدَّثنا محمَّد بن عُبَيد بن إسماعلي الصفَّار -بالبصرة-، قال: حدَّثنا بِشر بن موسى، قال: حدَّثنا أبو نُعَيمٍ

←

الفضل بن دُكَينٍ، قال: حدَّثنا سُفيان، عن منصورٍ، عن مجاهد: [في قوله تعالى:] ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، يعني: [الَّذين] صدقوا بالتوحيد، ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾، يعني: في فرائضه، ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، يعني: في سُنَّته، ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠]، قال: نزلت في أمير المؤمنين حين خلَّفه بالمدينة، فقال: «أَتُخَلِّفُنِي عَلَى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟» فقال: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، حِينَ قَالَ لَهُ: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ [الأعراف/ ١٤٣]!؟» فقال الله: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، قال: [هو] علي بن أبي طالبٍ، ولَّاه الله الأمرَ بعد محمَّدٍ في حياته حين خلَّفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.

٣) شواهد التنزيل، ج١، ص١٩١، ح٢٠٣: أبو النضر العيَّاشي، قال: حدَّثنا حمدان بن أحمد القلانسي، قال: حدَّثنا محمَّد بن خالدٍ الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمَّار، عن أبي بصيرٍ، عن أبي جعفرٍ، أنَّه سأله عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠]، قال: «نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»، قلت: إنّ النّاس يقولون: فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر: «قُولُوا لَهُمْ: إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ الصَّلَاةَ وَلَمْ يُسَمِّ ثَلَاثاً وَلَا أَرْبَعاً، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ، وَأَنْزَلَ الْحَجَّ فَلَمْ يُنْزِلْ: طُوفُوا سَبْعاً، حَتَّى فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ، وَأَنْزَلَ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠]، فَنَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَأَهْلِ بَيْتِي، إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ»».

٤) كمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٢٥٣، ح٣: حدَّثنا غير واحدٍ مِن أصحابنا، قالوا: حدَّثنا محمَّد بن همَّامٍ، عن جعفر بن محمَّد بن مالكٍ الفزاريّ، قال: حدَّثني الحسن بن محمَّد بن سَمَاعَة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدَّثني المُفَضَّل بن عُمَر، عن يونس بن ظَبيان، عن جابر بن يزيد الجُعفيّ، قال: سمعتُ جابر بن عبد الله الأنصاري، يقول: لمَّا أنزل الله ﷻ على نبيّه محمَّدٍ ﷺ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠]، قلتُ: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمَن أولو الأمر الَّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ: «هُمْ خُلَفَائِي -يَا جَابِرُ-، وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ

←

بَعْدِي، أَوَّلُهُمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ -الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَاةِ بِالْبَاقِرِ-، وَسَتُدْرِكُهُ -يَا جَابِرُ- فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيِّي وَكَنِيِّي حُجَّةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ»، قال جابرٌ: فقلتُ له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: «إِي، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ، إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ، وَيَنْتَفِعُونَ بِوَلَايَتِهِ -فِي غَيْبَتِهِ-، كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ، وَإِنْ تَجَلَّلَهَا سَحَابٌ، يَا جَابِرُ، هَذَا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّ اللهِ، وَمَخْزُونِ عِلْمِهِ، فَاكْتُمْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ»، قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الأنصاري على عليّ بن الحُسَين، فبينما هو يحدِّثه إذ خرج محمَّد بن علي الباقر عليهما السلام مِن عند نسائه، وعلى رأسه ذُؤابَةٌ، وهو غلامٌ، فلمَّا بَصُرَ به جابرٌ، ارتعدت فرائصه، وقامت كُلُّ شعرةٍ على بدنه، ونظر إليه مَلِيّاً، ثُمَّ قال له: يا غلام، أقبل، فأقبل، ثُمَّ قال له: أدبِر، فأدبر، فقال جابر: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وربِّ الكعبة، ثُمَّ قام، فدنا منه، فقال له: ما اسمك -يا غلام-؟ فقال: «مُحَمَّدٌ»، قال: ابن مَن؟ قال: «عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ»، قال: يا بُنَيَّ، فدتك نفسي، فأنت إذاً الباقر، فقال: نعم، ثُمَّ قال: «فَأَبْلِغْنِي مَا حَمَلَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله»، فقال جابرٌ: يا مولاي، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشَّرني بالبقاء إلى أن ألقاك، وقال لي: «إِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ»، فرسول الله -يا مولاي- يقرأ عليك السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: «يَا جَابِرُ، عَلَى رَسُولِ اللهِ السَّلَامُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَعَلَيْكَ -يَا جَابِرُ- كَمَا بَلَّغْتَ السَّلَامَ»، فكان جابرٌ بعد ذلك يختلف إليه، ويتعلَّم منه، فسأله محمَّد بن عليّ عليهما السلام عن شيءٍ، فقال له جابرٌ: والله ما دخلتُ في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد أخبرني: «أَنَّكُمْ أَئِمَّةُ الْهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً»، وقال: «لَا تُعَلِّمُوهُمْ، فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»، فقال أبو جعفر عليه السلام: «صَدَقَ جَدِّي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، إِنِّي لَأَعْلَمُ مِنْكَ بِمَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ، وَلَقَدْ أُوتِيتُ الْحُكْمَ صَبِيّاً، كُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا، وَرَحْمَتِهِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

←

الاستدلال بالآية على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام

تقريب الاستدلال بالآية: أنَّه جلّ جلاله أوجب طاعة أولي الأمر كما أوجب طاعة الرسول، وهو يقتضي عموم طاعتهم ولم يقيّدها عزّ وجلّ بشيء من الأشياء، ولو أراد التقييد لكان عليه أن يبيّن هذا، فلمّا لم يكن هناك قيد دل على إرادة الكل، بحيث تجب طاعتهم في كل ما يأمرون وينهون وتنفذ أقوالهم في كل ما يريدون، فإذا ثبت ذلك لا بد وأن يكون وليّ الأمر معصوما عن الخطأ، إذ مع عدم عصمته عن الخطأ لم يؤمن من وقوع الخطأ منه، وعلى تقدير وقوع الخطأ منه يلزم أن يكون قد أمرنا بمتابعته فيلزم منه أمره جلّ جلاله بالقبيح وهو محال، فثبت أن أمره بمتابعة أولي الأمر وطاعتهم يستلزم العصمة لهم، و إذا ثبت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة ثبت أن المراد بأولي الأمر فيها الأئمة من آل البيت، إذ لا أحد يجب طاعته على ذلك الوجه مع النبيّ إلا هم عليهم السلام.

وبعبارة أخرى: إن الله تعالى أوجب على العباد طاعته مطلقا، وكذا أوجب طاعة رسوله الكريم وطاعة أوليائه الميامين على نحو الإطلاق وهو لا يتم إلّا بعصمة أولي الأمر، لأن الإطاعة المطلقة المعطوفة على طاعة الله عزّ وجلّ وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله تستوجب وتستلزم عصمة أولي الأمر، فإن غير المعصوم قد يأمر بمعصية فتحرم طاعته فيها، فلو وجبت أيضا لاجتمع الضدان: وجوب طاعته وحرمتها.

قد يقال: إنّا نحمل الآية على إيجاب الطاعة له في خصوص الطاعات دون غيرها.

نقول: لا يصح هذا الحمل المزعوم لكونه منافياً لإطلاق الآية.

ولأنّ هذا الحمل لا يجامع ظاهرها من إفادة تعظيم الرسول وأولي الأمر بمساواتهم لله في وجوب الطاعة مطلقا، فحصر وجوب الطاعة في الطاعات خلاف الإطلاق في الآية، على أن وجوب الطاعة في الطاعات ليس من خواص الرسول وأولي الأمر بل تجب طاعة كل آمر بالمعروف، فلا بد أن يكون المراد بالآية بيان عصمة الرسول وأولي الأمر وأنهم لا يأمرون ولا ينهون إلا بحق.

ولا إشكال إنّ تكرار الأمر بالطاعة ليس للتأكيد.

«فإن القصد لو كان متعلقاً بالتأكيد كان ترك التكرار أدل عليه وأقرب منه.

لولا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام لما عُبد الله ولما وُحِّد الله

بل إن وجوب الشهادة الثالثة هي المقوِّمة والمصححة والمؤكدة للشهادتين السابقتين عليها وجوداً وثبوتاً و إثباتاً، ولكنهما متأخرتان عن الشهادة الثالثة رتبةً من حيث إرتباط التوحيد والنبوة والرسالة بحيثية الولاية، إذ لولا الولاية لأمير الموحِّدين وسيِّد العارفين وقبلة السائرين مولانا و إمامنا المعظَّم أبي الحسن عليّ أرواحنا فداه وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، لما وحِّدَ اللهُ تعالى حقّ توحيده ولولا الولاية لما عُبِد الله تعالى حق عبادته -كما في الأخبار الكثيرة[1]-.

←

كما لو قيل: أطيعوا الله والرسول فإنه كان يفيد أن إطاعة الرسول عين إطاعة الله سبحانه وأن الإطاعتين واحدة، وما كل تكرار يفيد التأكيد» (أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، ج١، ص٥٦٤).

١. وقد ورد بهذا المعنى أحاديث متكثّرة، إليك بعضها:

١) كتاب سُلَيم رضي الله عنه، ج٢، ص٨٥٣، ح٤٤: أبان بن أبي عيَّاش، عن سُلَيم بن قَيسٍ، عن سلمانَ وأبي ذرٍّ والمقداد: إنَّ نفراً مِن المنافقين اجتمعوا، فقالوا: إنَّ محمَّداً ليُخبرنا عن الجنَّة وما أعدَّ الله فيها مِن النعيم لأوليائه وأهل طاعته، وعن النار وما أعدَّ فيها مِن الأنكال والهوان لأعدائه وأهل معصيته، فلو أخبرنا عن آبائنا وأمّهاتنا ومقعدنا في الجنَّة والنار، فعرفنا الَّذي يُبنى عليه في العاجل والآجل، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر بلالاً، فنادى بالصلاة جامعةً، فاجتمع الناس حتَّى غَصَّ المسجد وتضايق بأهله، فخرج مُغضَباً حاسراً عن ذراعَيه ورُكبته، حتَّى صعد المنبر، فحمد

←
الله وأثنى عليه، ثُمَّ قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، ﴿أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الكهف/ ١١١] أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي، فَاخْتَصَّنِي بِرِسَالَتِهِ، وَاصْطَفَانِي لِنُبُوَّتِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ وُلْدِ آدَمَ، وَأَطْلَعَنِي عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ، فَاسْأَلُونِي عَمَّا بَدَا لَكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، هَذَا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي، يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي، فَاسْأَلُونِي»، فقام رجلٌ مؤمنٌ يُحبّ الله ورسوله، فقال: يا نبيَّ الله، مَن أنا؟ قال: «أَنْتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ»، فنسبه إلى أبيه الَّذي كان يُدعى به، فجلس قريرةً عينُه، ثُمَّ قام منافقٌ مريضُ القلب، مبغضٌ لله ولرسوله، فقال: يا رسول الله، مَن أنا؟ قال: «أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، رَاعٍ لِبَنِي عِصْمَةَ، وَهُمْ شَرُّ حَيٍّ فِي ثَقِيفٍ، عَصَوُا اللهَ فَأَخْزَاهُمْ»، فجلس، وقد أخزاه الله وفضحه على رءوس الأشهاد، وكان قبل ذلك لا يشُكُّ الناس أنَّه صِنديدٌ مِن صناديد قُريشٍ ونابٌ مِن أنيابهم، ثُمَّ قام ثالثٌ منافقٌ مريضُ القلب، فقال: يا رسول الله، أ في الجنَّة أنا أم في النار؟ قال: «فِي النَّارِ وَرَغْماً»، فجلس، وقد أخزاه الله وفضحه على رءوس الأشهاد، فقام عُمَر بن الخطَّاب، فقال: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبك -يا رسول الله- نبيّاً، ونعوذ بالله مِن غضب الله وغضب رسوله، اعف عنَّا -يا رسول الله- عفا الله عنك، واستُر سترك الله، فقال ﷺ: «عَنْ غَيْرِ هَذَا؟ أَوْ تَطْلُبُ سِوَاهُ؟ -يَا عُمَرُ-»، فقال: يا رسول الله، العفو عن أُمَّتك، فقام عليّ بن أبي طالبٍ ؈، فقال: «يَا رَسُولَ اللهِ، انْسُبْنِي مَنْ أَنَا؟ لِيَعْرِفَ النَّاسُ قَرَابَتِي مِنْكَ»، فقال: «يَا عَلِيُّ، خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ عَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ، مُعَلَّقَيْنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، يُقَدِّسَانِ الْمَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْخَلْقُ بِأَلْفَيْ عَامٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ نُطْفَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ مُلْتَوِيَتَيْنِ، ثُمَّ نَقَلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ الطَّاهِرَةِ، حَتَّى جَعَلَ نِصْفَهَا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللهِ وَنِصْفَهَا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ، فَجُزْءٌ أَنَا وَجُزْءٌ أَنْتَ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ ﷻ: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً» [الفُرقان/ ٥٥]، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، سِيطَ لَحْمُكَ بِلَحْمِي، وَدَمُكَ بِدَمِي، وَأَنْتَ السَّبَبُ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ بَعْدِي، فَمَنْ جَحَدَ وَلَايَتَكَ قَطَعَ السَّبَبَ الَّذِي فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، وَكَانَ

←

مَاضِياً فِي الدَّرَكَاتِ، يَا عَلِيُّ، مَا عُرِفَ اللهُ إِلَّا بِي ثُمَّ بِكَ، مَنْ جَحَدَ وَلَايَتَكَ جَحَدَ اللهَ رُبُوبِيَّتَهُ، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ عَلَمُ اللهِ بَعْدِي الْأَكْبَرُ فِي الْأَرْضِ، وَأَنْتَ الرُّكْنُ الْأَكْبَرُ فِي الْقِيَامَةِ، فَمَنِ اسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ كَانَ فَائِزاً، لِأَنَّ حِسَابَ الْخَلَائِقِ إِلَيْكَ، وَمَآبَهُمْ إِلَيْكَ، وَالْمِيزَانَ مِيزَانُكَ، وَالصِّرَاطَ صِرَاطُكَ، وَالْمَوْقِفَ مَوْقِفُكَ، وَالْحِسَابَ حِسَابُكَ، فَمَنْ رَكَنَ إِلَيْكَ نَجَا، وَمَنْ خَالَفَكَ هَوَى وَهَلَكَ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثمّ نزل صلى الله عليه وآله.

٢) كتاب سُلَيم رضي الله عنه، ج٢، ص٨٥٨، ح٤٦: أبان بن أبي عيَّاش، عن سُلَيم بن قيسٍ، قال: قلتُ لأبي ذرٍّ: حدِّثني -رحمك الله- بأعجب ما سمعتَه مِن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول -في عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام-، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «إِنَّ حَوْلَ الْعَرْشِ لَتِسْعِينَ [أَلْفَ] مَلَكٍ، لَيْسَ لَهُمْ تَسْبِيحٌ وَلَا عِبَادَةٌ إِلَّا الطَّاعَةُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَالِاسْتِغْفَارُ لِشِيعَتِهِ»، [قلت: فغير هذا -رحمك الله-، قال: سمعته يقول: «إِنَّ اللهَ خَصَّ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ بِطَاعَةِ عَلِيٍّ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَالِاسْتِغْفَارِ لِشِيعَتِهِ»،] قلت: فغير هذا -رحمك الله-، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «لَمْ يَزَلِ اللهُ يَحْتَجُّ بِعَلِيٍّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ فِيهَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَأَشَدُّهُمْ مَعْرِفَةً لِعَلِيٍّ أَعْظَمُهُمْ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ»، قلت: فغير هذا -رحمك الله-، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «لَوْ لَا أَنَا وَعَلِيٌّ مَا عُرِفَ اللهُ، وَلَوْ لَا أَنَا وَعَلِيٌّ مَا عُبِدَ اللهُ، وَلَوْ لَا أَنَا وَعَلِيٌّ مَا كَانَ ثَوَابٌ وَلَا عِقَابٌ، وَلَا يَسْتُرُ عَلِيّاً عَنِ اللهِ سِتْرٌ، وَلَا يَحْجُبُهُ عَنِ اللهِ حِجَابٌ، وَهُوَ السِّتْرُ وَالْحِجَابُ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ»، قال سليم: ثمّ سألت المقداد، فقلت: حدّثني -رحمك الله- بأفضل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول -في عليّ بن أبي طالب-، قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «إِنَّ اللهَ تَوَحَّدَ بِمُلْكِهِ، فَعَرَّفَ أَنْوَارَهُ نَفْسَهُ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ، وَأَبَاحَهُمْ جَنَّتَهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُطَهِّرَ قَلْبَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عَرَّفَهُ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْمَسَ عَلَى قَلْبِهِ أَمْسَكَ عَنْهُ مَعْرِفَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا اسْتَوْجَبَ آدَمُ أَنْ يَخْلُقَهُ اللهُ، وَيَنْفُخَ ﴿فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [السجدة/ ١٠]، وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ وَيَرُدَّهُ إِلَى جَنَّتِهِ إِلَّا بِنُبُوَّتِي وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ بَعْدِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُرِيَ إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا اتَّخَذَهُ

←

خَلِيلًا إِلَّا بِنُبُوَّتِي وَالْإِقْرَارِ لِعَلِيٍّ بَعْدِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾ [النساء/ ١٦٥]، وَلَا أَقَامَ عِيسَى ﴿آيَةً لِلْعالَمِينَ﴾ [الأنبياء عليهم السلام/ ٩٢] إِلَّا بِنُبُوَّتِي وَمَعْرِفَةِ عَلِيٍّ بَعْدِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ وَالْإِقْرَارِ لَنَا بِالْوَلَايَةِ، وَلَا اسْتَأْهَلَ خَلْقٌ مِنَ اللهِ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْعُبُودِيَّةِ لَهُ وَالْإِقْرَارِ لِعَلِيٍّ بَعْدِي» -ثمّ سكت-، فقلت: فغير هذا -رحمك الله-، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «عَلِيٌّ دَيَّانُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالشَّاهِدُ عَلَيْهَا، وَالْمُتَوَلِّي لِحِسَابِهَا، وَهُوَ صَاحِبُ السَّنَامِ الْأَعْظَمِ، وَطَرِيقُ الْحَقِّ الْأَبْهَجِ، [وَ]السَّبِيلُ وَصِرَاطُ اللهِ الْمُسْتَقِيمُ، بِهِ يُهْتَدَى بَعْدِي مِنَ الضَّلَالَةِ، وَيُبْصَرُ بِهِ مِنَ الْعَمَى، بِهِ يَنْجُو النَّاجُونَ، وَيُجَارُ مِنَ الْمَوْتِ، وَيُؤْمَنُ مِنَ الْخَوْفِ، وَيُمْحَى بِهِ السَّيِّئَاتُ، وَيُدْفَعُ الضَّيْمُ، وَيُنْزَلُ الرَّحْمَةُ، وَهُوَ عَيْنُ اللهِ النَّاظِرَةُ، وَأُذُنُهُ السَّامِعَةُ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ فِي خَلْقِهِ، وَيَدُهُ الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ، وَوَجْهُهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَجَنْبُهُ الظَّاهِرُ الْيَمِينُ، وَحَبْلُهُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ، وَعُرْوَتُهُ الْوُثْقَى الَّتِي ﴿لَا انْفِصامَ لَها﴾ [البقرة/ ٢٥٧]، وَبَابُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَبَيْتُهُ الَّذِي ﴿مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾ [آل عمران/ ٩٨]، وَعَلَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ فِي بَعْثِهِ، مَنْ عَرَفَهُ نَجَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ هَوَى إِلَى النَّارِ».

٣) بصائر الدرجات، ج١، ص٦١، ح٣: أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخَشَّاب، عن عليّ بن حَسَّان، عن عبد الرحمان بن كثيرٍ، قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ اللهِ، وَخَزَنَةُ عِلْمِ اللهِ، وَعَيْبَةُ وَحْيِ اللهِ، وَأَهْلُ دِينِ اللهِ، وَعَلَيْنَا نَزَلَ كِتَابُ اللهِ، وَبِنَا عُبِدَ اللهُ، وَلَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللهُ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ نَبِيِّ اللهِ وَعِتْرَتُهُ».

٤) بصائر الدرجات، ج١، ص٦٤، ح١٦: حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن محمَّد بن علي، عن الحُسَين بن سعيدٍ، عن عليّ بن الصلت، عن الحَكَم وإسماعيل، عن بُرَيدٍ، قال: سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام، يقول: «بِنَا عُبِدَ اللهُ، وَبِنَا عُرِفَ اللهُ، وَبِنَا وُحِّدَ اللهُ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله حِجَابُ اللهِ».

٤) بصائر الدرجات، ج١، ص١٠٥، ح٩: حدَّثنا أحمد، عن الحُسَين بن راشدٍ، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفرٍ، عن أخيه عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا، فَجَعَلَنَا خُزَّانَهُ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَلَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللهُ».

←

٥) بصائر الدرجات، ج١، ص١٠٥، ح١١: حدَّثنا علي بن محمَّد، عن القاسم بن محمَّد، عن سُلَيمان بن داود المِنقَريّ، عن سُفيان بن موسى، عن سَديرٍ، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، قال: سمعته يقول: «نَحْنُ خُزَّانُ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَشِيعَتُنَا خُزَّانُنَا، وَلَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللهُ».

٦) تفسير فرات الكوفي، ص٣٧٠-٣٧١، ح٥٠٣: فراتٌ، قال: حدَّثني جعفر بن محمَّد بن سعيدٍ الأحمَسيّ -مُعَنعَناً-، عن أبي ذَرٍّ الغفاريّ رضي الله عنه، قال: كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يومٍ في منزل أُمِّ سلمة رضي الله عنها ورسول الله يُحَدِّثُني وأنا له مُستمِعٌ، إذ دخل عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فلمَّا أن بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله أشرق وجهه نوراً وفرحاً وسروراً بأخيه وابن عمِّه، ثُمَّ ضمَّه إلى صدره، وقبَّل بين عَينَيه، ثُمَّ التفت إليَّ، فقال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعْرِفُ هَذَا الدَّاخِلَ إِلَيْنَا حَقَّ مَعْرِفَتِهِ؟» قال أبو ذرّ: يا رسول الله، هو أخوك، وابن عمّك، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَا أَبَا ذَرٍّ هَذَا الْإِمَامُ الْأَزْهَرُ، وَرُمْحُ اللهِ الْأَطْوَلُ، وَبَابُ اللهِ الْأَكْبَرُ، فَمَنْ أَرَادَ اللهَ فَلْيَدْخُلْ مِنَ الْبَابِ، يَا أَبَا ذَرٍّ، هَذَا الْقَائِمُ بِقِسْطِ اللهِ، وَالذَّابُّ عَنْ حَرِيمِ اللهِ، وَالنَّاصِرُ لِدِينِ اللهِ، وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي الْأُمَمِ كُلِّهَا، كُلُّ أُمَّةٍ فِيهَا نَبِيٌّ، يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ لِلهِ عزّ وجلّ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ عَرْشِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لَيْسَ لَهُمْ تَسْبِيحٌ وَلَا عِبَادَةٌ إِلَّا الدُّعَاءُ لِعَلِيٍّ وَالدُّعَاءُ عَلَى أَعْدَائِهِ، يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ لَا عَلِيٌّ مَا أَبَانَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرٍ، وَمَا عُبِدَ اللهُ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ عَلَى رُءُوسِ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى أَسْلَمُوا وَعَبَدُوا اللهَ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا كَانَ ثَوَابٌ وَلَا عِقَابٌ، لَا يَسْتُرُهُ مِنَ اللهِ سَتْرٌ، وَلَا يَحْجُبُهُ عَنِ اللهِ حِجَابٌ، بَلْ هُوَ الْحِجَابُ وَالسِّتْرُ»، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى/ ١٤]، يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ اللهَ [تَبَارَكَ وَ]تَعَالَى تَعَزَّزَ بِمُلْكِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ فِي فَرْدَانِيَّتِهِ، فَعَرَّفَ عِبَادَهُ الْمُخْلَصِينَ نَفْسَهُ، فَأَبَاحَ لَهُ جَنَّتَهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَهُ عَرَّفَهُ وَلَايَتَهُ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْمِسَ عَلَى قَلْبِهِ أَمْسَكَ عَلَيْهِ مَعْرِفَتَهُ، يَا أَبَا ذَرٍّ، هَذَا

←

رَايَةُ الْهُدَى، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَ إِمَامُ أَوْلِيَائِي، وَنُورُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، فَمَنْ أَحَبَّهُ كَانَ مُؤْمِناً، وَمَنْ أَبْغَضَهُ كَانَ كَافِراً، وَمَنْ تَرَكَ وَلَايَتَهُ كَانَ ضَالّاً مُضِلّاً، وَمَنْ جَحَدَ حَقَّهُ كَانَ مُشْرِكاً، يَا أَبَا ذَرٍّ، يُؤْتَى بِجَاحِدِ حَقِّ عَلِيٍّ وَوَلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصَمَّ وَأَبْكَمَ وَأَعْمَى، يَتَكَبْكَبُ فِي ظُلُمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي مُنَادٍ: «يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ»، وَأُلْقِيَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ، وَلِذَلِكَ الطَّوْقِ ثَلَاثُمِائَةِ شُعْبَةٍ، عَلَى كُلِّ شُعْبَةٍ شَيْطَانٌ يَتْفُلُ فِي وَجْهِهِ، وَيَكْلَحُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ إِلَى النَّارِ»، فقال أبو ذرّ: قلت: فداك أبي وأمّي -يا رسول الله- ملأت قلبي فرحاً وسروراً، فزدني، فقال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَمَّا أَنْ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ فِي [السَّمَاءِ] الدُّنْيَا، أَذَّنَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَأَخَذَ بِيَدِي جَبْرَئِيلُ، فَقَدَّمَنِي، وَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، صَلِّ بِالْمَلَائِكَةِ، فَقَدْ طَالَ شَوْقُهُمْ إِلَيْكَ، فَصَلَّيْتُ بِسَبْعِينَ صَفّاً، الصَّفُّ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُمْ، فَلَمَّا انْتَفَلْتُ مِنْ صَلَاتِي، وَأَخَذْتُ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، أَقْبَلْتُ إِلَى شِرْذِمَةٍ بَعْدَ شِرْذِمَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَسَلَّمُوا عَلَيَّ، وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ، هَلْ تَقْضِيهَا -يَا رَسُولَ اللهِ-؟ فَظَنَنْتُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْأَلُونَ الشَّفَاعَةَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لِأَنَّ اللهَ فَضَّلَنِي بِالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، قُلْتُ: مَا حَاجَتُكُمْ [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي؟ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْأَرْضِ فَأَقْرِئْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنَّا السَّلَامَ، وَأَعْلِمْهُ بِأَنْ قَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْهِ، قُلْتُ: [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي، هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا؟ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَكَيْفَ لَا نَعْرِفُكُمْ؟ وَأَنْتُمْ أَوَّلُ [مَا] خَلَقَ اللهُ، خَلَقَكُمْ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ نُورٍ فِي نُورٍ، مِنْ سَنَاءِ عِزِّهِ، وَمِنْ سَنَاءِ مُلْكِهِ، وَمِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَجَعَلَ لَكُمْ مَقَاعِدَ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَ﴿عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾ [هود ﷺ / ٨]، قَبْلَ أَنْ تَكُونَ السَّمَاءُ مَبْنِيَّةً، وَالْأَرْضُ مَدْحِيَّةً، وَهُوَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَوَفَّاهُ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ، وَأَنْتُمْ إِمَامُ عَرْشِهِ، تُسَبِّحُونَ وَتُقَدِّسُونَ وَتُكَبِّرُونَ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ بَدْوِ مَا أَرَادَ، مِنْ أَنْوَارٍ شَتَّى، وَكُنَّا نَمُرُّ بِكُمْ، وَأَنْتُمْ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُهَلِّلُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُمَجِّدُونَ وَتُقَدِّسُونَ، فَنُسَبِّحُ وَنُقَدِّسُ

←

وَنُمَجِّدُ وَنُكَبِّرُ وَنُهَلِّلُ بِتَسْبِيحِكُمْ وَتَحْمِيدِكُمْ وَتَهْلِيلِكُمْ وَتَكْبِيرِكُمْ وَتَقْدِيسِكُمْ وَتَمْجِيدِكُمْ، فَمَا نَزَلَ مِنَ اللهِ فَإِلَيْكُمْ، وَمَا صَعِدَ إِلَى اللهِ فَمِنْ عِنْدِكُمْ، فَلِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ، أَقْرِئْ عَلِيّاً مِنَّا السَّلَامَ، وَأَعْلِمْهُ بِأَنَّهُ قَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ، فَسَلَّمُوا عَلَيَّ، وَقَالُوا لِي مِثْلَ مَقَالَةِ أَصْحَابِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي، هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا؟ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَيْفَ لَا نَعْرِفُكُمْ؟ وَأَنْتُمْ صَفْوَةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَخُزَّانُ عِلْمِهِ، وَأَنْتُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَأَنْتُمُ الْحُجَّةُ، وَأَنْتُمُ الْجَانِبُ وَالْجَنْبُ، وَأَنْتُمُ الْكُرْسِيُّ، [وَ]أُصُولُ الْعِلْمِ، قَائِمُكُمْ خَيْرُ قَائِمٍ بِكُمْ، وَنَاطِقُكُمْ خَيْرُ نَاطِقٍ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ دِينَهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُهُ، فَأَقْرِئْ عَلِيّاً مِنَّا السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ بِشَوْقِنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ، وَقَالُوا لِي: مِثْلَ مَقَالَةِ أَصْحَابِهِمْ، فَقُلْتُ: [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي، هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا؟ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، لِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ؟ وَأَنْتُمْ بَابُ الْمَقَامِ، وَحُجَّةُ الْخِصَامِ، وَعَلِيٌّ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَفَاصِلُ الْقَضَاءِ، وَصَاحِبُ الْعَضْبَاءِ، وَقَسِيمُ النَّارِ غَداً، وَسَفِينَةُ النَّجَاةِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فِي النَّارِ يَتَرَدَّى، كَمْ فَقَمَ الدَّعَائِمَ وَالْأَقْطَارَ الْأَكْنَافَ، وَالْأَعْمِدَةُ فُسْطَاطُنَا، السَّحَابُ الْأَعْلَى كَوَامِيرُ أَنْوَارِكُمْ، فَلِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ؟ فَأَقْرِئْ عَلِيّاً مِنَّا السَّلَامَ، وَأَعْلِمْهُ بِشَوْقِنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ، فَسَلَّمُوا عَلَيَّ، وَقَالُوا لِي: مِثْلَ مَقَالَةِ أَصْحَابِهِمْ، فَقُلْتُ: [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي، هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا؟ فَقَالُوا: لِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ؟ وَأَنْتُمْ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَعَلَيْكُمْ جَبْرَئِيلُ يَنْزِلُ بِالْوَحْيِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَقْرِئْ عَلِيّاً مِنَّا السَّلَامَ، وَأَعْلِمْهُ بِطُولِ شَوْقِنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ، وَسَلَّمُوا عَلَيَّ، فَقَالُوا لِي: مِثْلَ مَقَالَةِ أَصْحَابِهِمْ، فَقُلْتُ لَهُمْ: [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي، هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا؟ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، لِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ؟ وَنَحْنُ نَغْدُو وَنَرُوحُ عَلَى الْعَرْشِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، فَنَنْظُرُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَيَّدَهُ اللهُ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّ اللهِ، وَالْعَلَمُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَهُوَ دَافِعُ الْمُشْرِكِينَ، وَمُبِيرُ الْكَافِرِينَ، فَعَلِمْنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ، فَأَقْرِئْ

←

عَلِيّاً مِنَّا السَّلَامَ، وَأَعْلِمْهُ بِشَوْقِنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ، فَسَلَّمُوا عَلَيَّ، وَقَالُوا لِي: مِثْلَ مَقَالَةِ أَصْحَابِهِمْ، فَقُلْتُ: [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي، هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا؟ فَقَالُوا: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللهِ، لِمَ لَا نَعْرِفُكُمْ؟ وَقَدْ خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ، وَعَلَى بَابِهَا شَجَرَةٌ لَيْسَ مِنْهَا وَرَقَةٌ، إِلَّا عَلَيْهَا مَكْتُوبَةٌ -حَرْفَيْنِ بِالنُّورِ-: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عُرْوَةُ اللهِ الْوَثِيقَةُ، وَحَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَعَيْنُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَسَيْفُ نَقِمَتِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَأَقْرِئْهُ مِنَّا السَّلَامَ، وَقَدْ طَالَ شَوْقُنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَسَمِعْتُ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُونَ -لَمَّا أَنْ رَأَوْنِي-: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ﴾ [الزُّمَر/ ٧٥]، ثُمَّ تَلَقَّوْنِي، فَسَلَّمُوا عَلَيَّ، وَقَالُوا لِي: مِثْلَ مَقَالَةِ أَصْحَابِهِمْ، فَقُلْتُ: [يَا] مَلَائِكَةَ رَبِّي، سَمِعْتُ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ [وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ]﴾ [الزُّمَر/ ٧٥]، فَمَا الَّذِي صُدِقْتُمْ؟ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ اللهَ [تَبَارَكَ وَ]تَعَالَى لَمَّا أَنْ خَلَقَكُمْ أَشْبَاحَ نُورٍ، مِنْ سَنَاءِ نُورِهِ، وَمِنْ سَنَاءِ عِزِّهِ، وَجَعَلَ لَكُمْ مَقَاعِدَ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَأَشْهَدَكُمْ عَلَى عِبَادِهِ، عَرَضَ وَلَايَتَكُمْ عَلَيْنَا، وَرَسَخَتْ فِي قُلُوبِنَا، فَشَكَوْنَا مَحَبَّتَكَ إِلَى اللهِ، فَوَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ يُرِيَنَاكَ فِي السَّمَاءِ مَعَنَا، وَقَدْ صَدَقَنَا وَعْدَهُ، وَهُوَ ذَا أَنْتَ [مَعَنَا] فِي السَّمَاءِ، فَجَزَاكَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ خَيْراً، ثُمَّ شَكَوْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى اللهِ فَخَلَقَ لَنَا فِي صُورَتِهِ مَلَكاً، وَأَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُرَصَّعٍ بِالدُّرِّ وَالْجَوَاهِرِ، قَوَائِمُهُ مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ، عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ، يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، بِلَا دِعَامَةٍ مِنْ تَحْتِهَا، وَعِلَاقَةٍ مِنْ فَوْقِهَا، قَالَ لَهَا صَاحِبُ الْعَرْشِ: قُومِي بِقُدْرَتِي، فَقَامَتْ بِأَمْرِ اللهِ، فَكُلَّمَا اشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَةِ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] فِي الْأَرْضِ، نَظَرْنَا إِلَى مِثَالِهِ فِي السَّمَاءِ».

* وقال الأسترآبادي ﷺ -في: تأويل الآيات الظاهرة، ص٨٣١-: وهو ما رواه -صاحب كتاب الواحدة- أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن جمهور ﷺ، عن الحسن بن عبد الله الأطروش، قال: حدَّثني محمَّد بن إسماعيل الأحمَسيّ السَّرَّاج، قال: حدَّثنا وكيع بن الجرَّاح، قال: حدَّثنا الأعمش، عن مورق العِجليّ، عن أبي ذرٍّ الغفاريّ ﷺ.

←

٧) الكافي، ج١، ص١٤٤، ح٥: محمَّد بن أبي عبد الله، عن محمَّد بن إسماعيل، عن الحُسَين بن الحسن، عن بكر بن صالحٍ، عن الحسن بن سعيدٍ، عن الهَيثَم بن عبد الله، عن مَروان بن صبَّاح، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَخُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ، وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ، وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ، وَبِنَا يَنْزِلُ غَيْثُ السَّمَاءِ، وَيَنْبُتُ عُشْبُ الْأَرْضِ، وَبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللهُ، وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللهُ».

بيانٌ: قوله عليه السلام: «وَبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللهُ، وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللهُ»، أي: بمعرفتنا وعبادتنا الَّتي بها نعرفه ونعبده ونهدي عباده إليها ونعلمها إيَّاهم عبد الله لا بغيرها ممَّا تسمِّيه العامَّة عبادة ومعرفة، أو أنَّه لو لا عبادتنا لم يوجد أحدٌ، لأنَّ الله خلق العالَم لعبادتنا فلم يوجد الدنيا، فلم يعبد الله أحدٌ، أو المراد: أنَّ العبادة الخالصة مع الشرائط لا تصدر إلَّا مِنَّا، فلولانا ما عبد الله إذ المعنى أنَّ ولايتنا شرطٌ لقبول العبادة، فلولانا نحن ما عبد سبحانه عبادة مقبولة (مرآة العقول، ج٢، ص١١٨).

٨) الكافي، ج١، ص١٤٥ ح١٠: الحُسَين بن محمَّد، عن مُعَلَّى بن محمَّدٍ، عن محمَّد بن جمهورٍ، عن عليّ بن الصَّلت، عن الحَكَم و إسماعيل -ابنَي حبيبٍ-، عن بُرَيدٍ العِجليّ، قال: سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام، يقول: «بِنَا عُبِدَ اللهُ، وَبِنَا عُرِفَ اللهُ، وَبِنَا وُحِّدَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمُحَمَّدٌ حِجَابُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

٩) الكافي، ج١، ص١٩٣، ح٦: علي بن محمَّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمَّد بن يحيى، عن العمركيّ بن علي -جميعاً-، عن علي بن جعفرٍ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا، وَجَعَلَنَا خُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَلَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ، وَبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللهُ عزَّ وجلَّ، وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللهُ».

١٠) الكافي، ج١، ص١٩٣، ح٢: الحُسَين بن محمَّد الأشعريّ، عن مُعَلَّى، عن محمَّد بن جمهورٍ، عن سُلَيمان بن سَماعَة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصيرٍ، قال:

←

قال أبو عبد الله عليه السلام: «الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَبْوَابُ اللهِ عزّ وجلّ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا، وَلَوْلَاهُمْ مَا عُرِفَ اللهُ عزّ وجلّ، وَبِهِمُ احْتَجَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ».

١١) كفاية الأثر، ص٢٩٨: حدَّثنا عليّ بن الحسن بن محمَّد، قال: حدَّثنا هارون بن موسى -ببغداد، في صفرٍ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة-، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّدٍ المُقري -مولى بني هاشمٍ، في سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة-، قال أبو محمَّدٍ: وحدَّثنا أبو حفصٍ عُمَربن الفضل الطبري، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الفَرغانيّ، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمَّد بن عمروٍ البَلَويّ، قال أبو محمَّدٍ: وحدَّثنا عبد الله بن الفضل بن هلال الطائي -بمصرٍ-، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمَّد بن عُمَربن محفوظٍ البَلَويّ، قال: حدَّثني إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، قال: حدَّثني محمَّد بن بُكَيرٍ، قال: دخلتُ على زيد بن علي عليه السلام -وعنده صالح بن بِشرٍ-، فسلَّمتُ عليه، وهو يريد الخروج إلى العِراق، فقلت له: يا ابن رسول الله، حدِّثني بشيءٍ سمعتَه مِن أبيك عليه السلام، فقال: نعم، حدَّثني أبي، عن جدِّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عزّ وجلّ، وَمَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ، وَمَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ، فَلْيَقُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»، فقلتُ: زِدني، يا ابن رسول الله، قال: نعم، حدَّثني أبي، جدِّه، قال: قل رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَرْبَعَةٌ أَنَا شَفِيعٌ لَهُمْ -يَوْمَ الْقِيَامَةِ-: الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ اضْطِرَارِهِمْ إِلَيْهِ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ»، قال: فقلتُ: زِدني، يا ابن رسول الله، مِن فضل ما أنعم الله عزّ وجلّ عليكم، قال: نعم، حدَّثني أبي، عن جدِّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي اللهِ حُشِرَ مَعَنَا، وَأَدْخَلْنَاهُ مَعَنَا الْجَنَّةَ»، يا ابن بُكَيرٍ، مَن تمسَّك بنا فهو مَعَنا في الدرجات العُلى، يا ابن بُكَيرٍ، إنَّ الله تبارك وتعالى اصطفى محمَّداً صلى الله عليه وآله، واختارنا له ذُرِّيَّةً، فلولانا لم يخلُقِ الله تعالى الدنيا والآخرة، يا ابن بُكَيرٍ، بنا عُرف الله، وبنا عُبد الله، ونحن السبيل إلى الله، ومِنَّا المصطفى والمُرتضى، ومِنَّا يكون المهديّ -قائم هذه الأُمَّة-، قلت: يا ابن رسول الله، هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله متى يقوم قائمكم؟ قال: يا ابن بُكَيرٍ، إنَّك لن تلحقه، و إنَّ هذا الأمر يليه سِتَّةٌ مِن الأوصياء بعد هذا، ثُمَّ

←

يجعل خروج قائمنا، فيملأها قِسطاً وعدلاً كما مُلئَت جَوْراً وظُلماً، فقلت: يا ابن رسول الله، أ لستَ صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا مِن العترة، فعدتُ، فعاد إليَّ، فقلتُ: هذا الَّذي تقوله عنك، أو عن رسول الله، فقال: ﴿لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [الأعراف/ ١٨٩]، لا، ولكن عهدٌ عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثُمَّ أنشأ يقول:

نَحْنُ سَادَاتُ قُرَيْشٍ وَقِوَامُ الْحَقِّ فِينَا
نَحْنُ أَنْوَارُ الَّتِي مِنْ قَبْلِ كَوْنِ الْخَلْقِ كُنَّا
نَحْنُ مِنَّا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ وَالْمَهْدِيُّ مِنَّا
فِينَا قَدْ عُرِفَ اللهُ وَبِالْحَقِّ قُمْنَا
سَوْفَ يَصْلَاهُ سَعِيراً مَنْ تَوَلَّى الْيَوْمَ عَنَّا

قال عليّ بن الحُسَين: وحدَّثنا محمَّد بن الحُسَين البَزَوْفَرِيّ بهذا الحديث - في: مشهد مولانا الحُسَين بن عليّ عليهما السلام -، قال: حدَّثنا محمَّد بن يعقوب الكُلَيني، قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العَطَّار وعن سَلَمَة بن الخطَّاب، عن محمَّد بن خالدٍ الطيالِسيّ، عن سَيف بن عَميرَة وصالح بن عُقبَة -جميعاً-، عن علقمة بن محمَّدٍ الحَضرَميّ، عن صالحٍ، قال: كنتُ عند زيد بن عليّ عليه السلام، فدخل عليه محمَّد بن بُكَيرٍ.. وذكر الحديث.

١٢) التوحيد، ص١٥١، ح٨: حدَّثنا علي بن أحمد بن محمَّد بن عِمران الدَّقَّاق رحمه الله، قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل البَرمَكيّ، قال: حدَّثنا الحُسَين بن الحسن، قال: حدَّثنا بَكرٌ، عن الحسن بن سعيدٍ، عن الهَيثَم بن عبد الله، عن مروان بن صبَّاحٍ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللهَ عز وجل خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَخَزَائِنَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ، وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ، وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ، وَبِنَا نَزَلَ غَيْثُ السَّمَاءِ، وَنَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ، بِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللهُ، لَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللهُ»؛ بيانٌ: قوله عليه السلام: «لَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللهُ»، أي: نحن علَّمنا

←
الناس طريق عبادة الله وآدابها، أو لا تتأتَّى العبادة الكاملة إلَّا مِنَّا، أو ولايتنا شرط قبول العبادة.. والأوسط أظهر (بِحار الأنوار، ج٢٤، ص١٩٧).

١٣) التوحيد، ص١٥٢، ح٩: حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكِّل رحمه الله، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ، مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ، خَلَقَ خَلْقاً فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِ، فَنَحْنُ هُمْ - يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ-، نَحْنُ حُجَّةُ اللهِ فِي عِبَادِهِ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَخُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ، وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَعَيْنُهُ فِي بَرِيَّتِهِ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ، وَقَلْبُهُ الْوَاعِي، وَبَابُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ، وَالدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ، بِنَا عُرِفَ اللهُ، وَبِنَا عُبِدَ اللهُ، نَحْنُ الْأَدِلَّاءُ عَلَى اللهِ، وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللهُ».

١٤) التوحيد، ص٢٩٠: قال الصادق عليه السلام: «لَوْ لَا اللهُ مَا عُرِفْنَا، وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا عُرِفَ اللهُ».

١٥) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهرآشوب المازندراني قدس سره، ج٢، ص٣٨٥: وسئل عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: «أَصْبَحْتُ وَأَنَا الصِّدِّيقُ الْأَوَّلُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، وَأَنَا وَصِيُّ خَيْرِ الْبَشَرِ، وَأَنَا الْأَوَّلُ، وَأَنَا الْآخِرُ، وَأَنَا الْبَاطِنُ، وَأَنَا الظَّاهِرُ، وَأَنَا ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد/ ٤]، وَأَنَا عَيْنُ اللهِ، وَأَنَا جَنْبُ اللهِ، وَأَنَا أَمِينُ اللهِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، بِنَا عُبِدَ اللهُ، وَنَحْنُ خُزَّانُ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، وَأَنَا أُحْيِي، وَأُمِيتُ، وَأَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ»، فتعجَّب الأعرابيّ مِن قوله، فقال عليه السلام: «أَنَا الْأَوَّلُ: أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَأَنَا الْآخِرُ: آخِرُ مَنْ نَظَرَ فِيهِ لِمَا كَانَ فِي لَحْدِهِ، وَأَنَا الظَّاهِرُ: فَظَاهِرُ الْإِسْلَامِ، وَأَنَا الْبَاطِنُ: بَطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَأَنَا ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد/ ٤]: فَإِنِّي عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ أَخْبَرَهُ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ فَأَخْبَرَنِي بِهِ، فَأَمَّا عَيْنُ اللهِ: فَأَنَا عَيْنُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَفَرَةِ، وَأَمَّا جَنْبُ اللهِ: فَ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزُّمَر/ ٥٧]، وَمَنْ فَرَّطَ فِيَّ فَقَدْ فَرَّطَ فِي اللهِ، وَلَمْ يَجُزْ لِنَبِيٍّ نُبُوَّةٌ حَتَّى يَأْخُذَ خَاتَماً مِنْ مُحَمَّدٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، فَأَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَأَمَّا خُزَّانُ اللهِ فِي أَرْضِهِ: فَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِقَوْلٍ صَادِقٍ، وَأَنَا أُحْيِي: أُحْيِي سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ، وَأَنَا

الولاية، هي: أساس التوحيد والنبوَّة

وبالتالي: فإن أصل التوحيد والنبوة منبتهما وأساسهما وأصلهما معارف الولاية الكبرى المترشِّحة من مولى الثقلين الإمام الأكبر والناموس الأعظم سيدنا عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

حديث المنزلة وتساوي المكرمات والفضائل

وبالتالي: فإن التساوي بالمكرمات والفضائل يستلزم القول بوجوب تلازم الشهادات الثلاث بلا فصلٍ، وطبقاً لقانون التساوي بينهما (أي: النبيّ والوصيّ) في الكرامات والفضائل إلا ما استثناه الدليل -وهو النبوة- بمقتضى حديث المنزلة، فإن كلَّ كرامة أو فضيلة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثبتت -أيضاً- لوصيّه وخليفته و إمام الزمان بعده أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

وهو ما أشار إليه البرقي، عن فيض بن المختار، عن مولانا الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن جدهم: رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «وَمَا أَكْرَمَنِيَ اللهُ بِكَرَامَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَكْرَمَكَ بِمِثْلِهَا[1]».

← أُمِيتُ: أُمِيتُ الْبِدْعَةَ، وَأَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ: لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عِمران/ ١٧٠]».

١. قد روى هذه الرواية الشريفة جماعة مِن المُحَدِّثين قدس سرهم، و إليك ما رواها الشيخ الصدوق قدس سره: ففي: أمالي الصدوق رحمه الله: حدَّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

←

أبي عبد الله البَرقي رضوان الله عليه، قال: حدَّثنا أبي، عن جدِّه: أحمد بن أبي عبد الله البَرقي، عن أبيه: محمَّد بن خالدٍ، قال: حدَّثنا سهل بن المرزبان الفارسي، قال: حدَّثنا محمَّد بن منصورٍ، عن عبد الله بن جعفرٍ، عن محمَّد بن الفَيض بن المُختار، عن أبيه، عن أبي جعفرٍ محمَّد بن عليٍّ الباقر، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام، قال: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ -وَهُوَ رَاكِبٌ-، وَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام -وَهُوَ يَمْشِي-، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ، وَ إِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ، فَإِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أَمَرَنِي أَنْ تَرْكَبَ إِذَا رَكِبْتُ، وَتَمْشِيَ إِذَا مَشَيْتُ، وَتَجْلِسَ إِذَا جَلَسْتُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللهِ لَا بُدَّ لَكَ مِنَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فِيهِ، وَمَا أَكْرَمَنِيَ اللهُ بِكَرَامَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَكْرَمَكَ بِمِثْلِهَا، وَخَصَّنِي بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ، وَجَعَلَكَ وَلِيِّي فِي ذَلِكَ تَقُومُ فِي حُدُودِهِ وَفِي صَعْبِ أُمُورِهِ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا آمَنَ بِي مَنْ أَنْكَرَكَ، وَلَا أَقَرَّ بِي مَنْ جَحَدَكَ، وَلَا آمَنَ بِاللهِ مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَ إِنَّ فَضْلَكَ لَمِنْ فَضْلِي، وَ إِنَّ فَضْلِي لَكَ لَفَضْلُ اللهِ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس عليه السلام/ ٥٩]، فَفَضْلُ اللهِ نُبُوَّةُ نَبِيِّكُمْ، وَرَحْمَتُهُ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَبِذَلِكَ قَالَ بِالنُّبُوَّةِ وَالْوَلَايَةِ، ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾، يَعْنِي: الشِّيعَةَ، ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يَعْنِي: مُخَالِفِيهِمْ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَاللهِ -يَا عَلِيُّ- مَا خُلِقْتَ إِلَّا لِيُعْبَدَ بِكَ رَبُّكَ، وَلِيُعْرَفَ بِكَ مَعَالِمُ الدِّينِ، وَيُصْلَحَ بِكَ دَارِسُ السَّبِيلِ، وَلَقَدْ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ عَنْكَ، وَلَنْ يُهْدَى إِلَى اللهِ عزَّ وجلَّ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْكَ وَإِلَى وَلَايَتِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عزَّ وجلَّ: ﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾ [طه/ ٨٣]، يَعْنِي: إِلَى وَلَايَتِكَ، وَلَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ أَفْتَرِضَ مِنْ حَقِّكَ مَا أَفْتَرِضُهُ مِنْ حَقِّي، وَ إِنَّ حَقَّكَ لَمَفْرُوضٌ عَلَى مَنْ آمَنَ، وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْرَفْ حِزْبُ اللهِ، وَبِكَ يُعْرَفُ عَدُوُّ اللهِ، وَمَنْ لَمْ يَلْقَهُ بِوَلَايَتِكَ لَمْ يَلْقَهُ بِشَيْءٍ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ إِلَيَّ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، يَعْنِي: فِي وَلَايَتِكَ -يَا عَلِيُّ-، ﴿وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾ [المائدة/ ٦٨]، وَلَوْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أُمِرْتُ بِهِ مِنْ وَلَايَتِكَ لَحَبِطَ عَمَلِي، وَمَنْ لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ بِغَيْرِ وَلَايَتِكَ، ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [المائدة/ ٦]، وَعْدٌ يُنْجَزُ لِي، وَمَا أَقُولُ إِلَّا قَوْلَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى،

مفهوم الحصر يقتضي العموم إلّا ما أخرجه الدليل

وبعبارة فنيَّة أصولية، هو: أنْ نقول: إن مقتضى مفهوم الحصر -الوارد في أصول الفقه الجعفري-، هو: عموم الفضيلة والكرامة لمولانا الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ومن مصاديقها الجلية إعلان الولاية له في كل الأوقات والأزمنة وفي كل وقت، ولا يخرج من عموم الكرامة والفضيلة إلا النبوة التشريعية فقط للحديث المشهور الموسوم بحديث المنزلة، وهو قول النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي[1]»، وهو يتوافق مع آية المباهلة الدالة على أنهما

← وَإِنَّ الَّذِي أَقُولُ لَمِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهُ فِيكَ» (أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٧٤، ح١٣؛ وتفسير فرات الكوفي، ص١٨٠، ح٢٣٣؛ وبشارة المُصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المُرتضى عليه السلام، ص١٧٨؛ وتأويل الآيات الظاهرة، ص٢٢٢؛ والبُرهان في تفسير القُرآن، ج٢، ص٣٣٥، ح٣٢١٥ وج٣، ص٣٥، ح٤٩١٨؛ وحلية الأبرار، ج١، ص١٩٠، ح١٠؛ وبِحار الأنوار، ج٢٤، ص٦٤، ح٥٠ وج٣٦، ص١٣٩، ح٩٩ وج٣٨، ص١٠٥، ح٣٣).

١. حديث المنزلة متواترٌ، متّفقٌ على نقله؛ قال الحاكم الحَسَكاني: وهذا [هو] حديث المنزلة الَّذي كان شيخنا أبو حازم [عمرو بن أحمد بن إبراهيم العبدوي] الحافظ، يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسنادٍ (شواهد التنزيل، ج١، ص١٩٥).

١) مُسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص٦٦، ح١٤٦٣: حدَّثنا أبو سعيدٍ -مولى بني هاشمٍ-، حدَّثنا سُلَيمان بن بلالٍ، حدَّثنا الجُعَيد بن عبد الرحمان، عن

←

عائشة بنت سعدٍ، عن أبيهما: أنَّ عليّاً خرج مع النبي ﷺ، حتَّى جاء ثنيَّة الوداع -وعليٌّ يبكي-، يقول: «تُخَلِّفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ؟» فقال: «أَوَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إلا النُّبُوَّةَ؟».

٢) مُسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص٨٤، ح١٤٩٠: حدَّثنا عفَّانُ، حدَّثنا حمَّادٌ -يعني: ابن سَلَمَة-، أخبرنا عليّ بن زيدٍ، عن سعيد بن المُسَيِّب، قال: قلتُ لسعد بن مالكٍ: إنِّي أريد أن أسألك عن حديثٍ، وأنا أهابك أن أسألك عنه، فقال: لا تفعل، لا ابن أخي، إذا علمتَ أنَّ عندي علماً فسلني عنه ولا تهبني، قال: فقلتُ: قول رسول الله ﷺ لعليٍّ حين خلَّفه بالمدينة، في غزوة تبوك، فقال: سعدٌ: خلَّف النبيّ ﷺ عليّاً بالمدينة، في غزوة تبوك، فقال: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُخَلِّفُنِي فِي الْخَالِفَةِ، فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟» فقال: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟» قال: «بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ»، قال: فأدبر عليٌّ مُسرِعاً، كأنِّي أنظُرُ إلى غُبار قدمَيه يسطع، وقد قال حمَّادٌ: فرجع عليٌّ مُسرِعاً.

٣) مُسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص٩٥، ح١٥٠٥: حدَّثنا محمَّد بن جعفر، حدَّثنا شُعبَة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن سعدٍ، يُحَدِّثُ عن سعدٍ، عن النبي ﷺ، أنَّه قال لعليٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟».

٤) مُسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص٩٧، ح١٥٠٩: حدَّثنا محمَّد بن جعفر، حدَّثنا شُعبَة، عن عليّ بن زَيدٍ، قال: سمعتُ سعيد بن المُسَيَّب، قال: قلتُ لسعد بن مالك: إنَّك إنسانٌ فيك حِدَّةٌ، وأنا أريد أن أسألك، فقال: ما هو؟ قال: قلتُ: حديثُ عليٍّ، قال: فقال: إنَّ النبيّ ﷺ قال لعليٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟» قال: «رَضِيتُ، رَضِيتُ»، ثمّ قال: «بَلَى، بَلَى».

٥) مُسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص١١٤، ح١٥٣٢: حدَّثنا عبد الرزَّاق، أخبرنا معمرٌ، عن قتادة وعليّ بن زيد بن جُدعان، قالا: حدَّثنا ابن المُسَيِّب، حدَّثني ابنٌ لسعد بن أبي وقَّاصٍ، حدَّثنا عن أبيه، قال: دخلتُ على سعدٍ، فقلتُ: حديثاً حُدِّثته عنك، حين استخلف رسول الله ﷺ عليّاً على المدينة، قال: فغضب، فقال: مَن حدَّثك به؟ فكرهتُ أن أخبره أنَّ ابنَه حدَّثنيه فيغضب عليه، ثُمَّ قال: إنَّ رسول الله ﷺ

←

حين خرج في غزوة تبوك، استخلف علياً على المدينة، فقال عليٌّ: «يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ وَجْهًا إِلا وَأَنَا مَعَكَ»، فقال:«أَ وَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

٦) مُسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص١٢٤، ح١٥٤٧: حدَّثنا سُفيان بن عُيَيْنَة، عن عليّ بن زيدٍ، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن سعدٍ، أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، قيل لسفيان: «غَيْرَ أَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»؟ قال: قال: نعم».

٧) مُسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص١٤٦، ح١٥٨٣: حدَّثنا محمَّد بن جعفر، حدَّثنا شُعبَة، عن الحَكَم، عن مُصعَب بن سعدٍ، عن سعد بن أبي وقَّاص، قال: خلَّف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليَّ بن أبي طالبٍ في غزوة تبوك، فقال: «يَا رَسُولَ اللهِ، تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟»، قال: «أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

٨) مُسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص١٥٥، ح١٦٠٠: حدَّثنا أبو أحمد الزُّبَيري، حدَّثنا عبد الله -يعني: ابن حبيب بن أبي ثابتٍ-، عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه، عن سعدٍ، قال: لمَّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في غزوة تبوك خلَّفَ علياً، فقال له: «أَتُخَلِّفُنِي؟» فقال له: «أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

٩) مُسند أحمد بن حنبل، ج١٧، ص٣٧٣، ح١١٢٧٢: حدَّثنا وكيعٌ، حدَّثنا فُضَيل بن مرزوقٍ، عن عطيَّة العوفيّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

١٠) مُسند أحمد بن حنبل، ج٢٣، ص٩، ح١٤٦٣٨: حدَّثنا شاذان أسود بن عامرٍ، حدَّثنا شريكٌ، عن عبد الله بن محمَّد بن عقيلٍ، عن جابر بن عبد الله، قال: لمَّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يخلّف علياً، قال: قال له عليٌّ: ما يقول الناس فيَّ إذا خلَّفتني؟ قال: فقال: «أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ -أَوْ: لَا يَكُونُ بَعْدِي نَبِيٌّ-».

←

١١) مُسند أحمد بن حنبل، ج٤٥، ص١٤، ح٢٧٠٨١: حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ، عن موسى الجُهَنِيّ، قال: دخلتُ على فاطمة بنت عليٍّ، فقال لها رفيقي أبو مَهلٍ: كم لك؟ قالت: ستَّةٌ وثمانون سنة، قال: ما سمعتِ مِن أبيكِ شيئاً؟ قالت: حدَّثتني أسماء بنت عُمَيسٍ، أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ: «أَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ».

١٢) مُسند أحمد بن حنبل، ج٤٥، ص٤٥٩، ح٢٧٤٦٧: حدَّثنا عبد الله بن نُمَير، قال: حدَّثنا موسى الجُهَنِيّ، قال: حدَّثتني فاطمة بنت عليّ، قالت: حدَّثتني أسماء بنت عُمَيسٍ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ».

١٣) صحيح البُخاري، ج٦، ص١١٧، ح٣٣٠٩: حدَّثني محمَّد بن بشَّار، حدَّثنا غُندَر، حدَّثنا شُعبة، عن سعدٍ، قال: سمعتُ إبراهيم بن سعدٍ، عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ لعليٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟».

١٤) صحيح البُخاري، ج٧، ص٨١، ح٣٨٤١: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن شُعبَة، عن الحَكَم، عن مُصعَب بن سعدٍ، عن أبيه: أنَّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليّاً، فقال: «أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟» قال: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي».

١٥) صحيح مُسلِم، ج٤، ص١٨٧٠، ح٢٤٠٤: حدَّثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفرٍ محمَّد بن الصبَّاح وعُبَيد الله القواريري وسُرَيج بن يونس -كلّهم-، عن يوسف بن الماجشون (يوسف الماجشون -خ)، -واللفظ لابن الصبَّاح-: حدَّثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدَّثنا محمَّد بن المُنكَدِر، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: «أَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»؛ قال سعيدٌ: فأحببت أن أشافِهَ بها سعداً، فلقيتُ سعداً، فحدَّثته بما حدَّثني عامر، فقال: أنا سمعته، فقلت: أنتَ سمعتَه؟ فوضع إصبعَيه على أُذُنَيه، فقال: نعم، وإلَّا فاستكتا.

←

١٦) صحيح مُسلِم، ج٤، ص١٨٧٠، ذيل ح٢٤٠٤: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيبَة، حدَّثنا غُندَر، عن شُعبَة، ح: وحدَّثنا محمَّد بن المُثَنَّى وابن بَشَّار، قالا: حدَّثنا محمَّد بن جعفر، حدَّثنا شُعبَة، عن الحكم، عن مُصعَب بن سعد بن أبي وقَّاص، عن سعد بن أبي وقَّاصٍ، قال: خلَّف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليَّ بن أبي طالبٍ -في غزوة تبوك-، فقال: «يَا رَسُولَ اللهِ! تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟» فقال: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

١٧) صحيح مُسلِم، ج٤، ص١٨٧١، ذيل ح٢٤٠٤: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيبَة، حدَّثنا غُندَرٌ، عن شُعبة، ح: وحدَّثنا محمَّد بن المُثَنَّى وابن بَشَّار، قالا: حدَّثنا محمَّد بن جعفرٍ، حدَّثنا شُعبَة، عن سعد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن سعدٍ: عن سعدٍ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال لعليٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟».

١٨) سُنَن ابن ماجه، ج١، ص١٣١، ح١١٥: حدَّثنا محمَّد بن بَشَّار، قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر، قال: حدَّثنا شُعبَة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعتُ إبراهيم بن سعد بن أبي وقَّاصٍ، يُحَدِّثُ عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال لعليٍّ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟».

١٩) سُنَن ابن ماجه، ج١، ص١٣٦، ح١٢١: حدَّثنا عليّ بن محمَّدٍ، قال: حدَّثنا أبو معاوية، قال: حدَّثنا موسى بن مُسلِم، عن ابن سابطٍ -وهو: عبد الرحمان-، عن سعد بن أبي وقَّاصٍ، قال: قدم معاويةُ في بعضِ حجَّاته، فدخل عليه سعدٌ، فذكروا عليّاً، فنال منه، فغضب سعدٌ، وقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، وسمعته، يقول: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، وسمعته، يقول: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ»؟.

٢٠) سُنَن الترمذي، ج٥، ص٤٥٨، ح٣٧٣٠: حدَّثنا محمود بن غَيلان، حدَّثنا أبو أحمد، حدَّثا شريكٌ، عن عبد الله بن محمَّد بن عقيلٍ، عن جابر بن عبد الله، أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال لعلي: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»؛ قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِن هذا الوجه.

بالدرجة والمنزلة واحدٌ بلا تخصيص، فلا إثنينية في الفضائل والدرجات، فما يكون للرسول هو للوليّ بلا فصل، و إلّا لَمَا كانا نفساً واحدةً بالفضائل لا بالروح، لوضوح أنهما روحان، مع أنهما كانا روحاً واحدةً بتعبير بعض الأخبار الشريفة التي عبَّرت عنهما صلَّى الله عليهما وآلهما بأنهما كانا نوراً واحداً فقسّم الله ﷻ ذلك النور إلى نصفين: أحدهما: رسول الله ﷺ، وثانيهما: أمير المؤمنين ابو الحسن عليّ عليه السلام..![1].

←

٢١) سُنَن الترمذي، ج٥، ص٤٥٨، ح٣٧٣١: حدَّثنا القاسم بن دينار الكوفيّ، حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، عن عبد السلام بن حربٍ، عن يحيى بن سعيدٍ، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن سعد بن أبي وقَّاصٍ، أنَّ النبي ﷺ، قال لعليٍ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»؛ قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

الاستدلال بالحديث على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

وتوضيح الاستدلال، هو: أن النبيّ ﷺ أثبت للإمام عليّ جميع مراتب هارون من موسى واستثنى النبوة ويبقى الباقي على عمومه، ومن جملة المنازل أنه كان خليفة لموسى عليه السلام بدليل قوله تعالى: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف/ ١٤٣] فكان خليفة في حياته فيكون خليفة بعد وفاته لو عاش، لكنه لم يعش، والإمام عليّ عاش، فتكون خلافته ثابتة (أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، ج١، ص٧٧٣).

إن النبي لم يزل يقول   والخير ما فاه به الرسول
إنك مني يا علي ويا أخي   بحيث من موسى وهارون النبي
لكنه ليس نبي بعدي   فأنت خير العالمين عندي

١. قد روى حديث اتّحاد النورَين كثيرٌ مِن المحدِّثين بأسانيد متكثّرة، منها، ما تلي:

←

١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ج٢، ص٨٢٣، ح١١٣٠: حدَّثنا الحسن، قال: حدَّثنا أحمد بن المقدام العِجليّ، قال: حدَّثنا الفُضَيل بن عياض، قال: حدَّثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعتُ حبيبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: «كُنَّا أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ قَسَّمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ: فَجُزْءٌ أَنَا، وَجُزْءٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٢) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٦٧، رقم ٤٩٣٣: أخبرنا أبو غالب بن البنَّا، أخبرنا أبو محمَّد الجوهري، أخبرنا أبو علي محمَّد بن أحمد بن يحيى العطشي، أنبأنا أبو سعيد العدوي الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن المقدام العِجلي أبو الأشعث، أخبرنا الفُضَيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: «كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَي اللهِ يُسَبِّحُ اللهَ ذَلِكَ النُّورُ وَيُقَدِّسُهُ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ آدَمَ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ رَكَّزَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ، فَلَمْ نَزَلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فَجُزْءٌ أَنَا، وَجُزْءٌ عَلِيٌّ».

٣) مناقب ابن المغازلي، ص١٢٠، ح١٣٠: أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحويّ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن منصور الحلبيّ الأخباريّ، أخبرنا عليّ بن محمّد العدويّ الشمشاطيّ، حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا، حدّثنا أحمد بن المقدام العجليّ، حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي محمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: «كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُسَبِّحُ اللهَ ذَلِكَ النُّورُ وَيُقَدِّسُهُ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، حَتَّى افْتَرَقْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فَفِيَّ النُّبُوَّةُ، وَفِي عَلِيٍّ الْخِلَافَةُ».

٤) مناقب ابن المغازلي، ص١٢١، ح١٣١: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا محمّد الحسن ابن سليمان، حدّثنا عبد الله بن محمد العكبريّ، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا محمّد بن عتّاب الهرويّ، حدّثنا جابر بن سهل

←

بن عمربن حفص، حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذرّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، يُسَبِّحُ اللهَ ذَلِكَ النُّورُ وَيُقَدِّسُهُ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ آدَمَ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَأَلْفَ عَامٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَنَا وَعَلِيٌّ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، حَتَّى افْتَرَقْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ».

٥) مناقب ابن المغازلي، ص١٢١، ح١٣٢: أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحويّ، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ ابن [أخت] مهديّ السّقطيّ الواسطيّ -إملاء-، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ القواريريّ الواسطيّ، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن ثابت، حدّثنا محمّد بن مصفّى، حدّثنا بقيّة بن الوليد، عن سويد بن عبد العزيز، عن أبي الزّبير، عن جابربن عبد الله، عن النّبيّ ﷺ، قال: «إِنَّ اللهَ ﷻ أَنْزَلَ قِطْعَةً مِنْ نُورٍ، فَأَسْكَنَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ، فَسَاقَهَا حَتَّى قَسَّمَهَا جُزْءَيْنِ: [فَجَعَلَ] جُزْءاً فِي صُلْبِ عَبْدِ اللهِ، وَجُزْءاً فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْرَجَنِي نَبِيّاً، وَأَخْرَجَ عَلِيّاً وَصِيّاً».

٦) مناقب الخوارزمي، ص١٤٥، ح١٦٩: أخبرني شهردار هذا -اجازة-، أخبرنا عبدوس بن عبد الله الهمداني -كتابة-، حدَّثنا ابو الحسن علي بن عبد الله، حدَّثنا أبو علي محمّد بن أحمد العطشي، حدَّثنا أبو سعيد العدوي، حدَّثني الحسن بن علي، حدَّثنا أحمد بن المقدام العجلي، أبو الأشعث، حدَّثنا الفُضَيل بن عياض، عن ثوربن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي المصطفى محمّداً ﷺ، يقول: «كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ﷻ مُطَبَّقاً، يُسَبِّحُ اللهَ ذَلِكَ النُّورُ وَيُقَدِّسُهُ، قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَأَلْفَ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النُّورَفِي صُلْبِهِ، فَلَمْ نَزَلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، حَتَّى افْتَرَقْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فَجُزْءٌ أَنَا، وَجُزْءٌ عَلِيٌّ».

٧) مناقب الخوارزمي، ص١٤٥، ح١٧٠: أخبرني شهردار هذا -إجازة-، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمداني -كتابة-، حدَّثنا الشريف أبو طالب الجعفري، حدثنا ابن مردويه الحافظ، حدثنا إسحاق بن محمّد بن علي بن خالد، حدثنا أحمد بن زكريا، حدثنا ابن طهمان، حدثنا محمّد بن خالد الهاشمي، حدثنا الحسن ابن إسماعيل بن حمَّاد، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ

←

نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ، سَلَكَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ، فَلَمْ يَزَلِ اللهُ يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ، حَتَّى أَقَرَّهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَسَّمَهُ قِسْمَيْنِ: قِسْماً فِي صُلْبِ عَبْدِ اللهِ، وَقِسْماً فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ، فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُ».

٨) مقتل الإمام الحُسَين عليه السلام للخوارزمي، ج١، ص٨٤، ح٣٨: أخبرني سيّد الحفّاظ هذا- فيما كتب إليّ من همدان-، أخبرني أبو الفتح -كتابة-، أخبرني الشريف أبو طالب، أخبرني الحافظ ابن مردَوَيْه، أخبرني إسحاق بن محمّد، أخبرني أحمد بن زكريا، أخبرني ابن طهمان، أخبرني محمّد بن خالد، أخبرني الحسن بن إسماعيل، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ، سَلَكَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ، فَلَمْ يَزَلِ اللهُ يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ، حَتَّى أَقَرَّهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَسَّمَهُ قِسْمَيْنِ: قِسْماً فِي صُلْبِ عَبْدِ اللهِ، وَقِسْماً فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ، فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، لَحْمُهُ لَحْمِي، وَدَمُهُ دَمِي، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُ».

٩) العسل المُصَفَّى للعاصمي، ج١، ص١٢٩: أخبرني محمَّد بن أبي زكريَّا الثقة، قال: أخبرنا محمَّد بن عبد الله الحافظ، قال: حدَّثنا إسحاق بن محمَّد بن علي بن خالد الهاشمي -بالكوفة-، قال: حدَّثنا أحمد بن زكريَّا بن طهمان، قال: حدَّثنا محمَّد بن خالد الهاشمي، قال: حدَّثنا الحسن بن إسماعيل بن حمَّاد بن أبي حنيفة، عن أبيه، عن زياد بن المُنْذِر، عن محمَّد بن علي بن الحُسَين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عز وجل، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ، نَقَلَ ذَلِكَ النُّورَ مِنْ صُلْبِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ، حَتَّى أَقَرَّهُ [فِي] صُلْبِ

←
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَسَّمَهُ قِسْمَيْنِ: فَصَيَّرَ قِسْمِي فِي صُلْبِ عَبْدِ اللهِ، وَقِسْمُ عُلِيٍّ فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ، فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُ».

١٠) جواهر المطالب للباعوني، ج١، ص٦١؛ و الرياض النضرة للطبري، ج٣، ص١٢٠: عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَي اللهِ ﷻ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ: فَجُزْءٌ أَنَا، وَجُزْءٌ عَلِيٌّ» -أخرجه أحمد في المناقب-.

الاستدلال بالحديث على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

يشهد لإرادة الإمامة من الحديث وصفه لأمير المؤمنين عليّ المرتضى عليه السلام بكونه نوراً مع رسول الله بين يدي الله تعالى بل كانا نوراً واحداً، وهذا مؤيّد بقوله تعالى في آية المباهلة ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ [آل عِمران/ ٦٢]، فقد ورد بالأخبار المتواترة أن الآية نزلت بأهل الكساء الخمسة، فحديث اتّحاد النورين من أوضح ما يدل على الإمامة، هذا مضافاً إلى تصريحه بأنَّ محمّداً وعليّاً متقدّمان خلقاً على آدم عليه السلام ممَّا يدل على أفضليتهما على آدم وكل الأنبياء والمرسلين، كما يشير إلى هذا حديث «لَوْلَاهُمَا -أي: محمّد وعليّ- مَا خَلَقْتُكَ» [بحار الأنوار، ج١١، ص١١٤، ح٣٩ وص١٦٥، ح٩ وص١٧٥، ح٢٠ وص١٨١، ح٣٣ وج١٥، ص٢٩ وج١٦، ص٣٦٢، ح٦٢ وص٣٦٧، ح٧٣ وج٢٥، ص٣١، ح٤٦ وج٢٦، ص٢٧٣، ح١٥ وص٣٢٥، ح٨ وج٢٧، ص٥، ح١٠ وص٦، ح١١ وح١٢ وص١٠، ح٢٢ وج٦٥، ص١٣٠، ح٦١]، فإنَّه علة لخلق آدم، والعليّة دليل الفضل على آدم فضلاً عن الأُمَّة، فلا بدّ أن يكون مولى الثقلين عليّ المرتضى سيدها و إمامها بل علة خلقها بالأولوية، كما قال عليه السلام -في نهج البلاغة- بكتابه إلى معاوية: «إِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا» [نهج البلاغة، ص٣٨٦، مِن كتابٍ له عليه السلام (٢٨) إلى معاوية جواباً] (أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، ج١، ص٧٦٣).

محبوبيَّة التلازم الشرطي في الفضائل بين النبيِّ والوصيِّ عليهما السلام

والحاصل: يتضح لمن تدبر وتأمل في الآيات والأخبار الدالة على فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام يحصل له القطع واليقين بمحبوبية التلازم الشرطي في الفضائل بين الشخصين المباركين، ولا يمكن الفصل لمجرد أنَّ الشيخ الصدوق أفرط في الطعن على القائلين بالشهادة الثالثة ونعتهم بالمفوضة الغلاة - في كتابه من لا يحضره الفقيه- وطعن بالأخبار التي اعتمدها القائلون بالشهادة الثالثة، هذه الأخبار التي دلت على أنَّ: «آلَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» في الأذان[1]....

---

١. مَن لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٩٠.

وانظُر: المبسوط في فقه الإماميَّة، ج١، ص٩٩؛ والنهاية في مجرَّد الفقه والفتاوى، ص٦٩؛ والمُهَذَّب لابن البرَّاج، ج١، ص٩٠؛ ونُكَت النهاية، ج١، ص٢٩٣؛ والجامع للشرائع، ص٧٣؛ وتذكرة الفقهاء، ج٣، ص٤٥؛ ومنتهى المطلب، ج٤، ص٣٨١؛ ونهاية الإحكام في معرفة الأحكام، ج١، ص٤١٢؛ وموسوعة الشهيد الأوَّل قدس سره، ج١٢ (البيان)، ص١٤١؛ وموسوعة الشهيد الأوَّل قدس سره، ج٧ (ذكرى الشيعة)، ص١٣٨ وص١٧٣؛ وموسوعة الشهيد الثاني قدس سره، ج٦ (الروضة البهيَّة)، ص١٢٥؛ وموسوعة الشهيد الثاني قدس سره، ج١١ (روض الجِنان)، ص٢٣٥؛ ومجمع الفائدة والبُرهان، ج٢، ص١٨١؛ وذخيرة المعاد، ج٢، ص٢٥٤؛ ومعتصم الشيعة، ج٢، ص٣٧٥؛ والحدائق الناضرة، ج٧، ص٤٠٣ وص٤٠٤؛ ومصابيح الظلام، ج٦، ص٥١١؛ وتحفهٔ رضويّه، ص٣٤٠؛ وسِداد العِباد، ص٨٧؛ وكشف الغطاء، ج٣، ص١٤٣؛ وغنائم الأيَّام، ج٢، ص٤٢٢؛ ومناهج الأحكام، ص١٨٠؛ وتحفة الأبرار الملتقط مِن آثار الأئمَّة الأطهار عليهم السلام، ج١، ص٤٦٣؛ وجواهر الكلام، ج٩، ص٨٦؛ ومصباح الفقيه، ج١١، ص٣١٢؛

المقصِّرون قلّدوا الشيخَ الصدوق في المقام!!

فقد جعل المقصِّرون بولاية أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام فتوى الشيخ الصدوق كأنها وحيٌّ يوحي -لتقصيرهم وضعف إيمانهم وقلة علمهم وتحصيلهم الفقهي والعلمي- مع علمهم بما اعتقده الشيخ الصدوق - غفر الله تعالى له- بحق المعصوم عليه السلام فنسب إليه السهو ونعت المنزِّهين للمعصوم عليه السلام عن السهو بأنَّهم صعدوا (أول درجة في الغلو[1])..!!.

←

ومُستمسَك العُروَة الوُثقى، ج٥، ص٥٤٤؛ ومنهاج المؤمنين، ج١، ص١٥٣؛ وموسوعة السيّد الخوئي، ج١٣، ص٢٥٨؛ والنجعة في شرح اللمعة، ج٢، ص٢٠٥؛ والتعليقات على شرائع الإسلام للسيِّد الشيرازي حفظه الله، ج١، ص٦٠؛ والزبدة الفقهيَّة، ج٢، ص١٣٥؛ وفقه الصادق، ج٤، ص٣١٣؛ ولوامع صاحبقراني، ج٣، ص٥٦٤؛ وروضة المتَّقين، ج٢، ص٢٤٥؛ والوافي، ج٧، ص٥٧٩؛ ووسائل الشيعة، ج٥، ص٤٢٢؛ وبِحار الأنوار، ج٨١، ص١١١ وص١١٢ وص١٨٢؛ وشرح فروع الكافي للملَّا محمَّد هادي المازندراني قدس سره، ج٢، ص٥٢٣؛ وحاشية الوافي للوحيد البهبهاني قدس سره، ص٣٧٥؛ ومستدرك الوسائل، ج٤، ص٧٦، ح٤١٩٨؛ وسفينة البِحار، ج١، ص٦٦؛ وناسخ التواريخ (زندگانى پيامبر صلى الله عليه وآله)، ج٢، ص٦٥٢.

١. مَن لا يحضره الفقيه، ج١، ص٣٦٠؛ وانظُر: لوامع صاحبقراني، ج٤، ص٢٩٨؛ وروضة المتَّقين، ج٢، ص٤٥٢؛ والوافي، ج٨، ص٩٥٦؛ وبِحار الأنوار، ج١٧، ص١٠٢.

قال الشيخ الصدوق قدس سره: إن الغلاة والمفوضة -لعنهم الله- ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وآله، ويقولون: لو جاز أن يسهو صلى الله عليه وآله في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ، لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة؛ وهذا لا يلزمنا، وذلك لأنَّ جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي صلى الله عليه وآله فيها ما يقع على غيره، وهو متعبّد بالصلاة كغيره ممن

التعجّب مِن كلام الشيخ الصدوق!!

فالعجب ثُمَّ العجب منه - على فرض صحة ما نُسِبَ إليه- كيف يتجرّأ بنعت المنزِّهين للمعصوم عليه السلام بأنَّهم غلاةٌ خارجون

←

ليس بنبيٍّ، وليس كل من سواه بنبيّ كهو، فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها، ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة، لأنَّها عبادة مخصوصة، والصلاة عبادة مشتركة، وبها تثبت له العبودية، وبإثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير إرادة له وقصد منه إليه نفي الربوبية عنه، لأنَّ الذي ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ﴾ [البقرة/ ٢٥٦]، هو الله الحي القيوم، وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله كسهونا، لأنَّ سهوه من الله عز وجل، و إنَّما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق، فلا يتّخذ رباً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا من الشيطان، وليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله والأئمَّة صلوات الله عليهم سلطانٌ، ﴿إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل/ ١٠١]، وعلى من تبعه من الغاوين.
ويقول الدافعون لسهو النبي صلى الله عليه وآله: إنَّه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو اليدين، و إنَّه لا أصل للرجل ولا للخبر.
وكذبوا لأنَّ الرجل معروفٌ -وهو: أبو محمَّد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين-، وقد نقل عنه المخالف والمؤالف [انظُر: الطبقات الكُبرى، ج٣، ص١٢٤، رقم ٤٤؛ وتاريخ الصحابة الَّذين روي عنهم الأخبار، ص١٩٠، رقم ٩٩٩؛ ومُعجَم الشعراء، ص٥٥٢، رقم ١٥٠٩؛ وتنقيح المقال في علم الرجال، ج٢٥، ص٢٦٤، رقم ٧٥٢٩؛ وقاموس الرجال، ج٤، ص١٦٣، رقم ٢٦١١]، وقد أخرجت عنه أخباراً في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين، وكان شيخنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، يقول: أوَّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله، ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا المعنى، لجاز أن ترد جميع الأخبار، وفي ردها إبطال الدين والشريعة، وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله والرد على منكريه -إن شاء الله تعالى-.

عن الدين لمجرد تنزيههم النبيّ ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام عن السهو..!!! فلست أدري على أيِّ أساسٍ اعتمد؟ وفي أيِّ اتّجاه سلك! فنسى اعتقاده الباطل بإثبات السهو للمعصوم عليه السلام ثُمَّ في الوقت نفسه شنَّ حملةً شعواء على من اعتمد على الأخبار الدالة على صحة الشهادة الثالثة..!!

فيا سبحان الله كيف صارت فتواه كأنَّها سهمٌ لا يخيبُ وشمسٌ لا تغيب، ونورٌ لا يُكْسَفُ أبداً، فصار كلامه المسموم كعبةً لمن في قلبه مرض وكأنه وحيٌّ يوحى علّمه شديد القِوى، فصار هو المعصوم بدلاً من آل الله تعالى المعصومين المطهرين..!!

كلام لطيف مِن الشيخ البهائي رحمه الله

فصدق الشيخ البهائي رحمه الله حيث نعت الصدوق بأنه هو (الذي سهى وليس النبيّ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام)[١].

١. التنبيه بالمعلوم (البُرهان على تنزيه المعصوم عليه السلام عن السهو والنسيان) للشيخ المُحَدِّث الحُرّ العامِلي قدس سره، ص٥٩ في ذكر جُملةٍ مِن عبارات العُلَماء المُصَرِّحين بنفس السهو عن النبيّ ﷺ: وقال شيخنا الشيخ بهاء الدين -في: جواب المسائل المدنيَّات-: عصمة الأنبياء والأئمَّة عليهم السلام مِن السهو والنسيان، ممَّا انعقد عليه إجماعنا، وخروج الشخص المعلوم النسب غير قادحٍ في الإجماع، و-أيضاً- نسبة السهو إليه في هذه المسألة أَولى مِن نسبته إلى الأنبياء.

←

وقال شيخنا العلَّامة الفقيه المصنِّف حَفِظَهُ -في: الفوائد البهيَّة في شرح عقائد الإماميَّة، ج٢، ص٢٢٢-: إنَّ التقصير بحقِّ النبي والأئمَّة عليهم السلام بنسبة الغلوّ إلى مَن نسب إليهم الفضائل الَّتي لا تحتملها العقول ليست الأولى في زماننا هذا، بل لها نظيرٌ في تاريخنا الغابر، كما يُروى عن الشيخ الصدوق (المتوفَّى عام ٣٨١ هـ) أنَّه نسب الغلوّ إلى كُلّ مَن يعتقد بعدم سهو النبيّ والأئمَّة لمقالته المشهورة: (أوّل درجةٍ في الغلوّ نفي السهو عن النبيّ).

وقال في موضعٍ آخر مِن كتابه -مَن لا يحضره الفقيه-: (وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتابٍ منفردٍ في إثبات سهو النبيّ والردّ على مُنكريه -إن شاء الله-).

حتَّى استدعى أنْ يرد عليه بعض أكابر الإماميَّة.

ومنهم: [الشيخ بهاء الدين محمَّد العامِلي المعروف بـ]ـالشيخ البهائي رحمه الله، بقوله: (الحمد لله الَّذي قطع عمره ولم يوفِّقه لكتابة مثل هذا).

ونقل عن الشيخ أحمد الأحسائي، أنَّه قال: (الصدوق في هذه المسألة كذوبٌ).

و-أيضاً- ردّ عليه الشيخ المفيد رحمه الله بأنَّه مقصِّرٌ بحقِّ النبيّ والأئمَّة عليهم السلام، فقال: (وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعاً في التقصير -وهي ما حكي عنه-، أنه قال: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، فإن صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر، مع أنه من علماء القميين ومشيختهم. وقد وجدنا جماعة وردوا إلينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهراً في الدين وينزّلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم، ورأينا من يقول: إنهم كانوا يلتجئون في حكم الشريعة إلى الرأي و الظنون، ويدعون مع ذلك أنهم من العلماء، وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه. ويكفي في علامة الغلو نفي القائل به عن الأئمة سمات الحدوث، وحكمه لهم بالإلهية، والقدم [إذ قالوا بما] يقتضي ذلك، من خلق أعيان الأجسام، واختراع الجواهر، وما ليس بمقدور العباد من الأعراض، ولا يحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم، وتحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر سمة للغلو على كل حال).

صحيحة القاسم بن مُعاوية

(الوجـه الثـاني): مـا رواه الطبرسـي -فـي: الإحتجـاج[1]- بإسناده، عن القاسم ابن معاوية، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لمَّا أسري برسول الله رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، أبو بكر الصديق[2]، فقال: «سُبْحَانَ اللهِ غَيَّرُوا كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى هَذَا!»

١. الاحتجاج على أهل اللجاج، ج١، ص١٥٨. وانظُر: مدينة المعاجز للعلَّامة السيِّد هاشم البحراني قدس سره، ج٢، ص٣٧٥، ح٦١٢؛ وبِحار الأنوار، ج٢٧، ح١ وج٣٨، ص٣١٨ (قطعةٌ منه) وج٨١، ص١١٢ (قطعةٌ منه)؛ ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي قدس سره، ج١، ص٤١٢؛ وسفينة البِحار، ج١، ص٦٦، مادَّة أذن (قطعةٌ منه)؛ والحدائق الناضرة، ج٧، ص٤٠٤ (قطعةٌ منه)؛ ورسائل ومسائل للنراقي قدس سره، ج٢، ص١٥٧ (قطعةٌ منه)؛ ومصباح الفقيه للآقا رضا الهمداني قدس سره، ج١١، ص٣١٣ (قطعةٌ منه)؛ وموسوعة السيِّد الخوئي، ج١٣، ص٢٥٩ (قطعةٌ منه)؛ والتعليقات على شرائع الإسلام للسيِّد الشيرازي حفظه الله، ج١، ص٦٠؛ والدلائل في شرح منتخب المسائل، ج٢، ص٢٠٠؛ وجواهر الكلام، ج٩، ص٨٦ (قطعةٌ منه)؛ وفقه الصادق للسيِّد محمَّد صادق الروحاني حفظه الله، ج٤، ص٣١٣ (قطعة منه)؛ والأنوار النعمانية، ج١، ص١٢٩؛ و إثبات الهُداة عليهم السلام بالنصوص والمعجزات للمحدِّث الحُر قدس سره، ج٣، ص١٢٢، ح٤٨٥

٢. أقول: فقد غصبوا هذَين الاسمَين عن إمام المُتَّقين وأمير المؤمنين علي عليه السلام كما غصبوا الخلافة الظاهريَّة عنه عليه السلام، كما في الروايات الشريفة؛ و إليك بعضها:

١) كتاب سُلَيم، ج٢، ص٧١٢، ح١٧: أبانٌ، عن سُلَيم بن قَيسٍ، قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبرَ، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا الَّذِي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا غَيْرِي، وَايْمُ اللهِ لَوْ لَمْ أَكُنْ فِيكُمْ لَمَا قُوتِلَ أَهْلُ الْجَمَلِ

←

وَلَا أَهْلُ صِفِّينَ وَلَا أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، [وَايْمُ اللهِ] لَوْ لَا أَنْ تَتَكَلَّمُوا وَتَدَعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُسْتَبْصِراً فِي ضَلَالَتِهِمْ، عَارِفاً بِالْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ»، ثمّ قال عليه السلام: «سَلُونِي [عَمَّا شِئْتُمْ] قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَاللهِ إِنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ، أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوَّلُ السَّابِقِينَ، وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمُ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثُ النَّبِيِّينَ، وَخَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَنَا دَيَّانُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَسِيمُ اللهِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الَّذِي أُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَ إِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا، وَفَصْلَ الْخِطَابِ، وَمَا مِنْ آيَةٍ [نَزَلَتْ] إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ وَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ، أَيُّهَا النَّاسُ، [إِنَّهُ وَشِيكٌ أَنْ تَفْقِدُونِي]، إِنِّي مُفَارِقُكُمْ وَ إِنِّي مَيِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ، مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا -يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ-، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَا تَسْأَلُونِّي مِنْ فِئَةٍ تَبْلُغُ ثَلَاثَمِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِسَائِقِهَا وَقَائِدِهَا وَنَاعِقِهَا، وَبِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ مَتَى تَخْرُبُ، وَمَتَى تَعْمُرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، فقام رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن البلايا، فقال عليه السلام: «إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ، وَ إِذَا سُئِلَ مَسْئُولٌ فَلْيَلْبَثْ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً مُلْتَجَّةً مُجَلْجِلَةً، وَبَلَاءً مُكْلِحاً مُبْلِحاً، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ عَزَائِمُ الْأُمُورِ وَحَقَائِقُ الْبَلَاءِ لَقَدْ أَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَاشْتَغَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ، وَذَلِكَ إِذَا ظَهَرَتْ حَرْبُكُمْ، وَنَصَلَتْ عَنْ نَابٍ، وَقَامَتْ عَنْ سَاقٍ، وَصَارَتِ الدُّنْيَا بَلَاءً عَلَيْكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ»، فقام رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، حدّثنا: عن الفتن، فقال: عليه السلام: «إِنَّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شُبِّهَتْ، وَ إِذَا أَدْبَرَتْ أَسْفَرَتْ، [وَإِنَّ الْفِتَنَ] لَهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، وَ إِعْصَارٌ كَإِعْصَارِ الرِّيحِ، تُصِيبُ بَلَداً وَتُخْطِئُ الْآخَرَ، فَانْظُرُوا أَقْوَاماً كَانُوا أَصْحَابَ الرَّايَاتِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَانْصُرُوهُمْ تُنْصَرُوا وَتُوجَرُوا وَتُعْذَرُوا، أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ، إِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ مُطْبِقَةٌ مُظْلِمَةٌ، عَمَّتْ فِتْنَتُهَا، وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا، أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا، أَهْلُ بَاطِلِهَا ظَاهِرُونَ عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا، يَمْلَئُونَ الْأَرْضَ بِدَعاً وَظُلْماً وَجَوْراً، وَأَوَّلُ مَنْ

←

يَضَعُ جَبَرُوتَهَا، وَيَكْسِرُ عَمُودَهَا، وَيَنْزِعُ أَوْتَادَهَا، اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَقَاصِمُ الْجَبَّارِينَ، أَلَا إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَابَ سَوْءٍ بَعْدِي، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ، تَعَضُّ بِفِيهَا، وَتَخْبِطُ بِيَدَيْهَا، وَتَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا، وَتَمْنَعُ دَرَّهَا، وَايْمُ اللهِ لَا تَزَالُ فِتْنَتُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ لِنَفْسِهِ، إِلَّا كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ السَّوْءِ لِسَيِّدِهِ إِذَا غَابَ سَبَّهُ، وَإِذَا حَضَرَ أَطَاعَهُ، [وَايْمُ اللهِ لَوْ شَرَدُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمُ اللهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ،] فقال الرّجل: فهل من جماعة -يا أمير المؤمنين- بعد ذلك؟ قال عليه السلام: «إِنَّهَا سَتَكُونُونَ جَمَاعَةً شَتَّى، عَطَاؤُكُمْ وَحَجُّكُمْ وَأَسْفَارُكُمْ [وَاحِدٌ]، وَالْقُلُوبُ مُخْتَلِفَةٌ، [قال: قال واحد: كيف تختلف القلوب؟ قال عليه السلام:] «هَكَذَا» -وشبّك بين أصابعه-، [ثمّ قال:] «يَقْتُلُ هَذَا هَذَا، [وَهَذَا هَذَا، هَرْجاً هَرْجاً،] وَيَبْقَى طَغَامُ جَاهِلِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا مَنَارُ هُدًى، وَلَا عَلَمٌ يُرَى، نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ»، قال: فما أصنع في ذلك الزّمان -يا أمير المؤمنين-؟ قال عليه السلام: «انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فَإِنْ لَبَدُوا [فَالْبُدُوا]، وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَانْصُرُوهُمْ، تُنْصَرُوا وَتُعْذَرُوا، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى، وَلَنْ يَدْعُوكُمْ إِلَى رَدًى، وَلَا تَسْبِقُوهُمْ بِالتَّقَدُّمِ، فَيَصْرَعَكُمُ الْبَلَاءُ، وَتُشْمِتَ بِكُمُ الْأَعْدَاءُ»»، قال: فما يكون بعد ذلك -يا أمير المؤمنين-؟ قال عليه السلام: «يُفَرِّجُ اللهُ [الْبَلَاءَ] بِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِي كَانْفِرَاجِ الْأَدِيمِ [مِنْ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ إِلَى مَنْ] يَسُومُهُمْ خَسْفاً، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصْبِرَةٍ، وَلَا يُعْطِيهِمْ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا السَّيْفَ، هَرْجاً هَرْجاً، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى [تَوَدَّ] قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَنْ يَرَوْنِي مَقَامَ وَاحِدٍ فَأُعْطِيَهُمْ، وَآخُذَ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا قَدْ مَنَعُونِي، وَأَقْبَلَ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولُوا: مَا هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمَنَا، يُغْرِيهِ اللهُ بِبَنِي أُمَيَّةَ، فَيَجْعَلُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَيَطْحَنُهُمْ طَحْنَ الرَّحَى، ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب/ ٦٢-٦٣]، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ رَحًى تَطْحَنُ ضَلَالَةً، فَإِذَا طَحَنَتْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا، أَلَا وَإِنَّ لِطَحْنِهَا رَوْقاً، وَإِنَّ رَوْقَهَا حَدُّهَا، وَعَلَى اللهِ فَلُّهَا، أَلَا وَإِنِّي وَأَبْرَارُ عِتْرَتِي، وَأَطَائِبُ أُرُومَتِي، أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً، وَأَعْلَمُهُمْ كِبَاراً، مَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى مَنْ سَبَقَهَا مَرَقَ،

←

وَمَنْ خَذَلَهَا مُحِقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عِلْمُنَا، [وَمِنْ حُكْمِ اللهِ الصَّادِقِ] قِيلُنَا، وَمِنْ قَوْلِ الصَّادِقِ سَمْعُنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُونَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا عَنَّا يُعَذِّبْكُمُ اللهُ بِأَيْدِينَا، أَوْبِمَا شَاءَ، نَحْنُ أُفُقُ الْإِسْلَامِ، بِنَا يَلْحَقُ الْمُبْطِئُ، وَإِلَيْنَا يَرْجِعُ التَّائِبُ، وَاللهِ لَوْ لَاأَنْ تَسْتَعْجِلُوا وَيَتَأَخَّرَالْحَقُّ لَنَبَّأْتُكُمْ بِمَا يَكُونُ فِي شَبَابِ الْعَرَبِ وَالْمَوَالِي، فَلَا تَسْأَلُوا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الْعِلْمَ قَبْلَ إِبَّانِهِ، وَلَا تَسْأَلُوهُمُ الْمَالَ عَلَى الْعُسْرِ فَتُبَخِّلُوهُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمُ الْبُخْلُ، وَكُونُوا أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ، وَلَا تَكُونُوا عُجُلًا بُذُراً، كُونُوا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ تُعْرَفُوا بِهِ وَتَتَعَارَفُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمُ الْفَضَائِلَ بِعِلْمِهِ، وَجَعَلَ مِنْهُمْ عِبَاداً اخْتَارَهُمْ لِنَفْسِهِ، لِيَحْتَجَّ بِهِمْ عَلَى خَلْقِهِ، فَجَعَلَ عَلَامَةَ مَنْ أَكْرَمَ مِنْهُمْ طَاعَتَهُ، وَعَلَامَةَ مَنْ أَهَانَ مِنْهُمْ مَعْصِيَتَهُ، وَجَعَلَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ النَّضْرَةَ فِي وَجْهِهِ فِي دَارِالْأَمْنِ وَالْخُلْدِ الَّذِي لَا يَوْرُعُ أَهْلُهُ، وَجَعَلَ [عُقُوبَةَ] أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ نَاراً تَأَجَّجُ لِغَضَبِهِ، ﴿وَما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران/ ١١٨]، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ بِنَا مَيَّزَاللهُ الْكَذِبَ، وَبِنَا يُفَرِّجُ اللهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ، وَبِنَا يَنْزِعُ اللهُ رِبْقَ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا يَفْتَحُ اللهُ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللهُ، فَاعْتَبِرُوا بِنَا وَبِعَدُوِّنَا وَبِهُدَانَا وَبِهُدَاهُمْ، وَبِسِيرَتِنَا وَسِيرَتِهِمْ وَمِيتَتِنَا وَمِيتَتِهِمْ، يَمُوتُونَ بِالدَّاءِ وَالْقُرْحِ وَالدُّبَيْلَةِ، وَنَمُوتُ بِالْبَطَنِ وَالْقَتْلِ وَالشَّهَادَةِ»، ثمّ التفت عليه السلام إلى بنيه، فقال: «يَا بَنِيَّ، لِيَبَرَّ صِغَارُكُمْ كِبَارَكُمْ، وَلْيَرْحَمْ كِبَارُكُمْ صِغَارَكُمْ، وَلَا تَكُونُوا أَمْثَالَ السُّفَهَاءِ [الْجُفَاةِ] الْجُهَّالِ، الَّذِينَ لَا يُعْطَوْنَ فِي اللهِ الْيَقِينَ، كَبَيْضٍ بِيضَ فِي دَاحٍ، أَلَا وَيْحَ لِلْفِرَاخِ فِرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ [جَبَّارٍ] عِتْرِيفٍ مُتْرَفٍ يَقْتُلُ خَلَفِي وَخَلَفَ الْخَلَفِ بَعْدِي، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ عُلِّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالاتِ، وَتَنْجِيزَ الْعِدَاتِ، وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ، وَفُتِّحَتْ لِيَ الْأَسْبَابُ، [وَعُلِّمْتُ الْأَنْسَابَ،] وَأُجْرِيَ لِيَ السَّحَابُ، وَنَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ، فَلَمْ يَعْزُبْ عَنِّي شَيْءٌ فَاتَ، وَلَمْ يَفُتْنِي مَا سَبَقَنِي، وَلَمْ يَشْرَكْنِي أَحَدٌ فِيمَا أَشْهَدَنِي رَبِّي ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾ [غافر/ ٥٢]، وَبِي يُتِمُّ اللهُ مَوْعِدَهُ، وَيُكْمِلُ كَلِمَاتِهِ، وَأَنَا النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنَا الْإِسْلَامُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، كُلُّ ذَلِكَ مَنٌّ مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيَّ، وَأَذَلَّ بِهِ مَنْكِبِي، وَلَيْسَ إِمَامٌ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ بِأَهْلِ وَلَايَتِهِ،

←
وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ [الرعد/ ٨]»، ثمّ نزل [صلَّى الله عليه وآله الطّاهرين الأخيار، وسلَّم تسليماً كثيراً]».

٢) كتاب سُلَيم، ج٢، ص٨٨١، ح٥٢: ذكر سُلَيم بن قَيسٍ: أنَّه جلس إلى سلمان وأبي ذرٍّ والمقداد -في: إمارة عُمَر بن الخَطَّاب-، فجاء رجلٌ مِن أهل الكوفة فجلس إليهم مُستَرشداً، فقالوا له: عليك بكتاب الله فالزَمه، وعليّ بن أبي طالبٍ فإنَّه مع الكتاب لا يفارقه، وإنَّا نشهد أنَّا سمعنا رسول الله ﷺ، يقول: «إِنَّ عَلِيّاً مَعَ الْقُرْآنِ وَالْحَقِّ، حَيْثُمَا دَارَ دَارَ، إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفِي [خَلِيفَتِي -خ] فِي أُمَّتِي وَيُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي»، فقال لهم الرجل: فما بال الناس يُسَمُّون أبا بكرٍ الصدِّيق وعُمَر الفاروق، فقالوا له: نحلها الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله ﷺ وإمرة المؤمنين، وما هو لهما باسمٍ لأنَّه اسمُ غيرهما، إنَّ عليّاً لَخليفة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين، لقد أَمَرَنا رسول الله ﷺ وأَمَرَهُما معنا، فسلَّمنا على عليٍّ ﵇ بإمرة المؤمنين.

٣) الخِصال، ج٢، ص٤٠١، ح١١٠؛ والفصول المختارة، ص٢٩٧؛ وكنز الفوائد، ج١، ص٢٧٢: حدَّثنا أبو أحمد محمَّد بن جعفرٍ البُندار، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ مسعدةُ بن أسمع، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق الزُّهري، قال: حدَّثنا عُبَيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المنهال بن عَمْرٍو، عن عبَّاد بن عبد الله، عن عليٍّ ﵇، أنَّه قال: «أَنَا عَبْدُ اللهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ».

٤) أمالي الصدوق ؒ، المجلس ٣٧، ح٥: حدَّثنا أبي ؒ، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا عَبَّاد بن سُلَيمان، عن محمَّد بن سُلَيمان، عن أبيه: سُلَيمان الديلميّ، عن عمير بن الحارث، عن عِمران بن مِيثَمٍ، عن أبي سُخَيلَة، قال: أتيتُ أبا ذرٍّ ؓ، فقلت: يا أبا ذرٍّ، إنّي قد رأيت اختلافاً (اختلاطاً -خ)، فبما ذا تأمرني؟ قال: عليك بهاتَين الخصلتَين: كتاب الله والشيخ علي بن أبي طالبٍ ﵇، فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ».

←

٥) الإرشاد، ج١، ص٣١؛ والفصول المختارة، ص٢٦١ وص٢٧٩؛ وكنز الفوائد، ج١، ص٢٦٥: أخبرني أبوحفصٍ عُمَربن محمَّدٍ الصيرفي، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن أبي الثَّلج، عن أحمد بن القاسم البِرتيّ، قال: حدَّثنا إسحاق، قال: حدَّثنا نوح بن قَيسٍ، قال: حدَّثنا سُلَيمان بن عليّ الهاشميّ -أبو فاطمة-، قال: سمعت مُعاذَةَ العَدَويَّة، تقول: سمعتُ عليّا عليه السلام -على منبر البصرة-، يقول: «أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ».

٦) الإرشاد، ج١، ص٣٢: أخبرني أبو نصرٍ محمَّد بن الحُسَين المقرئ البصير السيرواني، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن أبي الثلج، قال: حدَّثنا أبو محمَّدٍ النوفلي، عن محمَّد بن عبد الحميد، عن عَمْرو بن عبد الغفَّار الفُقَيميّ، قال: أخبرني إبراهيم بن حيَّان، عن أبي عبد الله -مولى بني هاشمٍ-، عن أبي سُخَيلَة، قال: خرجتُ أنا وعمَّار حاجَّين، فنزلنا عند أبي ذرٍّ فأقمنا عنده ثلاثة أيَّامٍ، فلمَّا دنا مِنَّا الخفوف، قلت له: يا أبا ذرٍّ، إنَّا لا نراه إلَّا وقد دنا اختلاطٌ مِن الناس، فما ترى؟ قال: الزم كتاب الله وعلي بن أبي طالبٍ، فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، أنَّه قال: «عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَأَنَّهُ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَةِ».

٧) الاحتجاج، ج١، ص١٥٧: قال سُلَيم بن قَيسٍ: جلستُ إلى سلمان وأبي ذرٍّ والمقداد، فجاء رجلٌ مِن أهل الكوفى، فجلس إليهم مُستَرشِداً، فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن أبي طالبٍ، فإنَّه مع القُرآن لا يفارقه، فأنا أشهد أنَّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «إِنَّ عَلِيّاً يَدُورُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ دَارَ، وَإِنَّ عَلِيّاً هُوَ الصِّدِّيقُ وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»، قال: فما بال القوم يسمُّون أبا بكرٍ الصدّيقَ وعُمَر الفاروقَ؟ قال: نحلهما الناس اسمَ غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله و إمرة المؤمنين، لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرهما معنا فسلَّمنا جميعاً على عليٍّ بإمرة المؤمنين.

٨) أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، المجلس ٥، ح٥٥: أخبرنا محمَّد بن محمَّدٍ، قال: أخبرني أبو بكر محمَّد بن عُمَر الجِعابيّ، قال: حدَّثنا أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن

←
سعيدٍ، قال: حدَّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشدٍ الكوفيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى الأودي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبانٍ، قال: حدَّثنا فُضَيل بن الزُّبَير، قال: حدَّثنا أبو عبد الله -مولى بني هاشمٍ-، عن أبي سُخَيلَة، قال: حججتُ أنا وسلمان الفارسي ﵀، فمَرَرنا بالربذة، وجلسنا إلى أبي ذرٍّ الغفاري ﵀، فقال لنا: إنَّه ستكون بعدي فتنةٌ، ولا بُدَّ منها، فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالبٍ فالزموهما، فأشهد على رسول الله ﷺ أنّي سمعته، وهو يقول: «عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ».

٩) أمالي الشيخ الطوسي ﵀، المجلس ٨، ح١١: أخبرنا محمَّد بن محمَّدٍ، قال: حدَّثنا أبو عليٍّ أحمد بن محمَّد بن جعفرٍ الصَّولي، قال: حدَّثنا زكريَّا بن يحيى الساجي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن موسى السُّدِّي، قال: حدَّثنا محمَّد بن سعيدٍ، عن فُضَيل بن مرزوق، عن أبي سُخَيلَة، عن أبي ذرٍّ وسلمان ﵄، قالا: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالبٍ ﵇، فقال: «هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَفَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ».

١٠) أمالي الشيخ الطوسي، رح؟، المجلس ٩، ح٣٦: أخبرنا أبو عُمَر عبد الواحد بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن مهديٍّ، قال: أخبرنا أبو العبَّاس [أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عُقدَة]، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الحسن القَطَوانيّ، قال: حدَّثنا مخلد بن شدَّادٍ، قال: حدَّثنا محمَّد بن عُبَيد الله، عن أبي سُخَيلَة، قال: حججتُ أنا وسلمان، فنزلنا بأبي ذرٍّ، فكُنَّا عنده -ما شاء الله-، فلمَّا حان مِنَّا خفوفٌ، قلتُ: يا أبا ذرٍّ، إنِّي أرى أموراً قد حدّثت، وأنا خائفٌ أن يكون في الناس اختلافٌ، فإن كان ذلك، فما تأمرني؟ قال: الزم كتاب الله وعلي بن أبي طالبٍ ﵇، واشهد أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ الْفَارُوقُ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ».

←

١١) الفضائل لابن شاذان القُمّي رحمه الله، ص١٤٥: بالإسناد -يرفعه-، عن سلمانَ وأبي ذرٍّ والمقداد: أنَّه أتاهم رجلٌ مسترشدٌ في زمن خلافة عُمَربن الخطّاب، وهو رجلٌ مِن أهل الكوفة، فجلس إليهم يسألهم، فقالوا له: عليك بكتاب الله فالزمه وبعليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فإنَّه مع الكتاب لا يفارقه، فإنَّا نشهد أنَّا سمعنا مِن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنَّه يقول: «إِنَّ عَلِيّاً مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ، يَدُورُ مَعَهُ كَيْفَ مَا دَارَ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ وَصِيِّي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَيُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي»، فقال لهم الرجل: فما بال الناس يسمّون أبا بكرٍ الصدِّيق وعُمَر الفاروق؟ فقالوا له: جهل الناس حقَّ عليٍّ كما جهلوا خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله، وجهلوا حقَّ أمير المؤمنين عليه السلام، وما هما لهما باسمٍ لأنَّه اسمُ غيرهما، والله إنَّ عليّاً هو الصدِّيق الأكبر والفاروق الأزهر، والله إنَّ عليّاً خليفةُ رسول الله صلى الله عليه وآله، و إنَّه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله، فسلَّمنا جميعاً عليه بإمرة المؤمنين يوم بايعناه في غدير خُمٍّ.

١٢) الروضة، ص١٤٦، ح١٢٧: بالإسناد -يرفعه- إلى سلمان وأبي ذرٍّ والمقداد: أنَّهم أتاهم رجلٌ مسترشدٌ -في زمن خلافة عُمَربن الخطّاب-، وهو رجلٌ مِن أهل الكوفة، فجلس، وقال: اللَّهُمَّ إِنّي أتيت مُسترشداً، فقالوا: عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن أبي طالب فإنَّه مع الكتاب لا يفارقه، فإنَّ نشهد بأنَّا سمعنا مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه يقول: «إِنَّ عَلِيّاً مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقَّ مَعَهُ كَيْفَ مَا دَارَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، وَالْفَارِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، هُوَ وَصِيِّي، وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، يُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي»، فقال لهم: ما بال الناس يسمّون أبا بكرٍ الصدِّيق وعُمَر الفاروق؟ فقالوا: الناس تجهل حقَّ عليٍّ عليه السلام كما جهلوا خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجهلوا حقَّ أمير المؤمنين وما هو لهما باسمٍ، لأنَّه اسمٌ لغيرهما، والله إنَّ عليّاً هو الصدِّيق الأكبر، والفاروق الأزهر، و إنَّه خليفة رسول الله، و إنَّه أمير المؤمنين عليه السلام أمرنا وأمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسلَّمنا عليه جميعاً، وهو معنا، يأمر بإمرة المؤمنين.

←

١٣) الأربعون حديثاً لمنتجب الدين ﵀، ص٦٤، ح٣٣: أخبرنا أبو حاتمٍ محمَّد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحُسَين مخاطرة الساويّ -بقراءتي عليه-، أخبرنا أبو بكرٍ أحمد بن علي بن خلف الرازي -كتابةً-، أخبرنا أبو طلحة محمَّد بن محمَّد الوَبريّ، حدَّثنا أبو العبَّاس محمَّد بن يعقوب الأصمّ، حدَّثنا إبراهيم بن سُلَيمان الخزَّاز الكوفي، حدَّثنا إسحاق بن بِشرٍ الأسديّ، حدَّثنا خالد بن الحارث، عن عوفٍ، عن الحسن، عن أبي لَيلَى الغِفاريّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «سَتَكُونُ مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْزَمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَرَانِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ».

١٤) الإمامة والتبصرة مِن الحيرة، ص١١٢، ح٩٩: سعدٌ، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم البَجَليّ، عن جعفر بن محمَّد بن سماعة، عن عبد الله بن مُسكان، عن الحكم بن الصَّلت، عن أبي جعفرٍ الباقر، عن آبائه ﵈، قال: قال رسول الله ﷺ: «خُذُوا بِحُجْزَةِ هَذَا الْأَنْزَعِ -يعني: عليّاً- فَإِنَّهُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ الْفَارُوقُ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ أَحَبَّهُ هَدَاهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللهُ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مَحَقَهُ اللهُ، وَمِنْهُ سِبْطَا أُمَّتِي: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، هُمَا ابْنَايَ، وَمِنَ الْحُسَيْنِ أَئِمَّةُ هُدَاةٍ، أَعْطَاهُمُ اللهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، فَتَوَلَّوْهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا وَلِيجَةً مِنْ دُونِهِمْ، فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِ ﴿فَقَدْ هَوى﴾ [طه/ ٨٢]، ﴿وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عِمران/ ١٨٦]».

١٥) كفاية الأثر في النصّ على الأئمَّة الإثني عشر ﵈، ص١٠٠: حدَّثنا أبو عبد الله الحُسَين بن محمَّد بن سعيدٍ الخُزاعي، قال: حدَّثنا أبو الحُسَين محمَّد بن عبد الله الكوفيّ الأسديّ، قال: حدَّثني محمَّد بن إسماعيل البَرمَكيّ، قال: حدَّثني مَندَل بن عليّ، عن أبي نُعَيمٍ، عن محمَّد بن زيادٍ، عن زيد بن أرقَمَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، وَابْنَاكَ سِبْطَايَ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَتِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أَئِمَّةٌ مَعْصُومُونَ، وَمِنْهُمْ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»،

←

ثمّ قال: «يَا عَلِيُّ، لَيْسَ فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا، وَنَحْنُ أَرْبَعَةٌ»، فقالم إليه رجلٌ مِن الأنصار، فقال: فداك أبي وأمّي، يا رسول الله، ومَن هُم؟ قال: «أَنَا عَلَى دَابَّةِ اللهِ الْبُرَاقِ، وَأَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِي عُقِرَتْ، وَعَمِّي حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ، وَأَخِي عَلِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، وَبِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ، يُنَادِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَيَقُولُ الْآدَمِيُّونَ: مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ حَامِلُ عَرْشٍ، فَيُجِيبُهُمْ مَلَكٌ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ، يَا مَعْشَرَ الْآدَمِيِّينَ، لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا حَامِلُ عَرْشٍ، هَذَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

١٦) عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، ج٢، ص٦، ح١٣: حدَّثنا حمزة بن محمَّد بن أحمد بن جعفر بن محمَّد بن زيد بن علي بن الحُسَين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام -بقُمّ، في: رجبٍ، سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة-، قال: حدَّثني أبي، عن ياسرٍ الخادم، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحُسَين بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ حُجَّةُ اللهِ، وَأَنْتَ بَابُ اللهِ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللهِ، وَأَنْتَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ، وَأَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ، وَسَيِّدُ الصِّدِّيقِينَ، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، وَأَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي، وَأَنْتَ قَاضِي دَيْنِي، وَأَنْتَ مُنْجِزُ عِدَاتِي، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِي، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْمُفَارِقُ بَعْدِي، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْمَحْجُورُ بَعْدِي، أُشْهِدُ اللهَ تَعَالَى وَمَنْ حَضَرَ مِنْ أُمَّتِي أَنَّ حِزْبَكَ حِزْبِي، وَحِزْبِي حِزْبُ اللهِ، وَأَنَّ حِزْبَ أَعْدَائِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ»

١٧) بِحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٦٠، ح٣٨: روى البُرسي -في: مشارق الأنوار-، قال: روي عن أبي سعيدٍ الخدريّ، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ، نَحْنُ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ، وَمَفَاتِيحُ الرَّحْمَةِ، وَسَادَةُ الْأَئِمَّةِ، وَأُمَنَاءُ الْكِتَابِ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ، وَبِنَا يُثِيبُ اللهُ، وَبِنَا يُعَاقِبُ مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، عَظُمَ إِحْسَانُهُ، وَرَجَحَ مِيزَانُهُ، وَقُبِلَ عَمَلُهُ، وَغُفِرَ زَلَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا لَا يَنْفَعُهُ إِسْلَامُهُ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ خَصَّنَا اللهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْعِصْمَةِ، مِنَّا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، أَلَا وَإِنَّنَا رَايَةُ الْحَقِّ، مَنْ تَلَاهَا

قلت: نعم، قال عليه السلام: «إِنَّ اللهَ عزّ وجلّ لَمَّا خَلَقَ الْعَرْشَ، كَتَبَ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عزّ وجلّ الْمَاءَ كَتَبَ فِي مَجْرَاهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عزّ وجلّ الْكُرْسِيَّ كَتَبَ عَلَى قَوَائِمِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عزّ وجلّ اللَّوْحَ كَتَبَ فِيهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عزّ وجلّ إِسْرَافِيلَ كَتَبَ عَلَى جَبْهَتِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عزّ وجلّ جَبْرَئِيلَ كَتَبَ عَلَى جَنَاحَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عزّ وجلّ السَّمَاوَاتِ كَتَبَ فِي أَكْنَافِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ

←

سَبَقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مَرَقَ، أَلَا وَإِنَّنَا خِيَرَةُ اللهِ، اصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ، وَائْتَمَنَنَا عَلَى وَحْيِهِ، فَنَحْنُ الْهُدَاةُ الْمَهْدِيُّونَ، وَلَقَدْ عُلِّمْتُ الْكَلِمَاتِ، وَلَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَأَنَا أَخُو رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله، وَخَازِنُ عِلْمِهِ، أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَلَا يَقُولُهَا غَيْرِي إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ».

١٨) بحار الأنوار، ج٣٨، ص٣٤٠: مناقب ابن شهرآشوب المازندراني قدّس سرّه، ج٣، ص١٠٤: أمير المؤمنين عليه السلام -في خطبة البصرة-: «أَنَا عَبْدُ اللهِ، وَأَخُو رَسُولِ اللهِ، وَأَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، لَا يَقُولُهُ غَيْرِي إِلَّا الْكَذَّابُ»؛ فهو عبد الله على معنى الافتخار.. كما قال عليه السلام: «كَفَى لِي فَخْراً أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْداً».

الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرَضِينَ كَتَبَ فِي أَطْبَاقِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجِبَالَ كَتَبَ فِي رُءُوسِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الشَّمْسَ كَتَبَ عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَمَرَ كَتَبَ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ -وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي تَرَوْنَهُ فِي الْقَمَرِ-، فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَلْيَقُلْ: عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام»[١].

---

١. ورواه العلَّامة المُحَدِّث السيِّد وليّ بن نعمة الله الحُسَيني الرضوي الحائري قدس سره (مِن أعلام القرن ١٠ هـ) -في: كنز المطالب وبَحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليهما السلام، ص٨٠، ح٢٩- محذوفة الأسانيد، عن القاسم ابن معاوية، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون في معراجهم حديثاً أنه لمَّا أسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، أبو بكر الصديق، فقال: «سُبْحَانَ اللهِ غَيَّرُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ حَتَّى هَذَا!» قلت: نعم، قال عليه السلام: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْعَرْشَ، كَتَبَ عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللهِ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى اللَّوْحَ كَتَبَ فِيهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللهِ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ إِسْرَافِيلَ كَتَبَ عَلَى جَبْهَتِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللهِ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ جَبْرَئِيلَ كَتَبَ عَلَى جَنَاحَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللهِ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ كَتَبَ عَلَى أَكْنَافِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللهِ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ الْأَرَضِينَ كَتَبَ عَلَى أَطْبَاقِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ

فقه الحديث

ونحن نستفيد - من هذه الرواية الجليلة- وجوب التلازم بين الشهادة الثالثة والشهادتين المتقدِّمتين عليها، بخلاف

←

اللهِ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ الشَّمْسَ كَتَبَ عَلَى وَجْهِهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللهِ، وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ الْقَمَرَ كَتَبَ عَلَى وَجْهِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللهِ -وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي تَرَوْنَ فِي وَجْهِ الْقَمَرِ-، فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَلْيَقُلْ: عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللهِ».

* وقد رواه -أيضاً- العلَّامة الجليل، الفقيه الخبير، المتكلّم الكبير، الشيخ محمَّد بن الحُسَين بن الحسن الرازي الآبي ﵀ (مِن أعلام قرنَي السادس والسابع الهجري) -في: نزهة الكرام وبُستان العوام، ج٢، ص٥٥٧- ما نصّه بالفارسيَّة: روايت كند قاسم بن معاويه، گفت: از صادق ﵇ پرسيدم، گفتم: اين قوم روايت مى‌كنند حديثى درمعراج رسول ﷺ، گفت: مرا چون به معراج بردند ديدم برعرش نوشته بود: لا إله إلا الله، محمَّد رسول الله، أبو بكر الصدِّيق وعمر الفاروق!؛ صادق ﵇ گفت: «سبحان الله، همه چيزى تغييركردند تا اين نيزتغييركردند». گفتم: چون؟ گفت: «خداى ﷻ چون عرش بيافريد برعرش نوشت: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، و چون اسرافيل بيافريد برپيشانى وى نوشت: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، و چون جبرئيل بيافريد برپيشانى وى نوشت: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، و چون آسمانها بيافريد دراطباق آن بنوشت: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، و چون زمين‌ها را بيافريد دراَطباق آن بنوشت: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، و چون كوه‌ها را بيافريد برسرهاى آن نوشت: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، و چون ماهتاب بيافريد برآن نوشت: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، واين آن سياهى است كه درميان ماهتاب بينى، و چون يكى ازشما گويد: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، [پس بگويد:] عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ».

غيرنا من الفقهاء الأعلام حيث استفادوا منها الإستحباب باعتبارها مرسلة محذوفة السند إلا من القاسم بن معاوية المجهول بنظرهم، ونحن كُنَّا فيما سبق من الأيام قد تماشَينا معهم في ذلك، ولكنَّنا بعد التدبُّروالتأمُّل وجدنا عكس ما ذهبوا ومالوا إليه، وذلك: لأن الظاهر من القاسم بن معاوية، هو: القاسم بن بريد بن معاوية العجلي وهو من أجلاء أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقد وثَّقه عامَّة الأصحاب[1].

---

١. القاسم بن بُرَيد بن معاوية العِجلي: ثقة باتّفاق الأصحاب، كما في:

١) رجال النجاشي، ص٣١٣، رقم ٨٥٧: القاسم بن بُرَيد بن معاوية العِجلي: ثقةٌ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتابٌ، يرويه: فضالة بن أيُّوب.. أخبرنا الحُسَين بن عُبَيد الله، قال: حدَّثنا علي بن محمَّد القلانسي، قال: حدَّثنا حمزة بن القاسم، قال: حدَّثنا علي بن عبد الله بن يحيى، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن القاسم.

٢) ذكره الشيخ الطوسي قدس سره -في: رجاله، ص٢٧٣، رقم ٣٩٤٧ وص٣٤٢، رقم ٥٠٩٦- في أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

٣) رجال العلَّامة الحِلِّي قدس سره، ص١٣٤، رقم ٣: القاسم بن بُرَيد -بالباء المنقطة، تحتها نقطة، المضمومة- بن معاوية العجلي: ثقةٌ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤) رجال ابن داود قدس سره، ص٢٧٥، رقم ١١٨٧: القاسم بن بُرَيد -بالباء المفردة المضمومة، والراء المفتوحة- بن معاوية العِجلي: ق، م [جخ، كش]، ثقةٌ.

٥) ذكر الصدوق قدس سره -في: مَن لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٥١٦- طريقه إلى رواياته، بقوله: وما كان فيه: عن القاسم بن بُرَيد، فقد رويته: عن محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، عن عليّ بن الحُسَين السعدآبادي، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن محمَّد بن سِنان، عن القاسم بن بُرَيد بن معاوية العِجلي (وانظُر: وسائل الشيعة، ص٨٧، رقم ٢٥٧؛ وخاتمة مستدرك الوسائل، ج٥، ص٨٨، رقم ٢٥٨).

رفع الجهالة عن القاسم ابن معاوية

وممَّا يؤكّد ما أشرنا إليه من أنَّ القاسم بن معاوية، هو: القاسم بن بريد بن معاوية العجلي، هو: أمور ستة:

كثرة رواية القاسم بن بُرَيد عن الإمام الصادق عليه السلام

(الأمر الأول): كثرة رواية القاسم بن بريد العجلي عن الإمام الصادق عليه السلام من دون أن يكون للقاسم بن معاوية ذكر في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، فعند إطلاق لفظ (القاسم بن

←

٦) نقد الرجال، ج٤، ص٢٦، رقم ٤١٦٦: القاسم بن بُرَيد بن معاوية العِجلي: ثقةٌ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتابٌ، يرويه: فضالة بن أيُّوب.. رجال النجاشي؛ مِن أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام.. رجال الشيخ.

وانظُر: روضة المُتَّقين في شرح مَن لا يحضره الفقيه، ج١٤، ص٢٢٧؛ ومجمع الرجال، ج٥، ص٤٤ وج٧، ص٢٧٠؛ وجامع الرواة، ج٢، ص١٥، رقم ١٠٧؛ ورجال المُحَدِّث الشيخ الحُرّ قدس سره، ص١٩٧، رقم ١١٣٩؛ والوجيزة في الرجال للعلَّامة المجلسي قدس سره، ص١٤٠، رقم ١٤٥٢؛ ووسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٤٩؛ ومنتهى المقال، ج٥، ص٢١٨، رقم ٢٣٠٥؛ وشُعَب المقال، ص١١٥، رقم ٥٥٧؛ وبهجة الآمال، ج٦، ص٦٤؛ وتنقيح المقال، ج٢، ق٢، ص١٨، رقم ٩٥٥٥؛ ومستدركات علم رجال الحديث، ج٦، ص٢٣٧، رقم ١١٧٠٢؛ وقاموس الرجال، ج٨، ص٤٦٣، رقم ٥٩٨٠؛ ومُعجَم رجال الحديث، ج١٥، ص١٤، رقم ٩٥٠٧ وص٣٦٣؛ وفقه العترة في زكاة الفطرة، ص٢٦١؛ وموسوعة السيِّد الخوئي، ج١٨، ص٧٧؛ والفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ج٢، ص٥٨٦، رقم ٢٦٢٠؛ وثقات الأخيار مِن رواة الأخبار، ص٢٩٥، رقم ١١٣٣؛ وزبدة المقال مِن مُعجَم الرجال، ج٢، ص١٦١؛ وموسوعة طبقات الفقهاء، ج٢، ص٤٥٣، رقم ٦٠٦.

معاوية) يتبادر منه ابن بريد بن معاوية، لانحصار لفظ القاسم بن معاوية بالقاسم بن بريد، باعتباره الوحيد من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام المسمّى بهذا الإسم، فإطلاقه يوجب إنصراف لفظ القاسم بن معاوية إلى ابن بريد وليس إلى شخصٍ آخر غيره حتى يُدَّعى جهالته، وبالتالي إسقاط روايته عن مقام الاستدلال بالرواية من حيثية كونها صحيحة سنداً، و إقحامها في أخبار التسامح في أدلة السنن..!!

التثبيت لولاية أمير المؤمنين عليه السلام يكون على نحو اللزوم

ولم يلتفت الأعلام المنكرين لوثاقة الراوي القاسم ابن معاوية إلى أن مورد هذه الرواية الشريفة هو تثبيت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام على العرش والكرسي واللوح والماء وجبهة إسرافيل وجناح جبرائيل والسماوات والأرضين والجبال والشمس والقمر.. والتثبيت لولايته الشريفة إنَّما يكون على نحو اللزوم والوجوب لا الاستحباب..

ما هو الداعي إلى تحريف الأحاديث وأسانيدها؟!

ووجوب الولاية الكبرى المنتقش على العرش والفرش أمرٌ يضرّ بخلافة الأربعة المغتصبين (أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية)، فاستدعى أتباعهم إلى تحريف مضمون حديث

معــراج رســول الله ﷺ، بــل أنكــروا معراجــه الجســمي وقــالوا بالمعراج الروحي[١]، لأجل دفع الكرامة الخاصة بأمير المؤمنين

١. فائدةٌ مهمَّةٌ في المعراج الجسماني والروحاني:

١) الكــافي، ج١، ص٤٤٢، ح١٢: علــيّ بــن إبــراهيم، عــن أبيــه، عــن أحمــد بــن محمَّــد بــن أبــي نصــرٍ، عــن حمَّــاد بــن عُثمــان، عــن أبــي بصــيرٍ، عــن أبــي عبــد الله عليه السلام، قــال: «لَمَّــا عُــرِجَ بِرَسُــولِ اللهِ ﷺ انْتَهَــى بِــهِ جَبْرَئِيــلُ إِلَــى مَكَــانٍ، فَخَلَّــى عَنْــهُ، فَقَــالَ لَــهُ: يَــا جَبْرَئِيــلُ، تُخَلِّينِــي عَلَــى هَــذِهِ الْحَالَــةِ؟ فَقَــالَ: امْضِــهْ، فَــوَاللهِ لَقَــدْ وَطِئْــتَ مَكَانــاً مَــا وَطِئَــهُ بَشَــرٌ، وَمَــا مَشَــى فِيــهِ بَشَــرٌ قَبْلَــكَ» (انظُر: الوافي، ج٣، ص٧١٤، ح١٣٣٠؛ وإثبــات الهُــداة عليهم السلام بالنصــوص والمعجــزات، ج١، ص٢٤٤، ح٧؛ والبُرهــان فــي تفســير القُــرآن، ج٣، ص٤٩٤، ح٦٢٢٤؛ ومــرآة العقــول فــي شــرح أخبــار آل الرســـول عليهم السلام، ج٥، ص١٩٩، ح١٢؛ وبِحـــار الأنـــوار، ج١٨، ص٣٠٦، ح١٢؛ وتفســـير نـــور الثقلَين، ج٣، ص١٢٩، ح٤١؛ وتفسير كنز الدقائق وبَحر الغرائب، ج٧، ص٣٤٣).

٢) الكــافي، ج١، ص٤٤٢، ح١٣: عــدَّة مِــن أصــحابنا، عــن أحمــد بــن محمَّــدٍ، عــن الحُسَين بن سعيدٍ، عن القاسم بن محمَّدٍ الجَوهَريّ، عن علي بن أبي حمزة، قال: سأل أبو بصيرٍ أبا عبد الله عليه السلام -وأنا حاضرٌ-، فقال: جعلت فِداك، كم عُرجَ برسول الله ﷺ؟ فقال: «مَرَّتَيْنِ؛ فَأَوْقَفَهُ جَبْرَئِيلُ مَوْقِفاً، فَقَالَ لَهُ: مَكَانَكَ -يَا مُحَمَّدُ-، فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْقِفاً مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ، إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي، فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ، وَكَيْفَ يُصَلِّي؟ قَالَ: يَقُولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَفْوَكَ، عَفْوَكَ، قَالَ: وَكَانَ كَمَا قَالَ اللهُ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم/ ١٠]» فقال له أبو بصير: جعلت فداك، ما ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾؟ [النجم/ ١٠] قال: «مَا بَيْنَ سِيَتِهَا إِلَى رَأْسِهَا»، فقال: «كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأْلَأُ يَخْفِقُ»، -ولا أعلمه إلّا وقد قال: «زَبَرْجَدٌ، فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ -إِلَى مَا شَاءَ اللهُ- مِنْ نُورِ الْعَظَمَةِ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ رَبِّي، قَالَ: مَنْ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: اللهُ أَعْلَمُ، قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ

←

الْمُحَجَّلِينَ»، قال ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَاللهِ مَا جَاءَتْ وَلَايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ -مُشَافَهَةً-» (انظُر: اليقين، ص٥٤٩، ح١١؛ والوافي، ج٣، ص٧١٤، ح١٣٣١؛ وتفسير الصافي، ج٥، ص٨٧؛ والجواهر السنيَّة، ص٤٢٤؛ ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، ج٥، ص٢٠٠، ح١٣؛ وبحار الأنوار، ج١٨، ص٣٠٦، ح١٣؛ وتفسير كنز الدقائق، ج١٢، ص٤٧٨).

قال العلَّامة الشيخ محمَّد باقر المجلسي قدس سره -في: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، ج٥، ص٢٠٤-: اعلم! أن هذين الخبرين من الأخبار الدالَّة على معراج النبي صلى الله عليه وآله والآيات المتكثرة والأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة دالة عليه.

وقد روي عن الصادق عليه السلام: «لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: الْمِعْرَاجَ، وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ، وَخَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالشَّفَاعَةَ» [بحار الأنوار، ج٨، ص١٩٧، ح١٨٦ وج١٨، ص٣١٢، ح٢٢ وج٦٦، ص٩، ح١١]. وعن الرضا عليه السلام: «مَنْ كَذَّبَ بِالْمِعْرَاجِ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله» [بحار الأنوار، ج١٨، ص٣١٢، ح٢٣].

والآيات مع الأخبار تدلّ على عروجه صلى الله عليه وآله إلى بيت المقدس ثم منه إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف، وإنكار ذلك أو تأويله بالمعراج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إما من قِلَّة التتبع في آثار الأئمة الطاهرين أو من فقد التدين وضعف اليقين، أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين، والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظن مثلها ورد في شيء من أصول المذهب، فما أدري ما الباعث على قبول تلك الأصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الأسنى، فبالحَريّ أن يقال لهم: ﴿أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾؟! [البقرة/ ٨٦]، أما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتئام فلا يخفى على أولي الأفهام أن ما تمسكوا به في ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام، مع أن شبهتهم على تقدير كونها برهاناً إنّما يدل على عدم جوازهما في الفلك المحيط بجميع الأجسام والقول بالمعراج لا يستلزمه، ولو كانت أمثال تلك الشكوك والشبهات مانعة عن قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف في جميع ما صار في الدين من الضروريات، وإني لأعجب من بعض

عليّ عليه السلام، حتى وصل التحريف إلى دعاء الندبة فأثبت بعض الشيعة البترية في كتاب مفاتيح الجنان -وهو: الشيخ محمد الهويدي، وأمثاله من حزب الدعوة- عبارة "وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ" بدلاً من «وَعَرَجْتَ بِهِ إِلَى سَمَائِكَ[١]»، فإذا ما وصل

←

متأخري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك مع أن مخالفيهم مع قلة أخبارهم وندرة آثارهم بالنظر إليهم وعدم تدينهم لم يجوزوا ردها ولم يرخصوا في تأويلها، وهم مع كونهم من أتباع الأئمة الأطهار وعندهم أضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتفون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين ويذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتدينين -أعاذنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المُضِلّين-.

... وقال شيخ الطائفة قدس سره -في: التبيان [ج٦، ص٤٤٥]-: وعند أصحابنا وعند أكثر أهل التأويل وذكر الجبائي -أيضاً-: أنَّه عرج به في تلك الليلة إلى السماوات حتَّى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة، وأراه الله من آيات السماوات والأرض ما ازداد به معرفة ويقيناً، وكان ذلك في يقظته دون منامه، والَّذي يشهد به القرآن أنَّ الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والثاني يعلم بالخبر.. انتهى؛ وقوله: «عند أصحابنا»، ظاهره اتفاقهم على ذلك، فلا يعبأ بمخالفة من خالف من المتأخرين -وقد بسطنا القول في ذلك، في: كتابنا الكبير- [انظُر: بِحار الأنوار، ج١٨، ص٢٨٢].

١. قال ثقة المُحَدِّثين الشيخ عباس القُمِّي قدس سره -ما ترجمته بالعربيَّة-:
الفصل السادس: في وجوب الاعتقاد بمعراج رسول الله صلى الله عليه وآله وبيان أنَّه صلى الله عليه وآله معراجه بالبدن: اعلم! أنَّ معراج الرسول صلى الله عليه وآله مِن جُملة ضروريّات دين الإسلام، ويجب الاعتقاد به، ومنكره كافرٌ [خارجٌ عن ربقة المسلمين].
والظاهر -مِن الآيات الكريمة والأحاديث المتواترة عند الخاصَّة والعامَّة-: أنَّ الله تعالى أسرى بالرسول صلى الله عليه وآله -في ليلةٍ- مِن المكَّة المُعَظَّمة إلى المسجد الأقصى -في

←

الشام- وقد أسرى به منه إلى السماوات إلى سدرة المنتهى والعرش الأعلى، وأراه عجائب خلق السماوات والأسرار الخفيَّة وعلَّمه المعارف الَّتي لا حصر لها، وقام صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ بعبادة الله تعالى في بيت المعمور وتحت عرش ربِّه، وقد تلاقى بأرواح الأنبياء عَلَيهِمُالسَّلَامُ - أو: أجسادهم-، ودخل الجنَّة ورأى منازل أهلها. والأحاديث المتواترة عند الخاصَّة والعامَة تدلَّ: على أنَّ معراجه صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ كان بالبدن لا بالروح فقط، وفي اليقظة لا في المنام؛ ووقع المعراج المذكور قبل الهجرة، ويحتمل أنَّه قد وقوع بعد الهجرة إلى المدينة الطيّبة -أيضاً-؛ كما قال جمعٌ: بأنَّ المعراج وقع مراراً.

وروى ابن بابَوَيْه والصفَّار وغيرهما -مُسنداً- عن الصادق عَلَيهِالسَّلَامُ، [أنَّه قال:] «عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً، مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ [فِيهَا] النَّبِيَّ صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ (بِالْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيهِمُالسَّلَامُ -خ) أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ» [بصائر الدرجات، ج١، ص٧٩، ح١٠؛ والخِصال، ج٢، ص٦٠١، ح٣؛ والدُّرُّ النظيم، ص١٠٥؛ والصراط المُستقيم، ج٢، ص٤٠؛ ونوادر الأخبار فيما يتعلَّقُ بأصول الدين، ص١١٧، ح٣؛ و إثبات الهُداة عَلَيهِمُالسَّلَامُ بالنصوص والمعجزات، ج٢، ص١١٣، ح٣٣٤ وص٢٥٠، ح٨٧٠؛ والإيقاظ مِن الهجة بالبُرهان على الرجعة، ص٤٢١ (قطعةٌ مِنه)؛ والبُرهان في تفسير القُرآن، ج٣، ص٤٨١، ح٦١٩٩؛ وحلية الأبرار، ج١، ص٤٢١، ح١؛ ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عَلَيهِمُالسَّلَامُ، ج٥، ص٢٠١؛ وبِحار الأنوار، ج١٨، ص٣٨٧، ح٩٦ وج٢٣، ص٦٩، ح٤؛ وتفسير نور الثقلين، ج٣، ص٩٨، ح٧؛ وتفسير كنز الدقائق وبَحر الغرائب، ج٧، ص٣٠٠؛ وسفينة البِحار، ج٦، ص١٩٨، مادَّة عرج؛ ومجمع البحرَين، ج٢، ص٣١٧، مادَّة عرج].

وقد نقل عن الصادق صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ، [أنَّه قال:] «لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: الْمِعْرَاجَ، وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ، وَخَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالشَّفَاعَةَ» [صفات الشيعة، ص٥٠، ح٦٩؛ والفصول المهمَّة في أصول الأئمَّة عَلَيهِمُالسَّلَامُ، ج١، ص٣٦٣، ح٤٧٤؛ ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عَلَيهِمُالسَّلَامُ، ج٥، ص٢٠٤؛ وبِحار الأنوار، ج٨، ص١٩٧، ح١٨٦ وج١٨، ص٣١٢، ح٢٢ وج٦٦، ص٩، ح١١].

←
ونقل عن الرضا عليه السلام، [أنَّه قال:] «مَنْ كَذَّبَ بِالْمِعْرَاجِ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله» [صفات الشيعة، ص٥٠، ح٧٠؛ ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، ج٥، ص٢٠٤؛ وبِحار الأنوار، ج١٨، ص٣١٢، ح٢٣].

فائدةٌ: وقد ظهر ممَّا تقدَّم، أنَّ معراج الرسول صلى الله عليه وآله كان بالبدن العنصري لا بالروح فقط. ولو استدلّ واستمسك مَن هو مبتلى بالأمراض القلبيَّة والعقائد الفاسدة بفقرة مِن فقرات دعاء الندبة -بما هو مذكورٌ في بِحار [الأنوار] وتحفة [الزائر] وزاد [المعاد]- وهي هكذا: "وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ" نبطل استدلاله ونخدش فيه:

أولًا: بأنَّ الفقرة المذكورة محرّفة وأصلها هكذا: «وَعَرَجْتَ بِهِ [إِلَى سَمَائِكَ]».

بيان المطلب: أنَّ دعاء الندبة منقول في ثلاثة مِن كتب المزار، والعلَّامة المجلسي رحمه الله نقل مِن بعضها في بِحار [الأنوار] وتحفة [الزائر]: أحدها: مزار محمَّد بن المشهدي وهو ما عبّر عنه العلَّامة المجلسي رحمه الله بالمزار الكبير، وثانيها: مصباح الزائر للسيِّد ابن طاوس، وثالثها: المزار القديم الَّذي توجد منه نسخة عند شيخنا العلَّامة المرحوم النوري -صاحب مستدرك الوسائل- طاب ثراه، وكان يرى أنَّه مِن مؤلِّفات القطب الراوندي، قد تكلّم حول الكتاب في خاتمة المستدرك.

وهذه الكتب المزار الثلاثة كلّها نقلت دعاء الندبة مِن كتاب ابن أبي قرّة، وما عندها مستندٌ غير ذاك الكتاب؛ وتكون الفقرة المذكورة مِن دعاء الندبة في المزار القديم ونُسَخ كتاب مزار محمَّد بن المشهديّ هكذا: «وَعَرَجْتَ بِهِ» ووافقهما -أيضاً- بعض نسخ مصباح الزائر، ولكنها في جملةٍ مِن نسخ مصباح [الزائر]، هكذا: "وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ"؛ وكانت نسخة العلَّامة المجلسي الَّتي كان ينقل منها هذا الدعاء في كتبه موافقة لهذه النسخ، فنقل المرحومُ [صاحب البِحار] الدعاءَ بهذه الكيفيَّة، ولكثرة اشتغالاته وكون استنساخ الأدعية والأحاديث الطويلة -في نُسَخ الأصل لكتبه- كان بيد الكُتَّاب -كما ظهر لنا مِن الرجوع إلى جملةٍ من تآليفه-، لم يلتفت إلى هذا الاختلاف؛ وحيث أنَّ مؤلّفات المرحوم [العلَّامة المجلسي قدس سره] -في مثل هذه المقامات- تكون ملاذاً ومرجعاً لكافَّة الأنام، فقد شاعت وانتشرت تلك الفقرة

←

المحرَّفة وسبّبت لحدوث الشبهة في بعض القلوب المريضة، والحمد لله أنَّ أساس الشبهة منهدمٌ وخرابٌ -كما لا يخفى على أهل البصيرة-.

وثانياً: أنَّه لم تدلّ تلك الفقرة على هذه العقيدة الفاسدة -وهي: أنَّ المعراج كان بالروح فقط بلا بدنٍ- حتَّى على فرض تسليم صحَّة، حيث أنَّ المراد مِن الروح -هنا- الجسم نفسه، بتقريبٍ لا يناسب ذكره مع هذا المختصر، وتفصيله مذكورٌ في تحيّة الزائر-فيرجع الطالبين إليه- (راجع: علم اليقين في معرفة أصول الدين، ص٧٠).

وقال آية الله السيِّد محمَّد الشيرازي قدس سره -في أحوال والده الفقيه الزاهد الورع التقيّ، آية الله الميرزا مهدي الشيرازي رضوان الله تعالى عليه-: نقل لنا أحد علماء قُم المُعَمّرين -وكان قد التقى بوالدنا رحمه الله وعاشره-؛ بأنَّ المرحوم والدنا في ساعات العصر مِن أيَّام الجمعة كان يتوجّه إلى سطح الدار في الصيف والشتاء -غير مبالٍ بالحَرّ والبَرد-، ويتوسّل بالإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف، ويبكي ويتضرّع، وقد تشرّف بلقاء الإمام الحُجَّة عليه السلام، ثلاث مرَّات: مرَّة: في القبو المقدّس، والثانية: في مقبرة هود وصالح عليهما السلام -في النجف الأشرف-، والمرَّة الثالثة: في مدرج القبو المقدّس؛ حيث صادف نزول الوالد رحمه الله والإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف يرتقي المدرج، ولا أعلم تفصيل ذلك، باستثناء رؤيته للإمام عليه السلام في نفس القبو.. ولكن لم ينقل لنا والدنا المرحوم مِن ذلك شيئاً. قال المتحدِّث المذكور -في تفصيل قصَّة تشرّف والدنا بلقاء الإمام الحُجَّة عليه السلام في قبو الغيبة-: بأنَّ والدنا (في أيَّام إقامته في مدينة سامرَّاء) كان يذهب في الليالي لزيارة القبو المقدّس ويبيت فيه أحياناً حتَّى الصباح مشتغلاً بالعبادة وقراءة الأدعية وتلاوة القُرآن، وفي أيَّام الجمعة كان يبقى لقراءة دعاء الندبة ثُمَّ ينصرف بعدها إلى منزله، وحيث كانت سامرَّاء خالية مِن الزوَّار في أكثر أوقاتها، ولم يكن هناك مَن يأتي لزيارة القبو المقدّس؛ قال المتحدِّث المذكور، نقلاً عن والدنا، إنَّه قال له: كنتُ مطمئنّاً بعدم مجيء أحدٍ لزيارة القبو المقدّس، ولذلك كنتُ عند تشرّفي للزيارة أغلق الباب على نفسي مِن الخلف لأكون فارغ البال كامل التوجّه إلى الله تعالى في دعائي وتوسّلي بوليّه صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف. وفي صباح يوم جمعة وأنا مشتغل بقراءة دعا الندبة

←
وقد أغلقتُ الباب على نفسي، وصلتُ في الدعاء إلى هذه الفقرة: "وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ"، و إذا أنا بسيّدٍ جليلٍ -وهو جالسٌ إلى جنبي يشيرإليَّ بيده-، ويقول: «وَعَرَجْتَ بِهِ إِلَى سَمَائِكَ»، مكان: "وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ". فأعدتُ الفقرة كما أشار عَلَيَّ السيِّد الجليل، وواصلتُ قراءتي للدعاء وأنا غافلٌ تماماً عن عُمق الواقع، وعن الحقيقة الَّتي صادَفتُها، وعن إشارة السيِّد في تبديل الفقرة، وشخصيَّة السيِّد نفسه، حتَّى إذا مضيتُ في الدعاء، وانقضت مدَّة يسيرة، و إذا بي ألتفتُ إلى نفسي متسائلاً: يا ترى مَن كان هذا السيّد الجليل؟ ومِن أين دخل القبو المقدّس؟! أ لستُ قد أغلقتُ البابَ على نفسي بحيث لا يستطيع أحد الدخول إليه؟!.. أ لم أطمئنّ بعدم وجود أحدٍ في القبو المقدّس؟!.. وأخذت هذه الأفكار تشتبك وتدور في رأسي وتقودني إلى معرفة الواقع وكشف الحقيقة، هذا وقد أخذت مِنّي القشعريرة وأخذت كُلّ أعضائي ومفاصلي ترتجف بشدّة، وقلبي يرتعش ويدقّ باضطراب وقوَّة، حتَّى إذا استطعتُ أن أحوّل وجهي إلى المكان الَّذي كان السيِّد الجليل يجلس فيه لأرى وجهه، لم أرَ أحداً، وكلّما فتشتُ عنه لم أجد في القبو المقدّس أيّ شخصٍ، فتيقّنتُ أنَّه لم يكن إلَّا سيّدي ومولاي صاحب العصر والزمان عليه السلام. هذا..
ولا يخفى أنَّ الفقرة -في دعاء الندبة- منقولة بالوجهَين: ١) "وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ"، ٢) «وَعَرَجْتَ بِهِ». أمَّا وجه: «وَعَرَجْتَ بِهِ»، فواضحٌ، وعليه اتّفاق الإماميَّة، إضافة إلى اعتراف العلم الحديث به و إثبات وقوعه، لأنَّ الله تعالى عرج بنبيّه صلى الله عليه وآله روحاً وجسداً إلى سمائه، إذ المعراج كان معراجاً جسمانيّاً، وليس معراجاً روحيّاً فقط كما يتّفق للنائم الَّذي يرى الأحلام في منامه. وأمَّا وجه: "وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ" -لو كان النقل صحيحاً-، فليس معناه: المعراج بالروح دون الجسد، بل معناه: المعراج بالجسم والروح معاً، لكن تلك الروح الخاصَّة الَّتي خصّها الله تعالى بنبيّه صلى الله عليه وآله والمعصومين مِن أهل بيته عليهم السلام وبتلك الروح القدسيَّة استطاع رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعرج بجسمه إلى السماء وأن يرى ملكوت السماوات والأرض. هذا.. إضافة إلى أنَّ المتعارف عند أهل اللغة واللسان العربي أنَّهم أحياناً يستخدمون مصطلح (الروح) يريدون بها

الأمر إلى دعاء الندبة وغيره من الأخبار الدالة على علو فضل أهل البيت عليهم السلام لا سيَّما مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فكيف يطمئن هؤلاء الأعلام إلى تبسيط الأمور غير مبالين إلى عنصر تحريف الأسانيد والتلاعب بها ليسهل النيل من دلالات الأخبار الدالة على علو فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الخلق أجمعين حتى الملائكة الكروبيين..؟؟!!

العبرة بالخبر الموثوق به، وليس بخبر الثقة فقط..

كما لم يأخذوا بعين الاعتبار عنصر عرض الخبر على بقيَّة الكتاب الكريم والأخبار القطعيَّة الدالَّة على وجوب ولاية أمير المؤمنين وآله الطيِّبين الطاهرين وطاعتهم على الخلق أجمعين حتَّى على جبرائيل وميكائيل و إسرافيل وعامَّة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، فأهملوا الدلالةَ واعتنوا بسند الرواية، وهي بضاعة المرضى والكسالى في تحصيل منابع الفقه والعقيدة من مصدرها الحقيقي وهو الكتاب والأخبار الموثوقة الصدور -

---

←

الجسم والروح معاً، كما ويطلقون (الجسم) ويريدون به الجسم والروح معاً -أيضاً-، فمثلاً لو اتَّكى شخصٌ على آخر يقول له: (لا ترمي بروحك عليَّ)، ويقولون: (أنا جئتُ بروحي)، أو (ذهبتُ بروحي)، وهكذا.. (عندما يتحدّث الأبناء، ص٤٢).

كما سوف نلمح إليه عمَّا قريب بإذن الله تعالى- ، هذا مضافاً إلى ضعف تحصيلهم في علم العقيدة والكلام...

﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات / ١٨١]، وسلامٌ على سادة المُرسَلين محمَّدٍ وآله المُطَهَّرين عليهم السلام..!!.

العُرف العامّ قد ينسب الرجل إلى جدّه

(الأمر الثاني): إنَّ تداول العرف العام لإسم المترجَم له إلى القاسم بن معاوية بدلاً مِن القاسم بن بُرَيد بن معاوية للاختصار هو ما أوجب وقوع الأعلام في الحكم على الرجل بالجهالة، حيث كان العرف العام ينسب الرجل إلى جدّه لأمرين:

إمَّا للاختصار والاختزال فيحذفون الأبَّ ويبقون على الجدِّ،

و إمَّا لكي يُعرَف أكثر لأنَّ الشخص قد لا يكون أبوه معروفاً مثلاً ولكنَّ جده يكون معروفاً فينسبونه إلى جدِّه لكي يُعرف،

وعلى هذا جرت السيرة العقلائية كما هو متداوَلٌ اليوم بين العائلات والأسر حيث ينادون الشخص باسمه واسم عائلته الَّتي هي على اسم جدّ العائلة نظير عائلة حمُّود حيث تنسب عائلتنا -كما يعتقد البعض فينا- إلى الجدِّ الأعلى لعائلتنا وهو حمُّود المتفرّع عن النسب الإدريسي الحسني في بلاد المغرب

العربـي، وهكـذا نـرى اليـوم ينـادى الشـخص باسـمه الفـردي منضمّاً لاسم جدِّ عائلته أو مدينته أو عشيرته....

وهذا الأمر موجودٌ - أيضاً- في كتب الحديث كما في كثير من التراجم الرجاليَّة الَّتي تُذكر بألقاب أجدادها وتحذف أسماء آبائها نظير ابن الزيَّات وهو محمَّد بن الحُسَين بن أبي الخطَّاب، وأبي الخطَّاب هو زيد، ويُكَنَّى محمد بأبي جعفر الزيَّات، فقد ذكر محمَّد بلقبه.. وهكذا محمَّد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المُطَهَّر الحِلِّي المُلَقَّب بفخر المحقِّقين حيث غلب عليه اسم جدِّه الأعلى (ابن المُطَهَّر الحِلِّي[1]) لشهرته... ونظير

---

١. هو: فخر المُحَقِّقين، أبو طالبٍ، محمَّد بن الحسن بن يوسف بن المُطَهَّر الحِلِّي.
ويقال له -أحياناً-: فخر الدين، وفخر الإسلام.
ويعبَّر عنه تمليذه الشيخ الشهيد الأوَّل قدس سره: بالشيخ الإمام، سُلطان العُلَماء، ومنتهى الفُضَلاء والنُّبَلاء، خاتمة المُجتهدين، فخر المِلَّة والدين.
وقد وصفه تمليذه -أيضاً- السيِّد الشريف حيدر بن علي بن حيدر العَلَوي الحُسَيني الآمُلي: بجناب الشيخ الأعظم، سُلطان العلماء في العالَم، مَفخَر العرب والعجم، قُدوَة المُحَقِّقين، مُقتدَى الخلائق أجمعين، أفضل المتقدِّمين والمتأخِّرين، المخصوص بعناية ربِّ العالَمين، الإمام العلَّامة في المِلَّة والحقِّ والدين، ابن المُطَهَّر، مَدَّة الله ظلال إفضاله، وشيَّد أركان الدين ببقائه.
وقال الشهيد القاضي نور الله التستري قدس سره: هو افتخار آل المُطَهَّر، والبدر الأنور، والمُحَقِّق النّحرير في العلوم العقليَّة والنقليَّة، والمُدَقِّق الَّذي ليس له نظيرٌ، ربِّي في حِجر تربيه أبيه العلَّامة (راجع: تكملة أمل الآمل، ج٤، ص٤٥٩، رقم ١٩٦٨).

إطلاق اسم فاطميّ أو علويّ أو حسنيّ أو حُسَينيّ أو موسويّ على كل سيّدٍ، فينسبه العرف إلى جدِّه الأعلى أو جدَّته العُليا كما في الأمثلة العلويَّة والفاطميَّة والحَسَنيَّة... فيقال: هذا سيدٌ علويٌّ أو هذا فاطميٌّ أو حسنيٌّ.... من دون أن ينسب إلى أبيه الصُّلبي المباشري بل ينسب إلى أبيه الجدِّ الأعلى تشريفاً أو تعظيماً أو اختصاراً وما شابَهَ ذلك.. وقد أكَّدَتْه الأخبار، كما في رواية أُصول الكافي - باب من ادَّعى الإمامة وليس بإمام- ، عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام مُفَسِّراً لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [الزُّمَر/ ٦١]، قال: «كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ»، قال الراوي له: و إن كان فاطمياً علويّاً؟ قال عليه السلام: «وَإِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً عَلَوِيّاً»[١].

---

١. الكافي، ج١، ص٣٧٢، ح٣؛ وتأويل الآيات الظاهرة، ص٥١٠؛ والوافي، ج٢، ص١٧٩، ح٦٣٤؛ ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، ج٤، ص١٩٢، ح٣. وانظُر: تفسير القُمّي رحمه الله، ج٢، ص٢٥١؛ والغيبة للنعماني رحمه الله، ص١١٣، ح٥ وص١١٤، ح٨؛ وثواب الأعمال وعِقاب الأعمال، ص٢١٤ باب عِقاب مَن ادَّعى الإمامة وليس بإمام؛ ومعاني الأخبار، ص٢١٢ وص٢١٣ باب معنى قول الصادق عليه السلام: «التُّرُّ تُرُّ حُمْرَانَ» ومعنى المطمر؛ واعتقادات الإماميَّة للصدوق رحمه الله، ص١١٣ باب ٤١؛ وجامع الأخبار للشعيري قدس سره، ص١٤٣؛ ومناقب ابن شهرآشوب رحمه الله، ج١، ص٢٥٩؛ ومختصر البصائر، ص٣٤١، ح٣٧٣؛ وتفسير الصافي، ج٤، ص٣٢٧؛ والبُرهان في تفسير القُرآن، ج٤، ص٧٢٢، ح٩٢٦٧ وص٧٢٣، ح٩٢٦٨ وح٩٢٦٩ وح٩٢٧١ وح٩٢٧٢؛

قد يحذف اسم الأب سهواً..

وقد يكون حذف اسم الأب واستبداله باسم الجَدِّ تصحيفاً مِن قِبَل الراوي سهواً أو عمداً.

يجب التدقيق بتشخيص الأسماء مِن خلال القرائن والشواهد.

والحاصل: إنَّ كثرة تداول اسم الجد للمحامل الَّتي أشرنا إليها توجب جهالته في كثير من الأوقات فيذكره العرف باسم جدِّه دون أبيه الصلبي المباشري، فيجب التدقيق بتشخيص الأسماء من خلال القرائن المعيّنة والمحدّدة لهويّة المترجَم له حتَّى لا يسقط عن الاعتبار بناءً على مسلك اشتراط الوثاقة بأسانيد الأخبار.

الخبر الموثوق الصدور بالقرائن هو الحُجَّة

(الأمر الثالث): بالغضّ عمّا حكم به أولئك الأعلام من تضعيفهم للقاسم بن معاوية، فلا ريب عندنا بوثاقته وجلالته لما ذكرناه آنفاً وأشرنا إليه في الأمر الأول، ولأنَّنا نسلك سبيل

←

ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، ج٤، ص١٩٢؛ وبِحار الأنوار، ج٧، ص١٧٦، ح١٠ وج٢٥، ص١١١، ح٦ وص١١٣، ح١٤ وج٤٦، ص١٧٩، ح٣٧ وح٣٨ وج٦٦، ص٣، ح٤ وج٦٩، ص١٣٢، ح٦ وص١٣٣، ح٧؛ ورياض الأبرار في مناقب الأئمَّة الأطهار عليهم السلام للسيّد نعمة الله الجزائري قدس سره، ج٢، ص٧٣؛ وتفسير نور الثقلَين، ج٤، ص٤٩٦، ح٩٦ وح٩٨ وص٤٩٧، ح٩٩؛ وتفسير كنز الدقائق وبَحر الغرائب، ج١١، ص٣٢٥ وص٣٢٦؛ وسفينة البِحار، ج٣، ص١٦٤، مادَّة دين.

الفقهاء المُتقدّمين القائلين بحجّيّة الخبر الموثوق الصدور الَّتي دلَّت القرائن من الآيات والأخبار على صحَّته[١]، فالعمل بالخبر لا لأجل قوَّة سنده، بل لأجل قيام القرينة على صحَّته، وهو ما أكَّدت عليه أخبار العرض على الكتاب وأخبار العامة، فما وافق الكتاب فيؤخذ به وما خالفه فيعرض على أخبار العامَّة فما وافقهم يُضرب به عرض الجدار وما خالفهم يؤخذ به[٢]....

١. راجع: خاتمة وسائل الشيعة: الفائدة الثامنة؛ وخاتمة المستدرك: الفائدة الرابعة.

٢. ننقل -هنا- عدَّة أحاديث رواها المُحَدِّث الحُرّ العامِلي رضوان الله تعالى عليه تناسب المقام:

١) قال الصادق عليه السلام -في الحديثَين المختلفَين-: «يَنْظُرُ فَمَا وَافَقَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِهِ، وَيُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَافَقَ الْعَامَّةَ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٠٦، ح٣٣٣٣٤].

٢) قال عليه السلام: «إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِداً مِنْ كِتَابِ اللهِ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٠، ح٣٣٣٤٤].

٣) قال عليه السلام: «كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١١، ح٣٣٣٤٧].

٤) قال عليه السلام: «مَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَدْ كَفَرَ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١١، ح٣٣٣٤٩].

٥) قال [أمير المؤمنين] عليّ عليه السلام: «وَارْدُدْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مَا يَضْلَعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء/ ٦٠]، فَالرَّادُّ إِلَى اللهِ الْآخِذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّادُّ إِلَى الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله الْآخِذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُتَفَرِّقَةِ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٢٠، ح٣٣٣٧١].

٦) قال الباقر عليه السلام: «لَا تُصَدِّقْ عَلَيْنَا إِلَّا مَا وَافَقَ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٢٣، ح٣٣٣٨٠].

←

٧) قال أبو الحسن عليه السلام: «إِذَا جَاءَكَ الْحَدِيثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَقِسْهُمَا عَلَى كِتَابِ اللهِ وَأَحَادِيثِنَا، فَإِنْ أَشْبَهَهُمَا فَهُوَ حَقٌّ، وَإِنْ لَمْ يُشْبِهْهُمَا فَهُوَ بَاطِلٌ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٢٣، ح٣٣٣٨١].

٨) قال الصادق عليه السلام -في الحديثَين المُختلِفَين-: «مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فَفِيهِ الرَّشَادُ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١٠٥، ح٣٣٣٣٤].

٩) قال عليه السلام: «دَعُوا مَا وَافَقَ الْقَوْمَ، فَإِنَّ الرُّشْدَ فِي خِلَافِهِمْ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٢، ح٣٣٣٥٢].

١٠) قال عليه السلام لرجلٍ: «أَتَدْرِي لِمَ أُمِرْتُمْ بِالْأَخْذِ بِخِلَافِ مَا تَقُولُ الْعَامَّةُ؟» قال: لا، فقال: «إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمْ يَكُنْ يَدِينُ اللهَ بِدِينٍ إِلَّا خَالَفَ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى غَيْرِهِ إِرَادَةً لِإِبْطَالِ أَمْرِهِ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٦، ح٣٣٣٥٧].

١١) قال عليه السلام -في الحديثَين المختلفَين-: «اعْرِضُوهُمَا عَلَى أَخْبَارِ الْعَامَّةِ فَمَا وَافَقَ أَخْبَارَهُمْ فَذَرُوهُ وَمَا خَالَفَ أَخْبَارَهُمْ فَخُذُوهُ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٨، ح٣٣٣٦٢].

١٢) قال عليه السلام: «إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ فَخُذُوا بِمَا خَالَفَ الْقَوْمَ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٨، ح٣٣٣٦٣].

١٣) قال رجلٌ للرضا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بُدّاً من معرفته، وليس في البلد الَّذي أنا فيه أحدٌ أستفتيه من مواليك، فقال: «ائْتِ فَقِيهَ الْبَلَدِ، فَاسْتَفْتِهِ فِي أَمْرِكَ، فَإِذَا أَفْتَاكَ بِشَيْءٍ فَخُذْ بِخِلَافِهِ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٥، ح٣٣٣٥٦].

١٤) قيل لأبي الحسن عليه السلام: يُروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيءٌ ويُروى عنك خلافه، فبأيّهما نأخذ؟ فقال: «خُذْ بِمَا خَالَفَ الْقَوْمَ، وَمَا وَافَقَ الْقَوْمَ فَاجْتَنِبْهُ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٨، ح٣٣٣٦٤].

١٥) قال الصادق عليه السلام: «مَا أَنْتُمْ وَاللهِ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ، وَلَا هُمْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ، فَخَالِفُوهُمْ، فَمَا هُمْ مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ عَلَى شَيْءٍ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٩، ح٣٣٣٦٥].

وقد فصّلنا - لجنابكم الكريم- فيما سبق منهجنا في العمل بالأخبار الموثوقة الصدور لا الأخبار الثقة فحسب[١]، وهو

←

١٦) قال عليه السلام: «مَا جَعَلَ اللهُ لِأَحَدٍ خِيَرَةً فِي اتِّبَاعِ غَيْرِنَا، وَإِنَّ مَنْ وَافَقَنَا خَالَفَ عَدُوَّنَا، وَمَنْ وَافَقَ عَدُوَّنَا فِي قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٩، ح٣٣٣٦٦].

١٧) قال الرضا عليه السلام: «شِيعَتُنَا الْمُسَلِّمُونَ لِأَمْرِنَا، الْآخِذُونَ بِقَوْلِنَا، الْمُخَالِفُونَ لِأَعْدَائِنَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَّا» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٧، ح٣٣٣٥٨].

١٨) قال عليه السلام: «إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ خَبَرَانِ مُخْتَلِفَانِ فَانْظُرُوا إِلَى مَا يُخَالِفُ مِنْهُمَا الْعَامَّةَ فَخُذُوهُ، وَانْظُرُوا إِلَى مَا يُوَافِقُ أَخْبَارَهُمْ فَدَعُوهُ» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٩، ح٣٣٣٦٧].

١٩) قال الصادق عليه السلام: «كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ شِيعَتِنَا وَهُوَ مُسْتَمْسِكٌ بِعُرْوَةِ غَيْرِنَا» [وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٧، ح٣٣٣٥٩] (هداية الأُمّة إلى أحكام الأئمّة عليهم السلام، ج٨، ص٣٦٣ إلى ص٣٦٤ وص٣٧٨ إلى ص٣٨٠).

١. قال شيخنا الفقيه العلّامة المُحَقِّق محمّد جميل حمُّود العامِلي حفظه الله -في: الفتاوى البروجرديَّة، ج٢، س١ وس٧-: نحن لا نطمئن إلى خصوص خبر الثّقة لوحده من دون الرّجوع إلى القرائن والشّواهد التي تُثبِت فحواه، وذلك لكثرة الدّسّ الموجود بين رواياتهم الصّحيحة الصّادرة عنهم عليهم السلام، لا سيّما وأنَّ بني أميّة ركّبوا الأسانيد على المتون، من هنا ورَدَ عنهم عليهم السلام [في كثيرٍ مِن الأخبار، ما معناها]: اعرُضوا أخبارنا على كتاب الله، فإن لم تجِدوا شاهداً من كتاب الله فاعرُضوه على أخبار العامّة فما وافقها فاضربوا به عرض الجدار[راجع: وسائل الشيعة، كتاب القضاء: الباب ٩ مِن أبواب صفات القاضي وما يجوز أن يقضي به؛ ومستدرك الوسائل، كتاب القضاء: الباب ٩ مِن أبواب صفات القاضي وما يجوز أن يقضي به]. لذا، فإنَّ خبر الثّقة لوحده غير كافٍ للأخذ به، بل لا بُدَّ من عرضه على الكتاب وأخبار العامّة، وما نميل إليه هو الأخذُ بالخبر الموثوق صدورُه عن المعصوم عليه السلام لا

←

خصوص خبر الثّقة للنكتة التي ذكرناها، ولأنَّهُ لا ملازمة بين وثاقَةِ الرّاوي وكون الخبر موثوقاً بالصّدور، بل ربّما يكون الرّاوي ثقة، ولكنَّ القرائن والأمارات تشهد على عدم صدور الخبر من الإمام عليه السلام وأنَّ الثّقةَ قد التبَسَ عليه الأمر، وهذا بخلاف ما لو قلنا بأنَّ المَناط هو كون الخبر موثوق الصّدور، إذ عندئذٍ تكون وثاقة الرّاوي من إحدى الإمارات على كون الخبر موثوق الصّدور، ولا تنحصر الحجيّة بخبر الثّقة، بل لو لم يُحرِز وثاقة الرّاوي ودلَّت القرائن على صدْقِ الخبر وصحّته يجوز الأخذُ به، وهذا غيرُ بعيدٍ بالنَّظر إلى سيرة العقلاء على الأخذ بالخبر الموثوق الصّدور و إن لم تحرز وثاقة المخبر، لأنَّ وثاقة المخبر طريقٌ إلى إحراز صدْقِ الخبر. وعليه، لا نعوِّل على صحّة السَّنَد ما دامَت هناك قرائن تُثبِت عكسَ فحواه...كما أنَّ جهالة الراوي عند الرجاليين لا يستلزم دائماً طرح الرواية، إذ ليس كلُّ خبرٍ ضعيفٍ سنداً يجوز طرحه و إهماله فإن ذلك من المحرمات بحسب ما ورد في الأخبار الناهية عن طرح الخبر الضعيف سنداً ما دام لا يخالف كتابَ الله تعالى وسنَّةَ نبيّه وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، فإن الأخبار أمرت بعرض متون الأخبار على كتاب الله تعالى ولم تأمر بعرض السند و إن لقوة السند اعتبار في نسبة الأخبار إليهم ولكنه اعتبار نسبيٌّ بالقياس إلى متن الخبر وموافقته للأصول عندنا نحن الإمامية، فالحجية دائماً للدلالة وليست للسند، من هنا جاء في صحيحة أبي عبيدة الحذاء المروية -في: الكافي، ج٢، ص٢٢٢، باب الكتمان، ح٧-، عن مولانا الإمام المُعَظَّم أبي جعفر عليه السلام، قال: «وَاللهِ إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ وَأَفْقَهُهُمْ وَأَكْتَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا، وَإِنَّ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِي حَالاً وَأَمْقَتَهُمْ لَلَّذِي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا وَيُرْوَى عَنَّا فَلَمْ يَقْبَلْهُ اشْمَأَزَّ مِنْهُ وَجَحَدَهُ وَكَفَّرَ مَنْ دَانَ بِهِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَإِلَيْنَا أُسْنِدَ، فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجاً عَنْ وَلَايَتِنَا» [وانظر: بصائر الدرجات، ج١، ص٥٣٧، ح١؛ والتمحيص، ص٦٧، ح١٦٠؛ والسرائر، ج٣، ص٥٩١؛ ومختصر البصائر، ص٢٧٨، ح٢٧٧؛ ونوادر الأخبار فيما يتعلّق بأصول الدين، ص٥٧، ح٢؛ والوافي، ج٥، ص٦٩٩، ح٢٩٠٦؛ ووسائل الشيعة، ج٢٧، ص٨٧، ح٣٣٢٨٤؛ ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، ج٩، ص١٩١، ح٧؛ وبحار الأنوار، ج٢، ص١٨٦، ح١٢ وج٢٥، ص٣٦٥، ح٦ وج٦٥، ص١٧٦، ح٣٣

المسلك الحقّ المتوافق مع الكتاب والأخبار الآمرة بالعرض - أي: إنَّ المطلوب عرض دلالة الخبر على الكتاب ثم على أخبار العامَّة، وليس المطلوب شرعاً عرض السند فقط- و إن كان السندُ الصحيح من جملة القرائن المعينة على قبول الخبر، ولكنه ليس علَّةً تامةً للقبول، بل جزء علّة، فالسند يرشد إلى الدلالة بمعونة القرينة لا أنَّه مؤسّس للدلالة، يرجى التأمُّل فإنَّه دقيق.

←

وج٧٢، ص٧٦، ح٢٤؛ ومستدرك الوسائل، ج١، ص٨٠، ح٢٧؛ ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج١١، ص١٧١؛ وسفينة البِحار، ج٣، ص٢٢٩؛ والأصول الأصليَّة والقواعد الشرعيَّة للسيِّد عبد الله شُبَّر ﷺ، ص١٤٩ وص١٦٠ وص١٦٢].... فليس كل خبر ضعيف يجب طرحه بل الواجب طرحه إنما هو الخبر المخالف للكتاب والسنة المطهرة والمتوافق مع أخبار العامة العمياء، وعلى فرض التسليم بوجوب طرح كل خبر ضعيف سنداً فهو خاص بأخبار الفقه المتعلق بالفروع ولا يشمل أخبار الفضائل والظلامات والمعاجز والكرامات وغير ذلك مما ليس له علاقة بالحكم الشرعي الفرعي.. كل هذا على مسلك القائلين بحجية الخبر الثقة دون الخبر الموثوق الصدور الذي نعتبره حجة شرعية في الفروع والأصول.. فالحجية -عندنا- إنّما هي في الخبر الموثوق الصدور الَّذي دلَّت عليه القرائن والمرجّحات وهو مسلك المتقدّمين من أعلام الإمامية وهو الموافق للكتاب والأخبار الشريفة والسيرة العقلائية التي جرت على الأخذ بالخبر الموثوق الصدور و إن لم تحرز وثاقة الراوي لأن وثاقة المخبر طريق إلى إحراز صدق الخبر، ولا ملازمة بين وثاقة الراوي وكون الخبر موثوقاً بالصدور، إذ ربَّما يكون الخبر رواه الثقة ولكنه ليس موثوقاً بصدوره لقيام الأدلة على بطلانه أو لمخالفته الصريحة لكتاب الله وسنَّة نبيّه الكريم ﷺ... وبالتالي فإنَّ الحجية تدور مدار الوثوق بالصدور الكاشف عن صحة صدوره من المعصوم عليه السلام.

الشهادة الثالثة تقع في خانة العقائد لا الفقه

(الأمر الرابع): بالإضافة إلى ما ذكرنا آنفاً، فإنَّ الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين عليهم السلام في خبر الإحتجاج يشير إلى حكمٍ عقائدي وليس إلى حكمٍ شرعيٍّ فرعيٍّ كي يدّعى أنه لا يحتج بالخبر المذكور في الفقه بسبب إرساله كما أومأ إليه أولئك الأعلام... فإنَّه خطأٌ فادحٌ وقع فيه كثيرٌ من الأعلام إن لم يكن كلّهم، بل ما تفضَّل به علينا ربَّنا العظيم بفضل تثبيت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والحجة القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف، هو: أن الشهادة الثالثة تقع في خانة العقائد لا الفقه، والأمر العقدي لا يحتاج إلى قوة سند الخبر ما دام الكتاب مجاهراً بوجوب الولاية لأمير المؤمنين عليّ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام كما في آيتي البلاغ[1] والإكمال[1]

---

١. آية البَلاغ (ويُقال له: آية التبليغ): قال الله تبارك وتعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ [المائدة/ ٦٨]،

الاستدلال بالآية الشريفة على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

والاستدلال بها على ولاية مولى الكونَين أمير المؤمنين عليه السلام واضحةٌ: حيث هدَّد الله جلّ جلاله نبيَّه الأكرم صلى الله عليه وآله بعدم قبول الرسالة في حالٍ لم يبلّغ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالولاية لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام في غدير خُمٍّ؛ ومعناها: يا أيّها الرسول محمّد، أيّها الكريم، إذا لم تنصّ على خليفتك من بعدك، فكأنك ما بلّغت شيئاً مما أرسلت به، يعني: إذا لم تبلّغ ما أمرك الله تعالى به مِن تنصيب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

←

خليفة، فكل ما بلّغته من الشرائع والأحكام يصبح في طي العدم. وقد نقل الجمهور في مصادرهم أنَّها نزلت في فضل الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم الغدير. (انظُر: أبهى المداد، ج١، ص٦٥٧؛ والفوائد البهيَّة في شرح عقائد الإماميَّة، ج٢، ص٣٩ وص٧٨).

١) أسباب نزول القُرآن للواحدي، ص٢٠٤، ح٤٠٣: أخبرنا أبو سعيدٍ محمَّد بن علي الصفَّار، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخْلِديّ، قال: أخبرنا محمَّد بن حَمْدون بن خالد، قال: حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم الحَلْواني، قال: حدَّثنا الحسن بن حمَّاد سِجَّادة، قال: أخبرنا علي بن عابس، عن الأعمش وأبي الحجَّاب، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٨]، -يوم غدير خُمٍّ- في علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه.

٢) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٧، رقم ٤٩٣٣: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهرٍ، أخبرنا، أبو حامد الأزهري، أخبرنا أبو محمَّد المخلدي، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن حمدون، أنبأنا محمَّد بن إبراهيم الحلواني، أنبأنا الحسن بن حمَّاد سجَّادة، أنبأنا عليّ بن عابس، عن الأعمَش وأبي الجحَّاف، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٨]، على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -يوم غدير خُمٍّ- [في] علي بن أبي طالبٍ.

٣) تفسير القُرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج٤، ص١١٧٢، ح٦٦٠٩: حدَّثنا أبي، حدَّثنا عثمان بن حرزاد، حدَّثنا إسماعيل بن زكريَّا، حدَّثنا علي بن عابس، عن الأعمَش ابني الحجاب [..كذا]، عن عطيَّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٨]، في علي بن أبي طالبٍ.

٤) الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، ج٤، ص٩٢: قال أبو جعفرٍ محمَّد بن عليّ: معناه: ﴿بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٨] في فضل عليّ بن أبي طالبٍ، فلمَّا نزلت الآية أخذ صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليٍّ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

٥) الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، ج٤، ص٩٢: روى أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد القائنيّ، أنبأنا أبو الحسن محمَّد بن عثمان النصيبي، أنبأنا أبو بكر محمَّد بن

←
الحسن السبيعي، أنبأنا عليّ بن محمَّد الدَّهَّان والحُسَين بن إبراهيم الجصَّاص، قالا: أنبأنا الحسن بن الحكم، أنبأنا الحسن بن الحُسَين بن حَيَّان، عن الكَلبيّ، عن أبي صالحٍ، عن ابن عبَّاس: في قوله: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ [المائدة/ ٦٨]، قال: نزلت في عليّ عليه السلام أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلّغ فيه فأخذ صلى الله عليه وآله بيد عليٍّ، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».
٦) شواهد التنزيل، ج١، ص٢٣٩، ح٢٤٠: حدَّثني الحِبَريّ، قال: حدَّثنا حسن بن حُسَينٍ، قال: حدَّثنا حِبَّان، عن الكَلْبيّ، عن أبي صالحٍ، عن ابن عبَّاسٍ: في قوله: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [المائدة/ ٥٦]، [قال:] نزلت في عليٍّ خاصَّةً، وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة/ ٥٧]، في عليٍّ [نزلت]، وقوله: ﴿بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة/ ٦٨]، نزلت في عليٍّ، أُمِرَ رسول الله أن يُبَلِّغ فيه، فأخذ بيد عليٍّ، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، وقوله: ﴿لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة/ ٨٨]، نزلت في عليٍّ وأصحابه، منهم: عُثمان بن مظعون، وعمَّارٌ، حرَّموا على أنفسهم الشهوات وهَمُّو بالإخصاء.
٧) شواهد التنزيل، ج١، ص٢٤٩، ح٢٤٣: أخبرنا السيِّد أبو الحسن محمَّد بن [عليّ بن] الحُسَين الحسني رحمه الله -قراءةً-، قال: أخبرنا أبو الحسن محمَّد بن عليّ الأنصاريّ -بطوس-، قال: حدَّثنا قُرَيش بن خِداش بن السائب، قال: حدَّثنا أبو عصمة نوحُ بن أبي مَريَم، عن إسماعيل، عن أبي مَعشَرٍ، عن سعيدٍ المَقبُريّ، عن أبي هُرَيرَة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، سَمِعْتُ [نِدَاءً مِنْ] تَحْتِ الْعَرْشِ: أَنَّ عَلِيّاً رَايَةُ الْهُدَى، وَحَبِيبُ مَنْ يُؤْمِنُ بِي، بَلِّغْ -يَا مُحَمَّدُ-»، قال: فلمّا نزل النّبيّ صلى الله عليه وآله أسرّ ذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ -في عليّ بن أبي طالب- ﴿وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة/ ٦٨]».
٨) شواهد التنزيل، ج١، ص٢٥٠، ح٢٤٤: أخبرنا أبو عبد الله الدينوري -قراءةً-، [قال:] حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن إسحاق [بن إبراهيم] السُّنِّيّ، قال: أخبرني عبد الرحمان بن حَمدان، قال: حدَّثنا محمَّد بن عُثمان العبسيّ، قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد

←

بن مَيمونٍ، قال: حدَّثنا علي بن عابسٍ، عن الأعمش، عن أبي الجحَّاف [داود بن أبي عوفٍ]، عن عطيَّة، عن أبي سعيدٍ الخُدريّ، قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالبٍ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٨].

٩) شواهد التنزيل، ج١، ص٢٥١، ح٢٤٥: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ -جُملةً-، [قال: أخبرنا] علي بن عبد الرحمان بن عيسى الدهقان -بالكوفة-، قال: حدَّثنا الحُسَين بن الحَكَم الحِبَريّ، قال: حدَّثنا الحسن بن الحُسَين العُرَنيّ، قال: حدَّثنا حِبَّان بن عليّ العَنَزيّ، قال: حدَّثنا الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاسٍ: في قوله ﷻ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.. الآية [المائدة/ ٦٨]، [قال:] نزلت في عليٍّ، أُمِرَ رسول الله ﷺ أن يبلِّغ فيه، فأخذ رسول الله بيد عليٍّ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

* رواه جماعة عن الحِبَريّ، وأخرجه السبيعي -في: تفسيره-، عنه، فكأنِّي سمعته مِن السبيعي، ورواه جماعة، عن الكلبي.. وطُرُق هذا الحديث مستقصاةٌ في كتاب دعاء الهُداة إلى أداء حقِّ الموالاة مِن تصنيفي في عشرة أجزاء.

١٠) شواهد التنزيل، ج١، ص٢٥٢، ح٢٤٧: أخبرنا أبو بكرٍ السُّكَّريّ، قال: أخبرنا أبو عَمْروٍ المُقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن سُفيان، قال: حدَّثني أحمد بن أزهر، قال: حدَّثنا عبد الرحمان بن عَمْرو بن جَبَلَة، قال: حدَّثنا عُمَر بن نُعَيم بن عُمَر بن قَيسٍ الماصر، قال: سمعتُ جدِّي، قال: حدَّثنا عبد الله بن أبي أَوْفَى، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول -يوم غدير خُمٍّ-، وتلا هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾ [المائدة/ ٦٨]، ثُمَّ رفع يدَيه حتَّى يُرى بياضُ إبطَيه، ثُمَّ قال: «أَلا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، ثمّ قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

١١) شواهد التنزيل، ج١، ص٢٥٣، ح٢٤٨: أخبرنا عَمْرو بن محمَّد بن أحمد العَدل -بقراءتي عليه، مِن أصل سماع نسخته-، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بن يحيى الصَّوْليّ، قال: حدَّثنا المُغيرَة بن محمَّدٍ، قال: حدَّثنا علي بن محمَّد

←

بن سُلَيمان النَّوْفَليّ، قال: حدَّثني أبي، قال: سمعتُ زياد بن المُنذِر، يقول: كنتُ عند أبي جعفرٍ محمَّد بن علي -وهو يُحَدِّث الناس-، إذ قام إليه رجلٌ مِن أهل البصرة -يُقال له: عُثمان الأعشى- كان يروي عن الحسن البصريّ، فقال له: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك، إنَّ الحسن يُخبرنا: أنَّ هذه الآية نزلت بسبب رجلٍ، ولا يُخبرنا مِن الرجل: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٨]، فقال: «لَوْ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ لَأَخْبَرَ بِهِ، وَلَكِنَّهُ يَخَافُ، إِنَّ جَبْرَئِيلَ هَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَدُلَّ أُمَّتَكَ عَلَى صَلَاتِهِمْ. فَدُلَّهُمْ عَلَيْهَا، ثُمَّ هَبَطَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَدُلَّ أُمَّتَكَ عَلَى زَكَاتِهِمْ، فَدُلَّهُمْ عَلَيْهَا، ثُمَّ هَبَطَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَدُلَّ أُمَّتَكَ عَلَى صِيَامِهِمْ، فَدُلَّهُمْ، ثُمَّ هَبَطَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَدُلَّ أُمَّتَكَ عَلَى حَجِّهِمْ، فَفَعَلَ، ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَدُلَّ أُمَّتَكَ عَلَى وَلِيِّهِمْ -عَلَى مِثْلِ مَا دَلَلْتَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَحَجِّهِمْ- لِيَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: يَا رَبِّ، إِنَّ قَوْمِي قَرِيبُو عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَفِيهِمْ تَنَافُسٌ وَفَخْرٌ، وَمَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَتَرَهُ وَلِيُّهُمْ وَإِنِّي أَخَافُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾ يُرِيدُ فَمَا بَلَّغْتَهَا تَامَّةً ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة/ ٦٨]. فَلَمَّا ضَمِنَ اللهُ [لَهُ] بِالْعِصْمَةِ، وَخَوَّفَهُ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ»» قال زيادٌ: فقال عُثمان: ما انصرفتُ إلى بلدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مِن هذا الحديث.

١٢) شواهد التنزيل، ج١، ص٢٥٥، ح٢٤٩: حدَّثني علي بن موسى بن إسحاق، عن محمَّد بن مسعود بن محمَّدٍ، قال: حدَّثنا سهل بن بَحرٍ، قال: حدَّثنا الفضل بن شاذان، عن محمَّد بن أبي عُمَيرٍ، عن عُمَر بن أُذَينَة، عن الكلبيّ، عن أبي صالحٍ، عن ابن عبَّاس وجابر بن عبد الله، قالا: أمر الله محمَّداً أن ينصب عليّاً للناس -ليخبرهم بولايته- فتخوَّف رسول الله ﷺ أن يقولوا حابَى ابن عمِّه وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.. الآية [المائدة/ ٦٨]، فقام رسول الله بولايته يوم غدير خُمٍّ.

←

١٣) شواهد التنزيل، ج١، ص٢٥٦، ح٢٥٠: حدَّثني محمَّد بن القاسم بن أحمد -في: تفسيره-، قال: حدَّثنا أبو جعفرٍ محمَّد بن علي الفقيه، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الله البَرقيّ، عن أبيه، عن خَلَف بن عمَّار الأسديّ، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش، عن عَبَايَة بن رِبعيّ، عن عبد الله بن عبَّاس، عن النبيّ ﷺ -وساق حديث المعراج، إلى أن قال-: «وَ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيراً، وَ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَ إِنَّ عَلِيّاً وَزِيرُكَ»، قال ابن عبَّاس: فهبط رسول الله فكره أن يُحَدِّث الناس بشيءٍ منها إذ كانوا حديثي عهدٍ بالجاهليَّة حتَّى مضى [مِن] ذلك ستَّة أيَّامٍ، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [هود عليه السلام / ١٣]، فاحتمل رسول الله ﷺ حتَّى كان يوم الثامن عشر، أنزل الله عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٨]، ثُمَّ إنَّ رسول الله ﷺ أمر بلالاً حتَّى يؤذِّن في الناس أن لا يبقى غداً أحدٌ إلَّا خرج إلى غدير خُمٍّ، فخرج رسول الله ﷺ والناس مِن الغد، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِرِسَالَةٍ، وَ إِنِّي ضِقْتُ بِهَا ذَرْعاً مَخَافَةَ أَنْ تَتَّهِمُونِي وَتُكَذِّبُونِي، حَتَّى عَاتَبَنِي رَبِّي فِيهَا بِوَعِيدٍ أَنْزَلَهُ عَلَيَّ بَعْدَ وَعِيدٍ»، ثُمَّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالبٍ، فرفعها حتَّى رأى الناسُ بياض إبطَيهما (إبطهما -خ)، ثُمَّ قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، اللهُ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَاكُمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة/ ٤]».

١٤) شواهد التنزيل، ج٢، ص٣٩١، ح١٠٤١: فراتٌ، قال: حدَّثني إسحاق بن محمَّد بن القاسم بن صالح بن خالدٍ الهاشميّ، حدَّثنا أبو بكرٍ الرازي محمَّد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن نَبهان بن عاصم بن زيد بن طريفٍ -مولى عليّ بن أبي طالبٍ-، حدَّثنا محمَّد بن عيسى الدامغانيّ، حدَّثنا سَلَمَة بن الفضل، عن أبي مريم، عن يونس بن حَسَّان، عن عطيَّة، عن حُذَيفة بن اليمان، قال: كنتُ -والله- جالساً بين يدي رسول الله ﷺ [و]قد نزل بنا غدير خُمٍّ، وقد غَصَّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ -على قدَمَيه-، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ»، فقال: «﴿يَا أَيُّهَا

←

الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٨]»، ثمّ نادى عليّ بن أبي طالبٍ، فأقامه عن يمينه، ثمّ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَوْلَى مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ؟» قالوا: اللّهمّ بلى، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»، فقال حُذَيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام، وتمطّى، وخرج مغضباً، واضعٌ يمينَه على عبد الله بن قَيسٍ الأشعريّ، ويساره على المُغَيرَة بن شُعبة، ثُمَّ قام يمشي مُتَمَطِّياً، وهو يقول: لا نُصَدِّقُ محمّداً على مقالته، ولا نُقِرُّ لولايته، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى، وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى، ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٢-٣٤]، فهَمَّ به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يَرُدَّه، فيقتله، فقال له جبرئيل: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة/ ١٧]، فسكت عنه.

١٥) الدُّرّ المنثور، ج٢، ص٢٩٨: أخرج ابن أبي حاتم وابن مَردَوَيْه وابن عساكر، عن أبي سعيدٍ الخُدريّ، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/ ٦٨]، على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -يوم غدير خُمٍّ- في علي بن أبي طالبٍ.

١. آية الإكمال: قال الله جلّ جلاله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ ديناً﴾ [المائدة/ ٤].

فاعلم! أنَّ الله سبحانه وتعالى -في هذه الآية الكريمة- توَّج البلاغ بإتمام النعمة حينما بايع المسلمون الإمام أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، حتّى قال له أبو بكرٍ وعُمَر بن الخطّاب: بخٍّ بخٍّ لك -يا علي- أصبحتَ مولانا ومولى كُلّ مسلمٍ ومسلمةٍ [إحقاق الحقّ، ج١، ص٦ وج٢، ص٤٧٣ وص٤٩١ وج٦، ص٢٣٤ وص٢٥٥ وص٣٠٥ وص٣٥٠ وص٣٦١ وص٣٦٢ وص٣٦٣ وص٣٦٥ وص٣٦٦ وص٣٦٧ وص٤٦٩ وج١٤، ص٢٨٩ وص٢٩١ وص٥٤٣ وج١٦، ص٥٧٣ وص٥٧٨ ج٢١، ص١٦ وص٣٦ وص٦١ وص٦٢ وص٨٣ وص٨٧ وج٣٠، ص٧٧ وص٧٩ وص٤٤٨ وص٤٥٢]؛ حيث كان الدين قبل تنصيب الإمام عليّ عليه السلام ناقصاً، والنعمة غير تامَّةٍ، والإسلام غير مرضيٍّ، وهل هناك أبلغ مِن آيات الولاية الصريحة مع تأكيد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الولاية لأمير المؤمنين علي عليه السلام وأبنائه المعصومين المطهَّرين عليهم السلام؟! وكأنَّ القوم سدّوا آذانهم عن الحقِّ وأقفلوا قلوبهم عن

←

الحقيقة، فكيف يؤمنون -حينئذٍ- بما أنزل الله على نبيّه الأعظم ﷺ!! قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام/ ١١٢]، ﴿وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾ [لُقمان/ ٨]، ﴿وَقالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَفِي آذانِنا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ﴾ [فُصِّلَت/ ٦] (انظُر: الفوائد البهيَّة، ج٢، ص٣١).

١) تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٨٤، رقم ٤٣٩٢: أنبأنا عبد الله بن علي بن محمَّد بن بشران، أنبأنا علي بن عُمَر الحافظ، حدَّثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذَب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هُرَيرَة، قال: مَن صام يوم ثمان عشرة من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب، فقال: «أَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ؟» قالوا: بلى -يا رسول الله-، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فقال عمر بن الخطّاب: بَخٍّ بَخٍّ لك -يا ابن أبي طالب- أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مسلمٍ؛ فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة/ ٤].

٢) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٢، رقم ٤٩٣٣: أخبرنا أبو الحسن بن قبيسٍ وأنبأنا أبو النجم بدر بن عبد الله، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا عبد الله بن علي بن محمَّد بن بشران، أخبرنا علي بن عُمَر الحافظ، أخبرنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيُّوب الخلّال، أنبأنا علي بن سعيد الرملي، أنبأنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذَب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هُرَيرَة، قال: مَن صام يوم ثماني عشرة من ذى الحجة كتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب، فقال: «أَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنينَ؟» قالوا: بلى -يا رسول الله-، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فقال عمر بن الخطّاب: بَخٍّ بَخٍّ لك -يا ابن أبي طالب-، أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مسلمٍ؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة/ ٤]، ومَن صام يوم سبعة وعشرين مِن رجبٍ كتب له صيام ستّين شهراً، وهو أوَّل يومٍ نزل جبرئيل بالرسالة.

←
* قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث برواية حبشون، وكان يُقال: إنَّه تفرَّد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله بن النيري، فرواه عن علي بن سعيد.
* [قال الخطيب:] أخبرنيه الأزهري، أنبأنا محمَّد بن عبد الله -ابن أخي ميمي-، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن العبَّاس بن سالم بن مهران -المعروف بابن النيري، إملاءً-، أنبأنا علي بن سعيد الشامي، أنبأنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: مَن صام يوم ثمانية عشر مِن ذي الحجَّة.. وذكر مثل ما تقدَّم أو نحوه.
٣) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٣، رقم ٤٩٣٣: أخبرناه عالياً أبو بكر بن المزرفي، أنبأنا أبو الحُسَين بن المُهتدي، أنبأنا عُمَر بن أحمد، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، أنبأنا علي بن شُعَيب الرِّقِّي، أنبأنا ضمرة، عن ابن شوذَب، عن مطر الورَّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هُرَيرَة، قال: لمَّا أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد علي بن أبي طالبٍ، فقال: «أَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ؟» قالوا: نعم -يا رسول الله-، قال: فأخذ بيد علي بن أبي طالبٍ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فقال له عمر بن الخطّاب: بَخٍّ بَخٍ لك -يا ابن أبي طالب-، أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مسلمٍ؛ فأنزل الله ؟عز وجل؟: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة/ ٤]، قال أبو هُرَيرَة: وهو يوم غدير خُمٍّ، مَن صام -يعني: ثمانية عشر مِن ذي الحجَّة- كتب الله له صيام ستِّين شهراً.
٤) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٤، رقم ٤٩٣٣: أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الحُسَين بن النّقّور، أخبرنا محمَّد بن عبد الله بن الحُسَين الدَّقَّاق، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العبَّاس بن سالم بن مهران -المعروف بابن النيري البزَّاز، إملاءً، لثلاث بقين مِن جمادى الآخرة، سنة ثمان عشرة وثلاثمائة-، أنبأنا علي بن سعيد الشامي، أنبأنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر الورَّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هُرَيرَة، قال: مَن صام يوم ثمانية عشر مِن ذى الحجة كتب الله له صيام ستِّين شهراً، وهو يوم غدير خم، لمَّا أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد عليّ بن أبي طالب، فقال: «أَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ؟» قالوا: نعم -يا رسول الله-؛ فأخذ بيد علي بن أبي طالبٍ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فقال له عمر بن الخطّاب: بَخٍّ بَخٍ لك -يا ابن أبي طالب-، أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مسلمٍ، قال: فأنزل الله

←
تبارك وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة/ ٤]، وقال -أيضاً-: مَن صام يوم سبع عشرة -أو: سبع وعشرين- مِن رجبٍ كتب له صيام ستِّين شهراً، وهو اليوم الَّذي هبط فيه جبريل على النبي ﷺ بالرسالة أوّل يومٍ هبط فيه.

٥) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٤، رقم ٤٩٣٣: أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهرٍ، قال: قرئ على أبي عثمان البحيري، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم بن أبي العباس الدّنداقاني -بها-، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم، أنبأنا أحمد بن روح الحافظ، أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي، أنبأنا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، أنبأنا شاذان، أنبأنا عمران بن مسلم، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

٦) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٤، رقم ٤٩٣٣: أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر، أخبرنا أبو القاسم بن أبي الفضل، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا عبد الله بن عدي الجرجاني، أنبأنا ابن بدران، أنبأنا الحسن بن علي الحلواني، ح: قال: وأخبرنا ابن عدي، قال: وأنبأنا كهمس بن معمر، أنبأنا الحسن بن أبي يحيى، قالا: أنبأنا عمران بن أبان، أنبأنا مالك بن الحسن، حدّثني أبي، عن جدي -يعني: مالك بن الحويرث-، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

٧) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٥، رقم ٤٩٣٣: أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله الشّيحي التاجر، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو الفتح محمّد بن الحُسَين العطار قطيعة، أنبأنا محمّد بن أحمد بن عبد الرّحمان المعدّل -بأصبهان-، أنبأنا محمّد بن عُمَر التميمي الحافظ، أنبأنا الحسن بن علي بن سهل العاقولي، أنبأنا حمدان بن المختار، أنبأنا حفص بن عُبَيد الله بن عُمَر، عن سفيان الثوري، عن علي بن زيد، عن أنسٍ، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

٨) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٥، رقم ٤٩٣٣: أخبرنا أبو عُبَيد الله محمّد بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا أبو الفضل بن الكريدي، أخبرنا أبو الحسن العتيقي، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، أنبأنا أحمد بن علي المرهبي -بالكوفة-، أنبأنا الحسن بن علي

←

بن محمّد بن هاشم الأسدي، أنبأنا سعيد بن محمّد الأسدي، أنبأنا حُسَين الأشقر، عن قيس، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قيل لعُمَر: إنّك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحدٍ مِن أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: إنَّه مولاي.

٩) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٥، رقم ٤٩٣٣: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي وأبو المواهب أحمد بن عبد الملك، قالا: أخبرنا أبو محمّد الجوهري، أخبرنا أبو الحُسَين بن المُظَفَّر، أنبأنا محمّد بن محمّد الباغندي، أنبأنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، أنبأنا شريح بن مسلمة، أنبأنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار بن العبّاس الشامي، عن عمَّار الدُّهني، عن أبي فاختة، قال: أقبل علي وعُمَر جالس في مجلسه، فلمَّا رآه عُمَر تضعضع وتواضع، وتوسّع له في المجلس، فلمَّا قام عليّ، قال بعض القوم: يا أمير المؤمنين، إنّك تصنع بعليٍّ صنيعاً ما تصنعه بأحدٍ من أصحاب محمّد، قال عُمَر: وما رأيتني أصنع به؟ قال: رأيتك كلّما رأيته تضعضعت وتواضعت وأوسعت حتَّى يجلس، قال: وما يمنعني -والله-، إنّه لمولاي ومولى كلّ مؤمن.

*كان في الأصل: "الشيباني" وصوابه: "الشباني".

١٠) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٦، رقم ٤٩٣٣: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أخبرنا أبو عمرو عبد الرّحمان بن محمّد الفارسي، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، أنبأنا العبّاس بن إبراهيم بن منصور القراطيسي، أنبأنا حُسَين بن عمرو العنقزي، أنبأنا عُمَر بن شبيب، عن عبد الله بن عيسى، عن عطية، عن ابن عُمَر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

١١) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٦، رقم ٤٩٣٣: أنبأنا أبو سعد المطرّز، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، أنبأنا سُلَيمان بن أحمد -في: المعجم الكبير-، أنبأنا علي بن سعيد الرازي، أنبأنا الحسن بن صالح بن زريق العطار، أنبأنا محمّد بن عون -أبو عون الزّيادي-، أنبأنا حرب بن شريح، عن بشر بن حرب، عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -وهي حجَّة الوداع- فبلغنا مكاناً -يُقال له: غدير

←
خُمٍّ-، فنادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله ﷺ وسطنا، فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ، بِمَا تَشْهَدُونَ؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله، قال: «ثُمَّ مَه؟» قالوا: وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله، قال: «فَمَنْ وَلِيُّكُمْ؟» قالوا: الله ورسوله مولانا، قال: «فَمَنْ وَلِيُّكُمْ؟»، ثمّ ضرب بيده إلى عضد عليٍّ فأقامه، فنزع عضده، فأخذ بذراعيه، فقال: «مَنْ يَكُنِ اللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحَبَّهُ مِنَ النَّاسِ فَكُنْ لَهُ حَبِيباً، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَكُنْ لَهُ مُبْغِضاً، اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ أَحَداً أَسْتَوْدِعُهُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الْعَبْدَيْنِ الصَّالِحَيْنِ غَيْرَكَ، فَاقْضِ فِيهِ بِالْحُسْنَى»، قال بشر: قلت: من هذين العبدين الصّالحين؟ قال: لا أدري.

١٢) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٧، رقم ٤٩٣٣: أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن أبي العلاء، أخبرنا أبي -أبو القاسم-، أخبرنا أبو محمّد بن أبي نصر، أخبرنا خيثمة، أنبأنا جعفر بن محمّد بن عنبسة اليشكري، أنبأنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، أنبأنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: لمَّا نصب رسول الله ﷺ عليّاً بغدير خمّ فنادى له بالولاية، هبط جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [المائدة/ ٤].

١٣) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٧، رقم ٤٩٣٣: أخبرنا أبو محمّد بن طاوس، أخبرنا أبو منصور بن شكرَوَيْه، أخبرنا أبو إسحاق بن خرّشيد -قوله-، أنبأنا الحُسَين بن إسماعيل المحاملي -إملاء-، أنبأنا يعقوب، أنبأنا مروان الفزاري، عن مسروق بن ماهان التيمي، قال: قلت لأبي بسطام -مولى أسامة بن زيد-: إنَّ ناسا يقولون: وال من والاه وعاد من عاداه، فقال أبو بسطام: ذلك بأنَّه كان بين علي وبين أسامة، فقال: والله إنّي لأحبّه، قال: فكأنه دخل على علي من ذاك، فقال رسول الله ﷺ: «أَ لَا أَرَاكَ تَتَنَاوَلُ عِنْدِي عَلِيّاً؟ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

١٤) فرائد السمطَين، ج١، ص٣١٢، ح٢٥٠: أنبأني السيّد النسَّابة جلال الدين عبد الحميد بن فخَّار بن معد بن فخَّار الموسوي رحمه الله، قال: أنبأنا والدي السيّد شمس الدين شيخ الشرف فخَّار الموسوي رحمه الله -إجازةً-، بروايته عن شاذان بن جبرئيل

←

القُمِّي، عن جعفربن محمَّد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفرمحمَّد بن علي ابن بابَوَيْه القُمِّي، قال: حدَّثنا أبي [و]محمَّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمَّاد بن عيسى، عن عُمَربن أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سُلَيم بن قيس الهلالي، قال: رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عُثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قُرَيشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن الفضل، مثل قوله: «الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ»، وقوله: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ أَئِمَّةُ الْعَرَبِ»، وقوله: «لَا تَسُبُّوا قُرَيْشاً»، وقوله: «إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ»، وقوله: «مَنْ أَبْغَضَ قُرَيْشاً أَبْغَضَهُ اللهُ»، وقوله: «مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ»، وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذكروا ما قال [في] سعد بن عبادة، وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئاً مِن فضلهم، حتَّى قال كُلّ حيّ: مِنَّا فلانٌ وفلانٌ. وقالت قريش: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنّا حمزة، ومنّا جعفر، ومنّا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، وأبو بكر، وعمر، وعثمان وأبو عبيدة، وسالم [-مولى أبي حذيفة-]، وابن عوف؛ فلم يدعوا من الحيّين أحداً من أهل السابقة إلّا سمّوه!! وفي الحلقة أكثر من مأتي رجلٍ، فيهم: علي بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمان بن عوف، وطلحة، والزبير، والمقداد، وأبو ذرّ، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عبَّاس، ومحمد ابن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر. و[كان في الحلقة] -من الأنصار-: أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو الهيثم ابن التيّهان، ومحمّد بن مسلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى -ومعه ابنه عبد الرحمن، قاعدٌ بجنبه، غلام صبيح الوجه، أمرد-، فجاء أبو الحسن البصري -ومعه ابنه الحسن، غلام أمرد، صبيح الوجه، معتدل القامة-؛ قال [سليم]: فجعلت أنظر إليه و إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيّهما أجمل غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما. فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان

←

في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب ساكت لا ينطق [هو] ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلّم؟ فقال: «مَا مِنَ الْحَيَّيْنِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَرَ فَضْلاً، وَقَالَ حَقّاً، وَأَنَا أَسْأَلُكُمْ -يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ-: بِمَنْ أَعْطَاكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْفَضْلَ؟ أَ بِأَنْفُسِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ وَأَهْلِ بُيُوتَاتِكُمْ؟ أَوْ بِغَيْرِكُمْ؟» قالوا: بل أعطانا الله، ومنَّ علينا بمحمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرنا، ولا بأهل بيوتاتنا، قال: «صَدَقْتُمْ -يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ-، أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي نِلْتُمْ بِهِ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ؟ وَأَنَّ ابْنَ عَمِّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، قَالَ: «إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نُوراً يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ عليه السلام بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ عليه السلام وَضَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ وَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ عليه السلام، ثُمَّ قَذَفَ بِهِ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللهُ تَعَالَى يَنْقُلُنَا مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ، وَمِنَ الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ -مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ-، لَمْ يَلْقِ (يَلْتَقِ -خ) وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ»»، فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدرٍ وأهل أُحُدٍ: نعم، قد سمعنا ذلك مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثُمَّ قال [علي] عليه السلام: «أَنْشُدُكُمُ اللهَ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ [اللهَ] عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ السَّابِقَ عَلَى الْمَسْبُوقِ فِي غَيْرِ آيَةٍ وَأَنِّي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» قالوا: اللّهم نعم، قال: «فَأَنْشُدُكُمُ اللهَ، أَ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة/ ١٠٠]، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة/ ١١-١٢]، سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَقَالَ: «أَنْزَلَهَا اللهُ -تَعَالَى ذِكْرُهُ- فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَائِهِمْ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟»»، قالوا: اللّهم نعم، قال: «فَأَنْشُدُكُمُ اللهَ، أَ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠]، وَحَيْثُ نَزَلَتْ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ [المائدة/ ٥٦]، وَحَيْثُ نَزَلَتْ: ﴿[أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ

←

تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ] وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [التوبة/ ١٦]، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَهَذِهِ خَاصَّةٌ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ لِجَمِيعِهِمْ؟ فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وُلَاةَ أَمْرِهِمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ [وَصَوْمِهِمْ] وَحَجِّهِمْ، فَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ، ثُمَّ خَطَبَ، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي، وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ، فَأَوْعَدَنِي لَأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِّي»، ثُمَّ أَمَرَ، فَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً، ثُمَّ خَطَبَ [النَّاسَ]، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قُمْ، يَا عَلِيُّ»، فَقُمْتُ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ هَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وِلَاءٌ وِلَاءٍ (وَلَاؤُهُ -خ) كَمَا ذَا؟ فَقَالَ: «وَلَاؤُهُ كَوَلَايَتِي (كَوَلَائِي -خ)، مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ» فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [المائدة/ ٤]، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، [وَ]قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ تَمَامُ نُبُوَّتِي وتَمَامُ دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَايَةِ عَلِيٍّ بَعْدِي (بِتَمَامِ النِّعْمَةِ وَكَمَالِ نُبُوَّتِي وَدِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ بَعْدِي -خ)، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ الْآيَاتُ خَاصَّةٌ فِي عَلِيٍّ (لِعَلِيٍّ -خ)؟ قَالَ: «بَلَى، فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ، بَيِّنْهُمْ لَنَا، قَالَ: «عَلِيٌّ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، ثُمَّ ابْنِيَ الْحَسَنُ، ثُمَّ [ابْنِيَ] الْحُسَيْنُ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ -وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ-، الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَهُمْ مَعَ الْقُرْآنِ، لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ (حَوْضِي -خ)»؟»، فقالوا كلّهم: اللّهمّ نعم، قد سمعنا ذلك كلّه، وشهدنا كما قلت -سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جُلّ ما قُلتَ [وَ]لم نحفظه كلّه، وهؤلاء الّذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال عليٌّ عليه السلام: «صَدَقْتُمْ، لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَسْتَوُونَ فِي الْحِفْظِ، أَنْشُدُكُمُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم لَمَّا قَامَ فَأَخْبَرَ بِهِ؟» فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازبٍ وسلمان وأبو ذرٍّ والمقداد وعمّار، فقالوا: نشهد لقد

←

حفظنا قول النبي ﷺ، وهو قائمٌ على المنبر، وأنت إلى جنبه، وهو يقول: «[يَا] أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ، وَالْقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي، وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي، وَالَّذِي فَرَضَ اللهُ ﷻ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ -فِي كِتَابِهِ- طَاعَتَهُ، فَقَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَتِي، وَأَمَرَكُمْ بِوَلَايَتِهِ (بِوَلَايَتِي وَوَلَايَتِهِ -خ)، وَإِنِّي رَاجَعْتُ رَبِّي خَشْيَةَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَتَكْذِيبِهِمْ، فَأَوْعَدَنِي [رَبِّي] لَأُبَلِّغَنَّهَا، أَوْ لَيُعَذِّبَنِّي، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ ﷻ أَمَرَكُمْ -فِي كِتَابِهِ- بِالصَّلَاةِ فَقَدْ بَيَّنْتُهَا لَكُمْ، وَبِالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ فَبَيَّنْتُهَا لَكُمْ وَفَسَّرْتُهَا لَكُمْ، وَأَمَرَكُمْ بِالْوَلَايَةِ، وَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّةً» -ووضع يده على [كتف] عليّ بن أبي طالب عليه السلام- «ثُمَّ لِابْنَيْهِ [مِنْ] بَعْدِهِ، ثُمَّ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ -مِنْ وُلْدِهِمْ-، لَا يُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يُفَارِقُهُمُ الْقُرْآنُ، حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْزَعَكُمْ بَعْدِي؛ وَإِمَامَكُمْ؛ وَدَلِيلَكُمْ، وَهَادِيَكُمْ، وَهُوَ: أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ، فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ، وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللهُ وَحِكْمَتُهُ، فَسَلُوهُ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ، وَمِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ، وَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ، وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ، لَا يُزَايِلُونَهُ وَلَا يُزَايِلُهُمْ»، ثمّ جلسوا، فقال سليم: ثمّ قال عليٌّ عليه السلام: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب/ ٣٤]، فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ وَابْنَيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (حَسَناً وَحُسَيْناً -خ)، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ [إِنَّ] هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلَحْمِي (وَلُحْمَتِي -خ)، يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ، وَيُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهِمْ، وَيُحَرِّجُنِي مَا يُحَرِّجُهُمْ (وَيَجْرَحُنِي مَا يَجْرَحُهُمْ -خ)، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا -يَا رَسُولَ اللهِ-؟ فَقَالَ: «أَنْتِ إِلَى (عَلَى -خ) خَيْرٍ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيَّ، [وَفِي ابْنَتِي]، وَفِي أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَفِي ابْنَيَّ [الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ]، وَفِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً، لَيْسَ مَعَنَا فِيهَا لِأَحَدٍ شِرْكٌ (أَحَدٌ غَيْرُنَا- خ)»؟» فقالوا كلّهم: نشهد أنَّ أُمَّ سلمة حدَّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ﷺ، فحدَّثنا كما حدَّثتنا أُمَّ سَلَمَة، ثُمَّ قال عليٌّ عليه السلام: «أَنْشُدُكُمُ اللهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ [لَمَّا] أَنْزَلَ [فِي

←

كِتَابِهِ]: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة/ ١١٩]، فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَامَّةٌ هَذَا (هَذِهِ -خ) أَمْ خَاصَّةٌ؟ قَالَ: «أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ (الْمَأْمُورُونَ -خ)، فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أُمِرُوا بِذَلِكَ، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ، فَخَاصَّةٌ لِأَخِي عَلِيٍّ وَأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»؟»، قالوا: اللَّهمّ نعم، قال: «أَنْشُدُكُمُ اللهَ، أَ تَعْلَمُونَ، أَنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله -فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ-: لِمَ خَلَّفْتَنِي مَعَ الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»؟» قالوا: اللَّهمّ نعم، قال: «أَنْشُدُكُمُ اللهَ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.. [إِلَى آخِرِ السُّورَةِ]، فَقَامَ سَلْمَانُ: فَقَالَ: [يَا رَسُولَ اللهِ،] مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ؟ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللهُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [وَهُمْ عَلَى] مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «عَنَى بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ»، قَالَ سَلْمَانُ: بَيِّنْهُمْ لَنَا (لِي -خ) -يَا رَسُولَ اللهِ-، قَالَ: «أَنَا وَأَخِي عَلِيٌّ وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي»؟» قالوا: اللَّهمّ نعم، قال: «أَنْشُدُكُمُ اللهَ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَامَ خَطِيباً -لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ-، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ (لِئَلَّا -خ) تَضِلُّوا، فَإِنَّ اللَّطِيفَ [الْخَبِيرَ] أَخْبَرَنِي وَعَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -[وَهُوَ] شِبْهُ الْمُغْضَبِ-، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكُلُّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنْ أَوْصِيَائِي مِنْهُمْ، أَوَّلُهُمْ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي، هُوَ أَوَّلُهُمْ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ -وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ-، حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، [هُمْ] شُهَدَاءَ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَخُزَّانُ عِلْمِهِ، وَمَعَادِنُ حِكْمَتِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللهَ»؟» فقالوا كلّهم: نشهد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك، ثُمَّ تمادى لعليٍّ السؤال، فما ترك شيئاً إلَّا ناشدهم الله فيه، وسألهم عنه، حتَّى أتى على آخر مناقبه، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً، [وكانوا في] كُلِّ ذلك يصدِّقونه، ويشهدون أنَّه حقٌّ.

←

* قال ابن شهرآشوب ﷺ: العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر [أي: حديث الغدير] -و إنَّما وقع الخلاف في تأويله-، ذكره محمد بن إسحاق، وأحمد البلاذري، ومسلم بن الحجاج، وأبو نُعَيم الإصفهاني، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو بكر ابن مَرْدَوَيْه، وابن شاهين، وأبو بكر الباقلاني، وأبو المعالي الجويني، وأبو إسحاق الثعلبي، وأبو سعيد الخركوشي، وأبو المظفر السمعاني، وأبو بكر ابن شيبة، وعلي بن الجعد، وشعبة، والأعمش، وابن عبَّاس، وابن الثلاج، والشعبي، والزهري، والأقليشي، وابن البيع، وابن ماجه، وابن عبد ربه، والألكاني، وأبو يعلى الموصلي -مِن عدَّة طرق-، وأحمد ابن حنبل -مِن أربعين طريقاً-، وابن بطة -مِن ثلاث وعشرين طريقاً-، وابن جرير الطبري -مِن نيّف وسبعين طريقاً، في: كتاب الولاية-، وأبو العباس ابن عُقدَة -مِن مائة وخمس طُرُقٍ-، وأبو بكر الجعاني -مِن مائة وخمس وعشرين طريقاً-، وقد صنَّف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خم، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواه هذا الخبر وطرقها، واستخرج منصور اللاتي الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم؛ وذكر عن صاحب الكافي، أنَّه قال: روى لنا -قصة غدير خم- القاضي أبو بكر الجعاني: عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعباس بن عبد المُطَّلب وعبد الله بن عباس وأبو ذر وسلمان وعُبَيد الله بن عباس وعبد الرحمن وأبو قتادة وزيد بن أرقم وجرير بن حميد وعدي بن حاتم وعبد الله بن أنيس والبراء بن عازب وأبو أيوب وأبو برزة الأسلمي وسهل بن حنيف وسمرة بن جندب وأبو الهيثم وعبد الله بن ثابت الأنصاري وسلمة بن الأكوع والخدري وعقبة بن عامر وأبو رافع وكعب بن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبو مسعود البدري وحذيفة بن أسيد وزيد بن ثابت وسعد بن عبادة وخزيمة بن ثابت وحباب بن عتبة وجندب بن سفيان وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد وعبادة بن الصامت وأبو زينب وأبو ليلى وعبد الله بن ربيعة وأسامة بن زيد وسعد بن جنادة وخباب بن سمرة ويعلى بن مرة وابن قدامة الأنصاري وناجية بن عميرة وأبو كاهل وخالد بن الوليد وحسان بن ثابت والنعمان بن

وغيرهما من الآيات الدالة على وجوب الاعتقاد بولايته وأن

←

عجلان وأبو رفاعة وعمرو بن الحمق وعبد الله بن يعمر ومالك بن الحويرث وأبو الحمراء وضمرة بن الحبيب ووحشي بن حرب وعروة بن أبي الجعد وعامر بن النميري وبشير بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن وديعة وعمرو بن حريث وقيس بن عاصم وعبد الأعلى بن عدي وعثمان بن حنيف وأبي بن كعب؛ ومن النساء: فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وأم سلمة وأم هاني وفاطمة بنت حمزة.

وقال صاحب الجمهرة -في الخاء والميم-: خُمّ موضع نص النبي صلى الله عليه وآله فيه على علي عليه السلام. وذكره عمرو بن أبي ربيعة -في مفاخرته-. وذكره حسان في شعره. وفي رواية: عن الباقر عليه السلام، قال: «لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله -يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، بَيْنَ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ-: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.. الخبر». الصادق عليه السلام: «نُعْطِي حُقُوقَ النَّاسِ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ، ومَا أُعْطِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّهُ بِشَهَادَةِ عَشْرَةِ آلَافِ نَفْسٍ -يَعْنِي: الْغَدِيرَ-». والغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة، وعلى أربعة أميال من الجحفة، عند شجرات خمس دوحات عظام ... والمجمع عليه أن الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خم، فأمر النّبيّ صلى الله عليه وآله منادياً، فنادى: الصّلاة جامعة، وقال: «مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قالوا: الله، ورسوله، فقال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثمّ أخذ بيد عليّ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مِنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ». ويؤكّد ذلك: أنّه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام -يوم الدار-، حيث عدّد فضائله، فقال: «أَ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»؟» فقالوا: لا؛ فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة. ومن خطبة للصاحب الجليل الَّذي كفله صغيراً وربّاه، وبالعلم وبالحكمة غذّاه، وعلى كتفه رقاه، وساهمه في المسجد وساواه، وقام بالغدير وناداه، ورفع ضبعه وأعلاه، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

(مناقب ابن شهرآشوب، ج٣، ص٢٥).

المنكر لها كافر، لذا لا حاجة إلى رخصة خبرٍ صحيح يجيز الزيادة على الشهادتين وما يلازمهما من الأقوال الدالَّة على عظمة الشهادة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، بل يكفي وجوب ذكر الشهادة الثالثة أنَّها متلازمة مع وجوب ولاية الله تعالى ورسوله ولا فصل بين الولايات الثلاث، فحيثما ذكرت ولاية الله تعالى ورسوله يجب أن تذكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الطيّبين عليهم السلام مع ما تقدّمها من ولاية الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله..

زيادة الإقرار بالعقائد الصحيحة في التشهّد جائزٌ.

فلو زاد المؤمن العارف المتشهِّد - سوآء أكان مُعلن الشهادة في الأذان والإقامة أم في تشهد الصلاة- على الشهادة الأولى: "إِلَهاً، أَحَداً، فَرْداً، صَمَداً، حَيّاً، قَيُّوماً، أَبَداً، سَرْمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ ﴿صاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾ [الجنّ/ ٤]... إلى آخره" لم يكن مأثوماً ولا عند الله تعالى ملوماً بسبب زيادته التنزيهيَّة لله ربِّ العالمين، كذلك لو زاد المؤمن على الشهادة الثانية قوله: "أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدى وَدينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة/ ٣٣؛ والفتح/ ٢٩؛ والصَّفّ/ ١٠].. وَأَشْهَدُ أَنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعالَمِينَ، وَالسِّرَاجُ الْمُبِينُ، وَعِصْمَةُ الدِّينُ، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ... إلى آخره" لم يكن

أيضاً مأثوماً بسبب تعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله بما هو حقٌ ونور وتعتبرُ الزيادة من لوازم الشهادتَين إلّا أنَّها تلازم مستحب بخلاف الشهادة الثالثة فإنها متلازمة مع ما تقدّمها مِن الشهادتَين على نحو الوجوب الشرعي أو اللزوم العرفي العقلي، فالشهادة الثالثة هي من لوازمهما بل إنَّ الشهادة لرسوله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيتهما الطاهرين عليهم السلام من لوازم الشهادة الاولى التوحيدية، فإذا جاز تفريع الشهادة الثانية على الأولى باعتبار الثانية جزءٌ من الأولى، فيجوز حينئذٍ تفريع الثالثة على الثانية باعتبارها منبثقة عن الأولى والثانية، وهذا نظير آية الإطاعة بقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٥٩]، فإطاعة الرسول صلى الله عليه وآله متفرّعة من إطاعة الله تعالى، و إطاعة الوليّ عليه السلام متفرّعة من إطاعة الرسول صلى الله عليه وآله....

دلالة الكتاب والسُّنَّة على وجوب إعلان الولاية

فالتفريع بالطاعة هنا فقهي بخلاف التفريع بالشهادة الثانية والثالثة فهو عقديٌّ، فلو أخذنا العنصر العقائدي المتقدِّم بنظر الاعتبار فلن نحتاج إلى استعمال القواعد الرجالية والفقهية لإعلان الولاية لأمير المؤمنين وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام

لأنَّ الإعلان بوجوب الولاية قد دلَّ عليه الدليل القرآني والأخبار الَّتي فاقت التواتر فلا حاجة لأن نستدلّ بخبر أو خبرَين على صحَّة الإعلان بالولاية في الأذان والإقامة وغيرهما بل إنَّ الأمر العقائدي يجب إعلانه في الصلاة والأذان والإقامة وفي كُلِّ الأحوال، ومن هنا لا يبعد أن يكون أبو ذر وسلمان صلوات الله عليهما قد أعلنا الولاية لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام تحت عنوان الولاية العقائدية لا تحت عنوان فقهي تشريعي، والفرق واضحٌ بين الحكم العقائدي وبين الفريضة الفقهيَّة، فإدخال الحكم العقائدي في الأذان والإقامة وتشهد الصلاة لا يكون تشريعاً محرَّماً لأنّنا عندما أعلناه في الموارد المذكورة لم نعلنه تشفّياً وبطراً واستحساناً حتَّى يكون بدعةً، بل هو بذاته مقنّنٌ ومشرّعٌ من قِبَل الله تعالى في محكم آياته وسُنَّة نبيِّه، بخلاف ما لو كان فريضة فقهيَّة فإنَّ إدخاله من دون عنوان فقهي يعتبر تشريعاً محرَّماً... وبيان الحكم العقائدي يكون واجباً في كل حينٍ ومورد كمورنا في الشهادات الثلاث... يرجى التأمُّل جيّداً فإنَّه من الألطاف.. ولله الحمد والشكر ولأهل بيته عليهم السلام الفضل والمنَّة.

توثيق الطبرسي لروايات كتاب الاحتجاج

(الأمـر الخـامس): إنَّ نفـس توثيـق الشـيخ الطبرسـي قدس سره[١] لرواياته التي بثَّها في كتابه الاحتجاج يعتبر توثيقاً من العدل إلى الثقة وهو بنفسه يوجب قبول روايته ويخرجها من الجهالة إلى الوثاقة، لأجل ما صرّح به الشيخ الطبرسي نفسه في مقدمة كتابه، بقوله: (ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلَّا ما أوردته عن أبي محمَّد الحسن العسكري عليه السلام فإنَّه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه و إن كان مشتملاً على مثل الَّذي قدَّمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره..[٢])...

١. الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: عالمٌ، فاضل، فقيهٌ، مُحَدِّثٌ، ثقةٌ، له: كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، حسنٌ، كثير الفوائد؛ يروي: عن السيِّد العالم العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحُسَيني المرعشي، عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمَّد بن أحمد الدوريستي، عن أبيه، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحُسَين ابن بابَوَيْه القمي، وله طرق أخرى، ومؤلفات أخر -تأتي-، وذكره ابن شهرآشوب -في: معالم العلماء-، إلَّا أنَّه قال: شيخي أحمد ابن أبي طالب الطبرسي، له: الكافي في الفقه -حسنٌ-، والاحتجاج، ومفاخر الطالبية، وتاريخ الأئمة عليهم السلام، وفضائل الزهراء عليها السلام.. انتهى. والظاهر أنه نسبه إلى جدِّه (أَمَل الآمِل، ج٢، ص١٧، رقم ٣٦).

٢. الاحتجاج، ج١، ص١٤. وانظُر: وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٢٠١؛ وهداية الأُمَّة، ج٨، ص٥٧١؛ وبِحار الأنوار، ج١، ص٧٥؛ وخاتمة مستدرك الوسائل، ج٥، ص١٨٧.

فإنه ﵀ قد آلى على نفسه بأنْ لا يروي إلا ما ثبت بأحد ثلاثة: الإجماع، أو شهرة عظيمة، أو دلالة العقول القطعية عليه بحيث يكون ضرورياً في شريعتنا، ومصيره مصير المُفَسِّر القُمِّي[١] وابن قُولَوَيْه القُمِّي[٢] في كامل الزيارات حيث رويا الأخبار الصحيحة عن الثقاة تماماً كما فعل الطبرسي، وقد تسالم الكثير من الأعلام على قبول روايات عليّ بن إبراهيم وابن قُولَوَيْه القُمِّي للنكتة التي أشرنا إليها[٣]، فلماذا لا يكون الطبرسي مساوياً لهما في قبول رواياته التي حذف إسنادها اعتماداً منه على ما ذكر من إجماع أو شهرة أو دلالة عقل محكم..؟! فهل باء القمي وابن قولويه تجر، وباء الطبرسي لا تجر..؟!!.

---

١. قال الشيخ الثقة الجليل أبو الحسن علي بن إبراهيم القُمِّي ﵀ -في ديباجة تفسيره-: ... ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا، عن الَّذين فرض الله طاعتهم، وأوجب ولايتهم، ولا يقبل عمل إلَّا بهم... (تفسير القُمِّي ﵀، ج١، ص٤).

٢. قال الشيخ الثقة الجليل أبو القاسم جعفر بن محمَّد ابن قُولَوَيْه القُمِّي ﵀ -في أوائل مزاره-: ... وقد علمنا أنَّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى، ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا -رحمهم الله برحمته-، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية، المشهورين بالحديث والعلم... (كامل الزيارات، ص٤).

٣. كما قال الشيخ الحُرّ العامِلي ﵏ -في: وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٢٠٢-: وقد شهد علي بن إبراهيم أيضا بثبوت أحاديث تفسيره، وأنَّها مرويَّة عن الثقات عن الأئمَّة ﵈. وكذلك جعفر بن محمَّد ابن قُولَوَيْه، فإنَّه صرَّح بما هو أبلغ من ذلك -في أوَّل مزاره-.

التلازم بين صحّة رواية الاحتجاج ووجوب الشهادة الثالثة

وبالجملة: إنَّ رواية الاحتجاج صحيحة بنظرنا، وليست مرسلة للجهات التي أشرنا إليها، وبها يكمل الاستدلال بوجوب التلازم بين الشهادات الثلاث.... والله قصدنا، و إليه مرجعنا، والحجة القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف وسيلتنا ومعيننا.

عمل المشهور يوجب جبر السند والدلالة

(الأمر السادس): إنَّ خبر الاحتجاج صحيحٌ سنداً على قاعدة: "إنَّ عمل المشهور بخبرٍ ضعيفٍ سنداً يوجب جبره وتقويته"، وذلك لأنَّ نفس عملهم بالخبر الضعيف يعتبر توثيقاً عمليّاً للمُخبِر به، فيثبت به كونه ثقةً، فيدخل في موضوع الحجّيّة، أو على أقل تقديرٍ يثبت كون دلالة الخبر مطابقة للواقع و إنْ لم يكن عملهم بالخبر توثيقاً عمليّاً للمخبر به، بناءً على أنَّ الحجّيَّة للدلالة وليست للمخبر بما هو مخبر بل بما يخبر عنه.. ويشهد لما قلنا: ما لو أننا عرفنا كذاباً نقل لنا حديثاً عن المعصوم عليه السلام وكُنَّا متأكِّدين بأنَّ ما أخبر عنه كان صحيحاً وواقعاً فلا يجوز لنا تكذيبه ورميه بالتلفيق والتزوير، بل يجب علينا تصديقه بما أخبر عنه، لأنَّ ذلك مقتضى أدلَّة حجّيَّة

الخبر الواحد الثقة الَّتي دلَّ عليها الكتاب الكريم والسنَّة الطاهرة، وليس لنا أن نصدّقه بكلِّ ما أخبر أو يخبر عنه شريطة أن يكون موافقاً للواقع!! وهو أمر مستحيلٌ، لأنَّنا لسنا مطّلعين على الواقع حتى نشترط تصديق المخبر الثقة بكونه موافقاً للواقع، فعمل المشهور يوجب الاطمئنان النوعي كما يوجب الوثوق بصدور الخبر عن المعصوم عليه السلام.

الأحاديث التي تدلُّ على لزوم الشهادة الثالثة هي كثيرة

(الوجه الثالث): الأخبار الدالة على لزوم الشهادة الثالثة كثيرة، وهي على طائفتين:

إحداها: مِن العامة، وثانيها: مِن الخاصة.

اقتران الشهادة الثالثة بالشهادَتين عند العامَّة

فمِن العامَّة: ما نقله العلَّامة الفقيه السيِّد الأستاذ آية الله السيِّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره في ملحقات الكتاب الجليل: إحقاق الحق تأليف: الشهيد الثالث القاضي نور الله الحسيني التستري رضوان الله تعالى عليه[1]، عن العلَّامة المُحَدِّث جمال

---

١. إحقاق الحقّ و إزهاق الباطل، ج٤، ص١٢٨. وانظُر: بِحار الأنوار، ج٨، ص١٤٤، ح٦٧ نقلاً عن كتاب الروضة، ص١٧٥، ح١٥٣؛ ومدينة المعاجز، ج٢، ص٣٥٨، ح٦٠٥

الدين محمّد بن أحمد الحنفي الموصلي الشهير بابن حَسْنَوَيْه (المتوفى عام ٦٨٠ هـ) - في كتابه: دُرّ بحر المناقب[١] - بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام: قَدْ أَمَرْتُ بِعَرْضِ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ، وَرَأَيْتُ النَّارَ وَمَا فِيهَا مِنَ أَلِيمِ الْعَذَابِ، وَالْجَنَّةُ لَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ بِهَا، وَالنَّارُ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ بِهَا، قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام: فَعَلَى الْأَوَّلِ مِنْهَا مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ؛ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الْعَيْشِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: الْقَنَاعَةُ، وَنَبْذُ الْحِقْدِ، وَتَرْكُ الْحَسَدِ، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ؛ وَعَلَى [الْ]بَابِ الثَّانِي مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ؛ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ السُّرُورِ فِي الْآخِرَةِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: مَسْحُ رُءُوسِ الْيَتَامَى، وَالتَّعَطُّفُ عَلَى الْأَرَامِلِ، وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَفَقُّدُ الْفُقَرَاءِ

---

١. دُرّ بَحر المناقب، ص١٢١، ح٢٣ (مخطوط).

وَالْمَسَاكِينِ؛ وَعَلَى الْبَابِ الثَّالِثِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ؛ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الصِّحَّةِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ: قِلَّةُ الْكَلَامِ، وَقِلَّةُ الْمَنَامِ، وَقِلَّةُ الطَّعَامِ، وَعَدَمُ قِلَّةِ الصِّيَامِ؛ وَعَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ؛ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ وَالِدَيْهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ يَسْكُتُ؛ وَعَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ؛ مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُشْتَمَ فَلَا يَشْتِمْ، مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُذَلَّ فَلَا يُذِلَّ، مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُظْلَمَ فَلَا يَظْلِمْ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِي الدُّنْيَا [وَالْآخِرَةِ]، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ؛ وَعَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ وَسِيعاً فَسِيحاً فَلْيَبْنِ الْمَسَاجِدَ، مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا تَأْكُلَهُ الدِّيدَانُ تَحْتَ الْأَرْضِ فَلْيَسْكُنِ الْمَسَاجِدَ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَرِيّاً مُطِرّاً فَلْيَكْسُ الْمَسَاجِدَ بِالْبُسُطِ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرَى مَوْضِعَهُ فِي الْجَنَّةِ فَلْيَأْنِسِ

الْمَسَاجِدَ؛ وَعَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ؛ بَيَاضُ الْقَلْبِ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ: عِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَشِرَاءِ الْأَكْفَانِ، وَرَدِّ الْقُرُوضِ؛ وَعَلَى الْبَابِ الثَّامِنِ [مَكْتُوبٌ]: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ؛ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ الثَّمَانِيَةِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: بالصَّدَقَةِ، والسَّخَاءِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالْكَفِّ عَنْ [أَذَى] عِبَادِ اللهِ؛ ثُمَّ قَرَأْتُ مَا عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ مَكتُوبٌ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ: مَنْ رَجَا اللهَ سَعِدَ، وَمَنْ خَافَ اللهَ أَمِنَ، وَالْهَالِكُ الْمَغْرُورُ: مَنْ رَجَا غَيْرَ اللهِ وَخَافَ سِوَاهُ؛ وَعَلَى الْبَابِ الثَّانِي مَكْتُوبٌ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ: مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ عُرْيَاناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَكْسُ الْجُلُودَ الْعَارِيَةَ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ عَطْشَاناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَسْقِ الْعِطَاشَ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] جَائِعاً فَلْيُطْعِمِ الْبُطُونَ الْجَائِعَةَ فِي الدُّنْيَا؛ وَعَلَى [الْبَابِ] الثَّالِثِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ: لَعَنَ اللهُ الْكَاذِبِينَ، لَعَنَ اللهُ الْبَاخِلِينَ، لَعَنَ اللهُ الظَّالِمِينَ؛ وَعَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَهَانَ الْإِسْلَامَ، أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَهَانَ أَهْلَ الْبَيْتِ، أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَعَانَ الظَّالِمِينَ عَلَى ظُلْمِ

الْمَخْلُوقِينَ؛ وَعَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: لَا تَتَّبِعُ الْهَوَى [فَالْهَوَى] تُجَانِبُهُ الْإِيمَانُ، وَلَا تُكْثِرْ مَنْطِقَكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَا تَكُنْ عَوْناً لِلظَّالِمِينَ؛ وَعَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ: أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ، أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُتَصَدِّقِينَ، أَنَا حَرَامٌ عَلَى الصَّائِمِينَ؛ وَعَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: حَاسِبُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَوَبِّخُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوَبَّخُوا، وَادْعُوا اللهَ ﷻ قَبْلَ أَنْ تَرِدُوا عَلَيْهِ وَلَا تَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ».

وروى جمال الدين محمَّد بن يوسف الزرندي الحنفي (المتوفى عام ٧٥٧ هـ) - في كتابه: معارج الوصول[١]، وكتابه الآخر: نظم دُرَر السمطَين[٢]-.. مثله.

---

١. معارج الوصول، ص٣٩: وقال: نقل الشيخ الإمام العالم صدر الدين إبراهيم بن محمَّد بن المؤيّد الحموئي -في كتابه: فضل أهل البيت عليهم السلام-، بسنده إلى عبد الله بن مسعود: أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمَّا أسري به إلى السماء أمر بعرض الجنَّة والنار عليه.. إلى آخر الحديث.

٢. انظُر: نظم دُرَر السمطَين، ص١٥٥: وقال: نقل الشيخ الإمام العالم صدر الدين إبراهيم بن محمَّد [بن] المؤيّد الحموئي -في كتابه: فضل أهل البيت عليهم السلام-، بسنده إلى عبد الله بن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمَّا أسري به إلى السماء أمر بعرض الجنَّة والنار عليَّ.. إلى آخر الحديث.

وروى -أيضاً- إبراهيم بن محمَّد بن المؤيّد بن عبد الله بن علي بن محمَّد الجُوَيني الخراسانيّ (المتوفى عام ٧٣٠ هـ) -في كتابه: فرائد السمطَين[١]-.. مثله.

اقتران الشهادة الثالثة بالشهادَتين في الأخبار الخاصَّة

وأمَّا الأخبار الخاصة: فحدّث ولا حرج، فإنَّ الأخبار فاقت التواتر بدلالاتها على اقتران الشهادة الثالثة بالشهادتين قبلها فمن أرادها فليراجع: بحار الأنوار، ج٢٧، كتاب الإمامة باب: أنَّ أسماءهم مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة... فقد بلغت الأخبار في البحار حد التواتر فضلاً

---

١. فرائد السمطَين، ج١، ص٢٣٨، ح١٨٦: وقال: أنبأني السيِّد النسَّابة جلال الدين عبد الحميد بن فخَّار بن معد الموسوي، قال: أنبأنا النقيب شرف الدين أبو طالبٍ عبد الرحمان بن عبد السميع الهاشمي الواسطي -إجازةً-، أنبأنا الشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القُمِّي -بقراءتي عليه-، أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن عبد العزيز القُمِّي، أنبأنا الإمام حاكم الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن علي النطنزي، قال: أنبأنا القاضي إسفنديار بن رستم الغازي، قال: حدَّثنا أبو الرجاء بُندار بن محمَّد بن جعفر، قال: نبّأنا أبو سعيد الحسن ابن سهلان، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمَّد بن جعفر، قال: أنبأنا بهول بن إسحاق الأنباري، قال: حدَّثنا عُمَر بن محمَّد بن الحسن، قال: حدَّثنا عَمرو بن جميع، عن سُلَيمان بن مهران الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمَّا أسرى بي إلى السماء أمر (الله) بعرض الجنَّة والنار عليَّ فرأيتهما جميعاً.. إلى آخر الحديث.

عمَّا في غيره من مصادر الحديث.... وهذه الأخبار بدلالاتها المطلقة دالةٌ بوضوح على اقتران الشهادة الثالثة بالشهادتين المتقدِّمتين عليها كخبر الإحتجاج وغيره من الأخبار..

نعت أخبار جزئيَّة الشهادة الثالثة في الأذان بالشذوذ!!

وكذلك هناك أخبار خاصة تدلّ على: أن الشهادة الثالثة من فصول الأذان[1]، وهذه الأخبار، هي: الَّتي أفصح عنها الشيخان الصدوق والطوسي[2] ونعتاها بالشذوذ، بل زاد الصدوق

---

١. أقول: وقد ذكرنا بعض المصادر سابقاً (في: هامش ص١٤٥)، فراجع.

٢. المبسوط، ج١، ص٩٩: والأذان والإقامة خمسة وثلاثون فصلاً: ثمانية عشر فصلاً الأذان، وسبعة عشر فصلاً الإقامة؛ ففصول الأذان: أربع تكبيرات -في أوَّله-، والإقرار بالتوحيد -مرَّتَين-، والإقرار بالنبيّ -مرَّتَين-، والدعاء إلى الصلاة -دفعتَين-، وإلى الفلاح -مرَّتَين-، والدعاء إلى خير العمل -مرَّتَين-، وتكبيرتان والتهليل -دفعتَين-؛ وفصول الإقامة: مثل ذلك، ويسقط في أوَّله التكبير -دفعتَين-، ويزيد بدله: قد قامت الصلاة -مرَّتَين-، ويسقط التهليل -مرَّة واحدة-.

ومِن أصحابنا مَن جعل فصول الإقامة مِثل فصول الأذان، وزاد فيها: قد قامت الصلاة -مرَّتَين-؛ ومنهم: مَن جعل في آخرهما: التكبير أربع مرَّات.

فأمَّا قول: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَآلَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»، على ما ورد في شواذ الأخبار فليس بمعمولٍ عليه في الأذان، ولو فعله الإنسان لم يأثم به، غير أنَّه ليس مِن فضيلة الأذان، ولإكمال فصوله.. انتهى.

* النهاية، ص٦٨: والأذان والإقامة خمسة وثلاثون فصلاً: الأذان ثمانية عشر فصلاً، والإقامة سبعة عشر فصلاً.

←

يقول المؤذِّن -في أذانه-: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

والإقامة مثل ذلك، إلَّا أنَّه يقول في أوَّل الإقامة -مرَّتَين-: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ»، ويقتصر على -مرَّة واحدة-: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» في آخره، ويقول بدلاً مِن التكبيرتَين في أوَّل الأذان: «قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ» بعد الفراغ مِن قوله: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ».

وهذا الَّذي ذكرناه مِن فصول الأذان والإقامة هو المختار المعمول عليه.

وقد روي: سبعة وثلاثون فصلاً -في بعض الروايات-.

وفي بعضها: ثمانية وثلاثون فصلاً.

وفي بعضها: اثنان وأربعون فصلاً.

فأمَّا مَن روى: سبعة وثلاثين فصلاً؛ فإنَّه يقول، في أوَّل الإقامة: -أربع مرَّات-: «اللهُ أَكْبَرُ»، ويقول -في الباقي- كمَّا قدَّمناه.

ومَن روى: ثمانية وثلاثين فصلاً؛ يضف إلى ما قدَّمناه مِن قول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» -مرَّة أُخرى- في آخر الإقامة.

ومَن روى: اثنَين وأربعين فصلاً؛ فإنَّه يجعل في آخر الأذان: التكبير -أربع مرَّات-، وفي أوَّل الإقامة -أربع مرَّات-، وفي آخرها -أيضاً- مثل ذلك -أربع مرَّات-، ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» -مرَّتَين- في آخر الإقامة.

فإن عمل عاملٌ على إحدى هذه الروايات لم يكن مأثوماً.

وأمَّا ما روي -في شواذّ الأخبار- مِن قول: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ، وَآلَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»، فممَّا لا يعمل عليه في الأذان والإقامة، فمَن عمل لها كان مُخطئاً.. انتهى.

على الطوسي بنعته لها: بأنها من صنع المفوّضة...!![1] إلى آخر تلك الافتراءات الَّتي لا ينبغي صدورها ممَّن عُرفا في الأوساط الشيعيَّة بالتحقيق والتدقيق....!!.

---

١. مَن لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٨٩، ح٨٩٧.
روى أبو بكرٍ الحضرمي وكُلَيبٌ الأسديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام -أنَّه حكى لهما الأذان-، فقال: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، -وَالْإِقَامَةُ كَذَلِكَ-».
ولا بأس أن يُقال -في صلاة الغداة- على أثر حيّ على خير العمل: الصلاة خيرٌ مِن النوم -مرَّتَين- للتقيَّة.
وقال مُصنِّف هذا الكتاب رحمه الله: هذا هو الأذان الصحيح، لا يزاد فيه، ولا يُنقَص منه، والمفوّضة -لعنهم الله- قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان: «مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةَ» -مرَّتَين-، وفي بعض رواياتهم: بعد أشهد أنَّ محمَّداً رسول الله: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ» -مرَّتَين-، ومنهم: مَن روى بدل ذلك: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً» -مرَّتَين-، ولا شكَّ في أنَّ عليّاً وليّ الله، وأنَّه أمير المؤمنين حقّاً، وأنَّ محمَّداً وآله -صلوات الله عليهم- خير البريَّة، ولكن ليس ذلك في أصل الأذان، وإنَّما ذكر ذلك ليُعرَف بهذه الزيادة المُتَّهمون بالتفويض المُدَلِّسون أنفسهم في جملتنا.. انتهى.
أقول: هذا مع أنَّه -في: كتاب الهداية، باب الأذان والإقامة-، قال: قال الصادق عليه السلام: «الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ مَثْنَى مَثْنَى، وَهُمَا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حَرْفاً، الْأَذَانُ عِشْرُونَ حَرْفاً، وَالْإِقَامَةُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفاً» (كتاب الهداية، ص١٣١، الباب ٤٢؛ وبحار الأنوار، ج٨١، ص١١١؛ ومستدرك الوسائل، ج٤، ص٤٣، ح٤١٣٨؛ وكشف اللثام، ج٣، ص٣٧٧؛ ومفتاح الكرامة، ج٦، ص٤٦٨؛ وجواهر الكلام، ج٩، ص٨٥)، فلو يكون الأذان والإقامة الصحيحَين ما ذكره في كتاب مَن لا يحضره الفقيه فقط، فكيف أرسل هذا

عدم وضوح سبب رمي بعض أخبار الشهادة الثالثة بالشذوذ!!

ولم يفصح لنا الصدوق والطوسي عن السبب في كون هذه الأخبار شاذَّة وما الداعي لأن تكون مِن صُنع المفوّضة، فتبقى دعواهما مجرّد هواء في شبك لا تغني ولا تسمن من جوع، بل على عادته الصدوق ينعت كلَّ من خالفه بفقهٍ أو معتقدٍ بالشاذّ أو المفوّضي أو المغالي؛ ويشهد لذلك نعته الأعلام القائلين بعصمة النبيّ صلى الله عليه وآله والولي عليه السلام عن السهو بأنَّه صعد أول درجات الغلو فكيف يمكننا الاعتماد على دعواه وهو يفتي بغلوّنا ما يعني أنَّنا كفّار نجسون بحسب فتواه...!!![1].

وصف الأخبار بالشذوذ ليس إلّا اجتهاداً شخصيّاً

بالإضافة إلى ذلك فإنَّ ضعف أسانيدها في نظر من وصفها بالشذوذ ليس إلّا اجتهاداً شخصياً يكون حجَّةً عليهم لا علينا، كما لا يعني وصفها بالشذوذ أنَّها لم تكن موجودة في كتب الأوائل من أعلام الإماميَّة الَّذين سبقوا الصدوق والطوسي..

←

الحديث -هنا- إرسال المسلّمات؟! وهل هذا إلَّا تهافتٌ واضحٌ مِنه؟! اللَّهُمَّ إلَّا أن يحمل على محامل أو نرى خطأه في المقام وتجاوزه عن الجادَّة الوسطى (المُحَقِّق).

١. انظُر: مَن لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٩٠ وص٣٦٩؛ ولوامع صاحب قراني، ج٣، ص٥٦٤ وج٤، ص٢٩٨؛ وروضة المتَّقين في شرح مَن لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٢٤٥ وص٤٥٢.

ليس كُلّ خبرٍ شاذٍّ يجب طرحه

كما أنَّه يجب التنبيه إلى أنَّه ليس كلُّ خبرٍ شاذٍّ يجب طرحه بل إنما يطرح فرد واحد من الأخبار الشاذة وهو المخالف للكتاب الكريم والضرورة القطعيَّة..

موافقة أخبار الشهادة الثالثة للكتاب والسُّنَّة

ومِن المعلوم أنَّ أخبار الشهادة الثالثة موافقة للكتاب الكريم ـ كالآية ٥٦ من سورة الأحزاب الدالة على وجوب التسليم على أمير المؤمنين علي وأهل بيته الأطهار بعد الصلاة على النبيّ الأعظم ﷺ؛ والآية ٥ من سورة البيّنة الدالة على أن أمير المؤمنين وأهل بيته هم الصلاة والزكاة ـ ولكثير من الأخبار الَّتي قرنت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بالشهادتين المتقدّمتَين عليها، فلا شذوذ فيها ولا ريب يعتريها فمِن أين جاء الشذوذ يا تُرى..؟؟!!

اللَّهم إلَّا على مبنى مَن يرى أنَّ الشاذَّ هو المخالف لما يرويه المشهور حتَّى ولو كان راوي الخبر الشاذ ثقةً وهو أمر يرجع إلى اجتهاد كُلِّ فقيهٍ، فيعرِّف الشاذَّ بما يراه حجّةً على نفسه فلا ملزم له به لغيره....

الخبر الشاذ عند الطوسي والصدوق

وأمَّا نعتهما لتلكم الأخبار بالشذوذ فمبنيٌّ على صحَّة تعريفهما للخبر الشاذّ، فهل هو الشاذّ مِن ناحية السند أو أنَّه شاذّ مِن ناحية الدلالة؟

الظاهر أنَّ الصدوق والطوسي يقصدان المعنى الأول من تعريف الشاذ، لاعترافهما -كما في مطاوي كلامهما عند التعرّض لفصول الأذان في كتابَيهما الفقيه، والنهاية[1]-: بأنَّ آل محمَّد خير البريَّة، وأن أمير المؤمنين وليُّ الله، لكنَّ الزيادة الحقَّة مِن صنع الرواة المدلّسون...

ما هو الخبر الشاذ؟!

وهنا يجب علينا توضيح معنى الشذوذ ومعالجته على فرض حصوله؛ فنقول وبه نستعين:

لقد وقع الخلاف في تفسير الشاذ من الأخبار على عدة آراء، نجملها برأيين هما:

---

١. أقول: وقد ذكرنا كلامهما سابقاً (في: هامش ص٢١٦ إلى ص٢١٨)، فراجع.

الرأي الأوَّل

الرأي الأول: الشاذ، هو: ما رواه الراوي الثقة مخالفاً لما رواه الأكثر... وهو خيرة الشهيد الثاني في رسالة الدراية[١]، ووالد الشيخ البهائي[٢]، والطريحي في: جامع المقال[٣].

الرأي الثاني

الرأي الثاني: أنَّ الشاذّ هو ما يكون سنده صحيحاً غير مشهور، فلو كان هناك روايتان صحيحتان سنداً ولكن واحدة مشهورة في مضمونها قد عمل بها المشهور والأخرى غير مشهورة في مضمونها لم يعمل بها المشهور، فتكون الثانية شاذة.

الملاحظة على الرأيَين:

وكلا الرأيين مجازفة ولا شاهد عليهما من آية أو رواية، بل هما مجرد تعريفان غير جامعين وغير مانعين، ولم أرَ من عرَّف الشاذ بتعريف يتوافق مع الكتاب والسنة الطاهرتين فكأنَّ القوم غير معنيّين بالكتاب والسنة ولا بعرض الشاذ عليهما ليروا الحقيقة متجلية لا غبار عليها..

---

١. راجع: رسائل في دراية الحديث، ج١ (البداية في علم الدراية)، ص١٢٧.
٢. راجع: رسائل في دراية الحديث، ج١ (وصول الأخيارإلى أصول الأخبار)، ص٤١٠.
٣. راجع: جامع المقال فيما يتعلّق في أحوال الحديث والرجال، ص٤.

التعريف الصحيح للشاذ

ونحن - بحمد الله تعالى- سلكنا مسلك النمرقة الوسطى بمعرفة الشاذّ مِن الصحيح من خلال التدقيق بما ورد عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام وغيره من أئمّة الهدى ومصابيح الدجى عليهم السلام، فرأينا أنَّ الحق ساطع في معرفة الشاذ وهو: "الخبر الذي ليس عليه شاهدٌ من آية أو رواية..".

لزوم عرض الأحاديث المختلفة على الكتاب والسُّنَّة

بمقتضى ما جاء في أخبارنا الشريفة: «إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَاعْرِضُوهُمَا عَلَى كِتَابِ اللهِ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللهِ فَخُذُوهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللهِ فَرُدُّوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُمَا فِي كِتَابِ اللهِ، فَاعْرِضُوهُمَا عَلَى أَخْبَارِ الْعَامَّةِ، فَمَا وَافَقَ أَخْبَارَهُمْ فَذَرُوهُ، وَمَا خَالَفَ أَخْبَارَهُمْ فَخُذُوهُ[١]».

وفي الكافي عن ابن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن اختلاف الحديث: يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به؟

---

١. وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٨، ح٣٣٣٦٢: سعيد بن هبة الله الراوندي -في: رسالته الَّتي ألَّفها في أحوال أحاديث أصحابنا و إثبات صحَّتها-، عن محمَّد وعليّ ابنَي عليّ بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن أبي البركات عليّ بن الحُسَين، عن أبي جعفر ابن بابَوَيْه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أيُّوب بن نوحٍ، عن محمَّد بن أبي عُمَير، عن عبد الرحمان بن أبي عبد الله، قال: قال الصادق عليه السلام ...؛ وسنده -كما ترى- صحيح.

قال عليه السلام: «إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ، فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِداً مِنْ كِتَابِ اللهِ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَ إِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ[١]».

---

١. الكافي، ج١، ص٦٩، ح٢: محمَّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمَّد، عن علي بن الحَكَم، عن أبان بن عُثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور؛ قال: وحدَّثني حُسَين بن أبي العلاء: أنَّه حضر ابن أبي يعفورٍ -في هذا المجلس-.. (وسائل الشيعة، ج٢٧، ص١١٠، ح٣٣٣٤٤)؛ ورجاله ثقات:

١) محمد بن يحيى؛ أبو جعفر؛ العطار؛ القمي: شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث؛ قاله النجاشي، والعلامة (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٨٩).

٢) عبد الله بن محمد، الأسدي؛ الحجال؛ المزخرف؛ أبو محمد: ثقة، ثقة، ثبت، قاله النجاشي، والعلامة، وذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام، ووثقه (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤١٢).

٣) علي بن الحكم؛ الكوفي: ثقة، جليل القدر؛ قاله الشيخ، والعلامة، ووثقه ابن شهرآشوب (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٢٨).

٤) أبان بن عثمان؛ الأحمر، البجلي: أجمعوا على تصحيح ما يصح عنه، و تصديقه ... وقال الشيخ: له كتاب، وله أصل، يرويهما أحمد بن محمد بن أبي نصر، وجماعة. وقال النجاشي: له كتاب، كبير، حسن، رواه ابن أبي نصر، وجماعة. ونقل الكشي عن علي بن الحسن: أنه كان ناووسيا. ورده صاحب المنتقى: بأن ابن فضال فطحي، لا يقبل طعنه في أبان، و إن قبل؛ فقبول قول أبان أولى، للإجماع المذكور، ويعد حديثه صحيحاً. وقال بعضهم: لفظ "كان" يشعر بالزوال، وروايته عن الكاظم عليه السلام قرينة لذلك. وقال العلامة: الأقرب عندي قبول روايته (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٢٩٢).

٥) عبد الله بن أبي يعفور و اسم أبي يعفور: واقد، وقيل: وقدان يكنى أبا محمد: ثقة، جليل، في أصحابنا، كريم على أبي عبد الله عليه السلام، وكان قارئا، يقرأ في مسجد الكوفة؛ قاله النجاشي، والعلامة. وروى الكشي توثيقه، وروى له مدحاً، جليلاً جدّاً. ونقلهما العلامة (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٠٥).

لقد أشار خبر ابن أبي يعفور بوضوح بأنَّ المعيار في قبول الخبر وطرحه إنَّما هو الموافقة لكتاب الله تعالى، فجعل الترجيح للخبر الموافق للكتاب ولم يرجّح بالوثاقة ولم يقل للسائل: اعمل بما تثق به دون ما لا تثق به مع كون السؤال عن الاختلاف الناشئ عن رواية الثقة وغير الثقة... وبتعريفنا المتقدّم نكون قد أخرجنا أخبار الشهادة الثالثة عن الشذوذ..

زبدة المخاض في شذوذ تلك الروايات وعدمها

والحاصل: أنَّ الأخبار الخاصَّة المطلقة الَّتي ربطت الشهادة الثالثة بالشهادتين والَّتي نعتها الطوسي بالشاذة فيها تصريحٌ واضحٌ بعدم انفكاك الشهادة لأمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللهِ، وَآلَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»

←

٦) الحسين بن أبي العلاء؛ الخفاف؛ أبو علي؛ الأعور وقال أحمد بن الحسين: هو مولى بني عامر-: وأخواه: علي، وعبد الحميد: روى الجميع عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان الحسين أوجههم؛ له (كتب) قاله النجاشي. و-يأتي- توثيق عبد الحميد، فكونه أوجه منه يشعر بالتوثيق؛ قاله بعض علمائنا. ونقل عن ابن طاوس في (البشرى) تزكيته. وقال الشيخ: له (كتاب) يعد في الأصول (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٣٤٩).
فتحصّل ممَّا تقدّم: أنَّ الرواية صحيحةٌ ولا وجه للحكم بمجهوليّتها.

عن الشهادتين، وهي أخبار شهد بلزومها في الأذان نفس الشيخ الطوسي والعلَّامة والشهيد وغيرهم وأقرّوا بورود الأخبار بها ولكنّهم نعتوها بالشذوذ -كما أشرنا إليه آنفاً-، ونعتهم لها بالشذوذ لا يخرجها عن الحُجِّيَّة وأنَّها من فصول الأذان والإقامة، ومجرّد هجرانهم لها لا يستلزم عدم العمل بها في عصرهم وعصرنا وما بعده.

اقتران الشهادة الثالثة بالشهادتَين في زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

ومن الأخبار الخاصة الدالة على أن الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين عليه السلام هي من فصول الأذان ويؤتى بها بعد الشهادتين بعنوان الجزئية: ما رواه مستفيضاً العالم المستبصر النحرير العلَّامة الشيخ عبد الله المراغي المصري - من علماء القرن السابع الهجري- في كتابه السلافة في أمر الخلافة[1]:

١. انظُر: موسوعة الفقه، ج١٣ (كتاب الصلاة، ج٣)، ص٢٥ وص٢٦؛ وقال قدس سره: ... أمَّا الروايات: فقد روى الشيخ عبد العظيم -في: كتابه السياسة الحُسَينيَّة عليه السلام-، في مخطوطٍ بالمكتبة الظاهريَّة بدمشق، يُسمَّى: بالسلافة في أمر الخلافة تأليف الشيخ عبد اِلله المراغي -مِن أعلام السُّنَّة في القرن السابع الهجري-، قال:
وفيه روايتان:

أنَّ سلمان الفارسي رضي الله عنه ذكر في الأذان والإقامة الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد الشهادة بالرسالة في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله بعد حجَّة الوداع، وذلك أنَّه دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، سمعت أمراً لم أسمع قبل ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: «مَا هُوَ؟» فقال: سلمان يشهد في أذانه بعد الشهادة بالرسالة الشهادة بالولاية لعليّ، فقال صلى الله عليه وآله: «سَمِعْتُمْ خَيْراً».

وروي عنه -أيضاً- في كتابه المتقدِّم: بأنَّ رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: يا رسول الله، إنَّ أبا ذر يذكر في الأذان بعد الشهادة بالرسالة، الشهادة بالولاية لعليّ، ويقول: أشهد أنَّ عليّاً وليّ الله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «كَذَلِكَ، أَوَ نَسِيتُمْ قَوْلِي فِي غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟ فَمَنْ يَنْكُثْ ﴿فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾ [الفتح/ ١١]».

←

مضمون أحدهما: أنَّه أذَّن الفارسي، فرفع الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنَّه زاد في الأذان: أشهد أنَّ عليّاً وليّ الله، فجبهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتوبيخ والتأنيب اللاذع، وأقرّ لسلمان هذه الزيادة؛

ومضمون الأخرى: أنَّهم سمعوا أبا ذرّ الغفاريّ -بعد بيعة الغدير- يهتف بها في الأذان، فرفعوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لهم: «أَمَا وَعَيْتُم خُطْبَتِي -يَوْمَ الْغَدِيرِ- لِعَلِيٍّ بِالْوَلَايَةِ!؟ أَمَا سَمِعْتُم قَوْلِي -فِي أَبِي ذَرٍّ-: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ.. إِنَّكُمْ لَمُنْقَلِبُونَ بَعْدِي عَلَى أَعْقَابِكُمْ.. إلخ».

اقتران الشهادة الثالثة بالشهادتَين في كثيرٍ مِن الأخبار

والأخبار في هذا المضمون كثيرة لا يسعنا الوقت لإسعافكم بها والتعقيب عليها، ولكنَّنا نختمها بروايتين:

(الرواية الأولى): ما رواه الكُلَيني ﵀: في موثقة سِنان بن طريف[1]، عن مولانا الإمام الصادق ﵇، قال: «إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتٍ

---

١. رواه الشيخ الكُلَيني ﵀ -في: الكافي-، عن عليّ بن محمَّد، عن سهل بن زيادٍ، عن محمَّد بن الوليد، قال: سمعتُ يونس بن يعقوب، عن سِنان بن طريفٍ..؛ ورجاله ثقاتٌ:

١) عليّ بن محمَّد: هو: المعروف بعلَّان الرازي الثقة -في النجاشي- (استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار، ج٣، ص٢٣٨ وص٣٢٠ وج٤، ص٤٥٠).

٢) سهل بن زياد؛ الآدميّ، الرازي: وثقه الشيخ. وضعفه النجاشي، والشيخ، في موضع آخر. ورجّح بعض مشايخنا المعاصرين توثيقه، ولعلّه أقرب (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٣٨٨).

٣) محمد بن الوليد؛ الخزاز؛ البجلي؛ أبو جعفر؛ الكوفي: ثقة، عين، نقي الحديث، ذكره الجماعة بهذا؛ قاله النجاشي. وقال الكشي -بعد ذكره مع جماعة-: هؤلاء كلهم فطحية، وهم من أجلة العلماء، والفقهاء، والعدول. ونقلهما العلامة، وحكم بالاتحاد (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٨٨).

٤) يونس بن يعقوب؛ أبو علي؛ الجلاب؛ الدهني: اختص بأبي عبد الله؛ وأبي الحسن ﵉، وكان يتوكل لأبي الحسن ﵇، ومات بالمدينة، في أيام الرضا ﵇، فتولى أمره وكان حظيا عندهم، موثّقاً، وكان قد قال بعبد الله، ثم رجع؛ قاله النجاشي. ووثقه الشيخ في عدّة مواضع. وروى الكشي أحاديث في مدحه، وصحة عقيدته. ونقل العلامة الجميع. عن ابن بابويه: أنه

نَـوَّهَ اللهُ بِأَسْـمَائِنَا، إِنَّـهُ لَمَّـا خَلَـقَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَمَـرَ مُنَادِيـاً، فَنَـادَى: أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ -ثَلَاثـاً-، أَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّـداً رَسُـولُ اللهِ -ثَلَاثاً-، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً -ثَلَاثاً-»[١].

←

فطحـي، ثـم قـال: الـذي أعتمـد عليـه قبـول روايتـه. وقـال الشـيخ، فـي كتـاب (الغيبـة): وقـد ظهـر مـن الرضـا عليه السلام مـن المعجـزات مـا دل علـى صـحة إمامتـه، ولأجلهـا رجـع جماعـة عـن القـول بـالوقف، مثـل ... و"يـونس بـن يعقـوب" وذكـر جماعة أُخر (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٥١٤).

٥) سِنان بن طريف: والد عبد الله بن سِنان (روضة المتَّقين، ج٨، ص٢٧٣)، ذكره الشيخ قدس سره في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (راجع: رجال الطوسي رحمه الله، ص٢٢١، رقم ٢٩٤٨)، حسنٌ (منتهى المقال، ج٣، ص٤١٤، رقم ١٣٨٩)، وقد ورد في مدحه بسند قويّ، عن ابنه عبد الله، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنَّه قال: «يَا عَبْدَ اللهِ، الْزَمْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَبَاكَ لَا يَزْدَادُ عَلَى الْكِبَرِ إِلَّا كُبْراً» (راجع: روضة المتَّقين، ج١٤، ص١٧١).

١. الكافي، ج١، ص٤٤١، ح٨.

وانظُر: أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٨٨، ح٤؛ بِحار الأنوار، ج١٦، ص٣٦٨، ح٧٨ وج٣٧، ص٢٩٥، ح١٠؛ وتأويل الآيات الظاهرة، ص١٩١؛ وشرح الكافي للملَّا صالح المازندراني قدس سره، ج٧، ص١٤١، ح٨؛ والوافي، ج٣، ص٦٨٣، ح١٢٨٦؛ وإثبات الهُداة عليهم السلام، ج٣، ص١٤، ح٥٠؛ ومدينة المعاجز، ج٢، ص٤٠٦، ح٦٣٠؛ ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، ج٥، ص١٩٤، ح٨؛ وتفسير كنز الدقائق، ج٥، ص٢٤٦؛ وسفينة البِحار، ج١، ص١١٩، مادَّة أمر؛ والجواهر السنيَّة في الأحاديث القُدسيَّة، ص٤٦٢؛ وغاية المرام وحُجَّة الخِصام في تعيين الإمام مِن طريق الخاصّ والعامّ، ج١، ص٩٠، ح١١؛ ومُهَذَّب الأحكام، ج٦، ص٢٢؛ ومِن فقه الزهراء عليها السلام، ج٣، ص١٤٤؛ وموسوعة الكلمة، ج١٢، (كلمة الإمام الصادق عليه السلام، ج١)، ص٤١٣.

(الرواية الثانيـة): مـا رواه الصـدوق فـي: كمـال الـدين، بسـنده المتصـل إلـى علـي بـن أبـي حمـزة الثمـالي[١]، عـن الإمـام

---

١. كمال الدين: قال الصدوق ﷺ: حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكِّل ﵁، قال: محمَّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدَّثنا موسى بن عِمران النخعي، عن عمِّه: الحُسَين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه..؛ ورجاله ثقاتٌ:

١) محمَّد بن موسى بن المتوكِّل ﵁: ثقة؛ قاله العلامة، وابن داود (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٨٧).

٢) محمَّد بن أبي عبد الله الكوفي: محمد بن جعفر بن محمد بن عون؛ الأسدي؛ أبو الحسن، الكوفي: ساكن الري، يقال له: "محمد بن أبي عبد الله" كان ثقة، صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضعفاء، وكان يقول بالجبر و التشبيه؛ قاله النجاشي، والعلامة ... واعتقاد الجبر والتشبيه غير لائقين بمقامه الجليل، فكأنه أظهرهما في بعض الأوقات للتقية، لما أشرنا إليه من النص عليه وعدم تغيره، والله أعلم. وروى الصدوق، وابن طاوس: وكالته، وجلالته، ورؤيته للمهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف، ووقوفه على معجزاته (وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٦٥).

٣) موسى بن عِمران النخعي: هو: مِن رجال تفسير القُمِّي ﷺ (راجع: تفسير القُمِّي، ج١، ص٣٨٨ وج٢، ص٣٤٢)، ورجال كامل الزيارات (راجع: كامل الزيارات، الباب ٩، ح٧ والباب ١٠٥، ح٦)؛ ويروي عنه: الثقة الجليل محمَّد بن أبي عبد الله الكوفي كثيراً، مضافاً إلى عدم تضعيفه.

٤) الحُسَين بن يزيد النَّوفَليّ: ثقةٌ، وأنَّ الغلوّ في آخر العمر لو سلّم غير مضرٍّ بأحاديثه كما نصَّ عليه الأُستاذ الأكبر (راجع: خاتمة مستدرك الوسائل، ج٤، ص١٥٩ وص١٦٠، رقم ٣٧).

٥) الحسن بن علي بن أبي حمزة الثمالي: يروي عنه مِن أجلَّة الثقات: الثقة الجليل علي بن الحَكَم الكوفي (راجع: بِحار الأنوار، ج٧٢، ص٢٩، ح٢٢)، والثقة النقي الخيِّر المعتمد إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني (راجع: جامع الأخبار،

الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ، عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جل جلاله، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ عَلِمَ أَنْ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَرَسُولِي، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي، أُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَنَجَّيْتُهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي، وَأَبَحْتُ لَهُ جِوَارِي، وَأَوْجَبْتُ

←

ص٤٧، الباب ٢٢)، والحُسَين بن يزيد النوفلي الثقة (راجع: كفاية الأثر، ص١٤٣؛ وكمال الدين، ج١، ص٢٥٨؛ و إعلام الورى، ص٣٩٨؛ وقصص الأنبياء عليهم السلام للراوندي رحمه الله، ص٣٦٨، الفصل ١٧، ح٤٤٠)؛ مضافاً إلى عدم تضعيفه.

٦) علي بن أبي حمزة الثمالي: ثقة، فاضلٌ (راجع: رجال الكشي رحمه الله، ص٢٠٣ وص٤٠٦، رقم ٧٦١؛ ورجال العلّامة رحمه الله، ص٥٠، رقم ١٣ وص٩٦؛ واستقصاء الاعتبار، ج٣، ص٢٨٢؛ ومناهج الأخيار، ج٢، ص٢٧ وص٢٠٦؛ وروضة المتّقين، ج١٤، ص١٧٩ وس٣٩٠؛ ووسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٢٣)، ممدوحٌ (رجال ابن داود رحمه الله، ص٢٣٦، رقم ٩٨٩).

* وقد صرَّح كُلّ مِن الشيخ الحُرّ العامِلي قدس سره -في: إثبات الهُداة عليهم السلام بالنصوص والمعجزات، ج٢، ص٧٦، ح٢١٥-، والعلّامة السيّد هاشم البَحراني قدس سره -في: الإنصاف، ص٣٤٣، ح٢٣٠-، والعلّامة المجلسي قدس سره -في: بِحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٥١، ح٦٨ وج٦٥، ص١١٨، ح٤٥-، والعلّامة الحُوَيزيّ قدس سره -في: تفسير نور الثقلَين، ج٤، ص٥٣٣-، والشيخ محمَّد القُمِّي المشهديّ قدس سره -في: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١١، ص٤١٠-، والفقيه الأحمدآبادي قدس سره -في: مكيال المكارم، ج١، ص٧٩- بأنَّه الثمالي قدس سره لا البطائني لعنه الله.

فسنده قويّ كالصحيح أو صحيحٌ -على بعض الوجوه- (راجع: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ج١، ص٧٩، ح٣٢).

لَـهُ كَرَامَتِـي، وَأَتْمَمْـتُ عَلَيْـهِ نِعْمَتِـي، وَجَعَلْتُـهُ مِـنْ خَاصَّـتِي وَخَالِصَـتِي، إِنْ نَـادَانِي لَبَّيْتُـهُ، وَإِنْ دَعَـانِي أَجَبْتُـهُ، وَإِنْ سَـأَلَنِي أَعْطَيْتُـهُ، وَإِنْ سَـكَتَ ابْتَدَأْتُـهُ، وَإِنْ أَسَـاءَ رَحِمْتُـهُ، وَإِنْ فَـرَّمِنِّـي دَعَوْتُـهُ، وَإِنْ رَجَـعَ إِلَـيَّ قَبِلْتُـهُ، وَإِنْ قَـرَعَ بَـابِي فَتَحْتُـهُ، وَمَـنْ لَـمْ يَشْهَدْ أَنْ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَرَسُولِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي، فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي، وَصَغَّرَ عَظَمَتِي، وَكَفَرَ بِآيَاتِي وَكُتُبِي، إِنْ قَصَدَنِي حَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ، وَإِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ، وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَهُ، وَإِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ، وَذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي، ﴿وَما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق/ ٣٠]»، فقام جابر بن عبد الله الأنصاريّ، فقال: يا رسول الله، ومَن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالبٍ؟ قال: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ فِي زَمَانِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ؛ وَسَتُدْرِكُهُ، يَا جَابِرُ، فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ؛ ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْكَاظِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ التَّقِيُّ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ النَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الزَّكِيُّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، مَهْدِيُّ أُمَّتِي الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، هَؤُلَاءِ يَا جَابِرُ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَأَوْلَادِي وَعِتْرَتِي، مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ أَوْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، بِهِمْ ﴿يُمْسِكُ﴾ اللهُ عزّ وجلّ ﴿السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحجّ/ ٦٦]، وَبِهِمْ يَحْفَظُ اللهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا»[١].

---

١. كمال الدين، ج١، ص٢٥٨، الباب ٢٤، ح٣.

وانظُر: كفاية الأثر، ص١٤٣؛ وإعلام الورى بأعلام الهُدى عليهم السلام، ص٣٩٨؛ وقصص الأنبياء عليهم السلام للراوندي رحمه الله، ص٣٦٨، الفصل ١٧، ح٤٤٠؛ والاحتجاج على أهل اللجاج، ج١، ص٦٨؛ وكشف الغُمَّة في معرفة الأئمَّة عليهم السلام، ج٢، ص٥١٠؛ وإرشاد القلوب إلى الصواب، ج٢، ص٤١٨؛ والصراط المُستقيم إلى مستحقِّي التقديم، ج٢، ص١٤٩؛ والجواهر السنيَّة في الأحاديث القُدسيَّة، ص٥٥٤؛ وإثبات الهُداة عليهم السلام بالنصوص والمعجزات، ج٢، ص٧٦، ح٢١٥؛ والإنصاف في النصِّ على الأئمَّة الإثني العشر عليهم السلام، ص٣٤٣، ح٢٣٠؛ وبِحار الأنوار، ج٢٧، ص١١٨، ح٩٩ وج٣٦، ص٢٥١، ح٦٨ وج٦٥، ص١١٨، ح٤٥؛ وتفسير نور الثقلَين، ج٤، ص٥٣٣، ح١٠٥؛ وتفسير كنز الدقائق وبَحر الغرائب، ج١١، ص٤١٠؛ وإلزام الناصب في إثبات الحُجَّة الغائب عجّل الله تعالى فرجه الشريف، ج١، ص١٧٢؛ والتوضيح الأنور بالحُجَج الواردة لدفع شُبَه الأعوَر للحَبلَرودي رحمه الله، ص٤٩٨؛ وعبقات الأنوار في إمامة الأئمَّة الأطهار عليهم السلام، ج٤، ص١١٦؛ وغاية المرام وحُجَّة الخِصام في تعيين الإمام مِن طريق الخاصّ والعامّ، ج١، ص١٦٢، ح٦٢ وج٢، ص١٨٢، ح٦٤ وص٢٦٩، ح٥٨ وج٣، ص٦٤، ح١٢ وص٧٢، ح١٤ وج٦، ص٦٩، ح٩٣ وج٧، ص٧٩، ح٤ وص١٢٥، ح٧؛ وموسوعة الفاضل

وموضع الشاهد، قول الله ﷻ: «... وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَرَسُولِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي، فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي، وَصَغَّرَ عَظَمَتِي، وَكَفَرَ بِآيَاتِي وَكُتُبِي...».

الشهادة الثالثة ليست من قبيل المستحب العام في الخاص

إذا لاحظ المتأمّل بعين البصيرة في هاتين الروايتين ـ فضلاً عن غيرهما .لوجد أنَّ الإطلاق فيهما تامٌّ من حيث وجوب اقتران الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام بالشهادتين في كل الموارد من دون

←

القطيفي قدس سره، ج٤ (الفرقة الناجية)، ص١١٩؛ ولطائف غيبيَّة (آيات العقائد)، ص٤٢٨؛ والمراجعات، ص٤١٥، المراجعة ٦٢؛ منار الهُدى في النصّ على إمامة الأئمَّة الإثني عشر عليهم السلام، ص٦٧٧؛ وأنيس المؤمنين للحموي، ص١٤٨؛ وكفاية المُهتَدي للميرلوحي، ص٢٠١ وص٣٥٦ وص٤٥٣، ح٣؛ ومُسند الإمام الصادق عليه السلام للعطاردي، ج٢، ص٤١٨، ح٧٨ وص٥٥٠، ح٤١؛ ومنتخب الأثر للشيخ الصافي حفظه الله، ج١، ص١٨٤، ح٢٥٣؛ والموسوعة الكُبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام، ج٦، ص٢٣٧، ح٢٤٤؛ وموسوعة الإمام الهادي عليه السلام، ج١، ص١١٤، ح٢٢١ وص١٥٥، ح١٧٩؛ ومختصر كفاية المُهتدي لمعرفة المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف، ص٦٠، ح٣؛ وكشف الحقّ للخاتون آبادي قدس سره، ص١٢٨، ح٢٠؛ ومكيال المكارم، ج١، ص٧٩، ح٣٢؛ وأعلام الهداية، ج١٣، ص٧٧، ح٣؛ وموسوعة أهل البيت عليهم السلام، ج٢، ص١١٥، ح١.

تخصيص، فهي تدور مدار الشهادتين، فحيثما كانتا تكون الشهادة الثالثة معهما، وبهذا يندفع، ما يقال: بأن الشهادة الثالثة من قبيل المستحب العام في الخاص[١]..

الشهادة الثالثة تدور مدار الشهادَتَين في الوجوب والاستحباب

كلّا! هي ليست من هذا القبيل، وإنما هي واجبة ولازمة . كجزء تابعٍ للشهادتين المتقدمتين عليه .للأمر بها في الأخبار الظاهرة في الوجوب والتلازم والاقتران على نحو الاقتران الشرطي، فيلزم الإتيان بها كلمّا ذُكِر رسولُ الله صلى الله عليه وآله[٢] حتَّى لو كان المورد مستحبّاً، كما لو ذُكِرَتْ الشهادتان في مجلس عام أو خاص، فيلزم ذكر الشهادة الثالثة معهما، فيلحقها موردها من الاستحباب والوجوب، ففي كلّ مورد يكون ذكر الشهادتين مستحبّاً كما في المجالس العامة أو في غير تشهد الصلاة، يكون حينئذٍ ذكر الشهادة الثالثة مستحباً، وفي كل مورد يكون ذكر الشهادتين واجباً كما في تشهد الصلاة فيكون ذكر الشهادة الثالثة واجباً تبعاً لوجوب الشهادَتَين في تشهد الصلاة.....

---

١. أي: المستحب العام في الخاص المدلول عليه بالدليل العام (منه حفظه).

٢. كما قد ورد في صحيح الأخبار: أنّ النّبي الأعظم صلى الله عليه وآله، قال لأمير المؤمنين علي عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تُذْكَرَ حَيْثُ أُذْكَرَ فَأَجَابَ لِي ذَلِكَ» (زَهْر الربيع، ص٤٣٤).

الاحتياط يقتضي بلزوم اقتران الشهادة الثالثة بالشهادَتَين القول

ولو لم يستظهر الفقيه منهما لزوم الاقتران فعلى الأقل يتعيّن عليه الاحتياط بوجوب الإجهار بالشهادة الثالثة في الأذان والإقامة وغيرهما...

القول الصائب هو وجوب الشهادة الثالثة في التشهّد

هذا ما استقرّ عليه رأينا الأخير في وجوب الشهادة الثالثة في التشهد، وكذا لزومها كجزءٍ لا ينفكّ عن الشهادة لله تعالى ولرسوله في الأذان والإقامة، والله تعالى العالم بحقائق أحكامه وأسرار أوليائه المقربين محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته المطهّرين عليهم السلام.

مطلوبيّة الشهادة بولاية المعصومين عليهم السلام

وبالجملة: إنَّ الشهادة للأئمة الطاهرين من أبناء أمير المؤمنين عليهم السلام أمرٌ مطلوب شرعاً -سواءٌ أكان في الأذان والإقامة أم في غيرهما- بمقتضى الإطلاق الوارد في الروايتين المتقدِّمتين وغيرهما من الروايات الآمرة بالإجهار بولايتهم المقدَّسة... هذا من ناحية النصوص.... وأما من ناحية الأصل العملي: -فأيضاً- يجوز الشهادة لهم عليهم السلام منضمّين إلى شهادة جدّهم أمير المؤمنين عليه السلام إذ لا يوجد دليلٌ أو أصلٌ آخر أقوى يعارض

الأصل القاضي بجواز ذكرهم لأن لهم ما لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه وعليهم السلام بمقتضى ما جاء في رواية كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة[1]، قال: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله باسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ وأنتم الزكاة وأنتم الحج؟ فقال: «يَا دَاوُدَ، نَحْنُ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللهِ عزّ وجلّ، وَنَحْنُ الزَّكَاةُ، وَنَحْنُ الصِّيَامُ، وَنَحْنُ الْحَجُّ، وَنَحْنُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، وَنَحْنُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ، وَنَحْنُ كَعْبَةُ اللهِ، وَنَحْنُ قِبْلَةُ اللهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة/ ١١٦]، وَنَحْنُ الْآيَاتُ وَنَحْنُ الْبَيِّنَاتُ...[2]».

يجوز الشهادة بولاية المعصومين عليهم السلام -خلال الأذان- بالأولويَّة

و إذا جاز الكلام خلال فصول الأذان والإقامة -كالحمد والشكر والدعاء للمؤمنين- فبطريق أولى يجوز ذكر أئمّتنا الطاهرين عليهم السلام وسيدة نساء العالمين عليها السلام

١. تأويل الآيات الظاهرة، ص٨٠١.

٢. انظُر: بِحار الأنوار، ج٢٤، ص٣٠٣، ح١٤؛ والبُرهان في تفسير القُرآن، ج١، ص٥٢، ح١٨١؛ وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١، ص٤ وج٢، ص٤٠٦؛ ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج٩، ص٢٤٦.

ضمن الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين عليه السلام، لأنَّ الشهادة لهم أهم من الدعاء للنفس وللمؤمنين..

أصول وجوب ولاية آل الله عليهم السلام مقدّمة على الفرائض الأخرى

بل إنَّ أصل وجوب ولايتهم مقدمة على أصل الأذان والإقامة والصلاة والصوم والحج والزكاة بمقتضى الحديث المستفيض: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: عَلَى الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَالصَّوْمِ، وَالْوَلَايَةِ، وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ مَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ[1]»..

موثّقة المُفَضَّل بن عُمَر

وفي نصٍ آخر فيه تصريحٌ واضحٌ بولاية الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، كما في موثقة محمَّد بن سنان، عن المُفَضَّل بن عُمَر، عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام، قال: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى

---

١. وقد وردت في هذا المضمار أحاديث متواترة، ذكر بعضها المُحدِّث الشيخ الحُرّ العامِلي قدس سره -في: وسائل الشيعة: الباب ١ مِن أبواب مقدّمة العبادات، ح١ وح٢ وح٤ وح٥ وح٦ وح٧ وح٩ وح١٠ وح١١ وح١٢ وح١٧ وح١٨ وح٢٠ وح٢١ وح٢٤ وح٢٥ وح٢٦ وح٢٨ وح٢٩ وح٣١ وح٣٣ وح٣٤ وح٣٥ وح٣٨ وح٣٩-، وخاتمة المحدّثين الميرزا النوري قدس سره -في: مستدرك الوسائل: الباب ١ مِن أبواب مقدّمة العبادات، ح١ وح٢ وح٣ وح٦ وح٧ وح٨ وح٩ وح١٠ وح١١ وح١٥ وح١٦ وح١٧-، وآية الله السيّد البروجردي قدس سره -في: جامع أحاديث الشيعة: الباب ٢١ مِن أبواب المقدّمات وما هو الحُجَّة في الفقه وما يناسبها، ح١ وح٢ وح٣ وح٤ وح٥ وح٦ وح٧ وح٩ وح١٠ وح١١ وح١٣ وح١٩ وح٢٠ وح٢١ وح٢٢ وح٢٥ وح٢٦ وح٣٣ وح٣٤ وح٣٥ وح٣٨ وح٤٠ وح٤١ وح٤٢ وح٤٤ وح٤٥ وح٤٦-.

خَمْسِ دَعَائِمَ: عَلَى الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عليهم السلام[1]».

فقه الحديث

فقد قرنت هذه النصوص الولاية - مع أنَّها أصلٌ من أهم الأصول- بالفروع كالصلاة والصوم والحج والزكاة لأجل التدليل على أنَّ هذه الفروع مرتبطة بالأصل الولائي لأهل البيت عليهم السلام ومن دون الولاء لهم لا تقبل هذه الفروع عند الله تعالى.

وأمَّا جوابنا على السؤال الثاني

وهو بيان الحكم في الشهادة الثالثة في تشهّد الصلاة منضماً إليها الشهادة لسيدة نساء العالمين

---

١. أمالي الصدوق رحمه الله، المجلس ٤٥، ح١٤؛ فضائل الأشهر الثلاثة (كتاب فضائل شهر رمضان)، ص٨٦، ح٦٥ وص١١٢، ح١٠٦. وانظُر: وسائل الشيعة، ج١، ص٢٥، ح٢٩؛ وإثبات الهُداة عليهم السلام، ج٢، ص١٠٤، ح٢٩٤ وص١٢١، ح٣٦٠؛ وبِحار الأنوار، ج٦٥، ص٣٧٦، ح٢٢ وج٩٣، ص٢٥٧، ح٦؛ ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج١٢، ص٢٨٧؛ وروضة الواعظين، ج١، ص٤٢؛ وموسوعة الكلمة، ج١٣ (كلمة الإمام الصادق عليه السلام، ج٢)، ص٩٢؛ ومِن فقه الزهراء عليها السلام، ج٢، ص٦٢ وص٣٦٩؛ ومُسنَد الإمام الصادق عليه السلام للعطاردي، ج١١، ص٣٠١، ح٤٦؛ والموسوعة الكُبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام، ج١١، ص١٣٣، رقم ١٥؛ وغاية المرام وحُجَّة الخِصام في تعيين الإمام مِن طريق الخاصّ والعامّ، ج٢، ص٣٠٠، ح١٨ وج٦، ص١٨٨، ح١٧.

الصدّيقة الكبرى مولاتنا الزهراء البتول عليها السلام وأولادها الطاهرين عليهم السلام، فنقول وبه نستعين:

القدر المتيقّن مِن الأخبار لزوم اقتران الشهادة بالولاية بالشهادَتَين

قد عرفتم بيان حكم الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهي لزومها مقترنةً بالشهادة لله تعالى ولرسوله، فلا تنفكّ عنهما أبداً لا في أذان و إقامة ولا في تشهد صلاة أو غير صلاة فهي لازمة في كلِّ الأحوال والأزمان الملكيّة والملكوتيّة؛ وهي القدر المتيقَّن من الأخبار الموجِبة لذكره عليه السلام لا سيَّما الأخبار المطلقة في أحاديث المعراج والعرش والجنَّة الواضحة بمدلولاتها المتعلقة باقتران الشهادة الثالثة للشهادتين السابقتين عليها، فما من خبرٍ إلّا وفيه اقتران شرطي بين الشهادة الثالثة والسابقتين عليه.. يرجى التأمل.

لزوم ذكر الصدِّيقة الشهيدة وأولادها الطاهرين عليهم السلام منضمّا إلى الشهادة الثالثة

وأما ذكر زوجته الطاهرة الصدّيقة الكبرى وأولادها الطاهرين عليهم السلام فالأحوط بل لا يبعد أقوائية ذكرهم منضمين إلى الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين عليه السلام بأيّة صيغة كانت..

والأفضل بالصيغة التالية: "وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ حُجَجُ اللهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ"..

والأفضل منه ذكرهم بأسمائهم كأن يقول المصلي في تشهد الصلاة: "وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوْجَتَهُ الصِّدِّيقَةَ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ حُجَجُ اللهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ.. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ"..

سرّ أقوائيّة انضمامهم عليهم السلام إلى الشهادة الثالثة

والسرّ في أقوائية انضمامهم إلى الشهادة الثالثة بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام هو أنَّ قِسماً وافراً من الأخبار أكَّدت على الشهادة الثالثة بالولاية لأهل البيت عليهم السلام بشكلٍ مطلق، والَّتي منها رواية إكمال الدين الَّتي أشرنا إليها في أواخر جواب السؤال الأول، وهي قول مولانا الإمام الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن الله تعالى، قال: «... وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه/ ١٥] وَحْدِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَرَسُولِي، أَوْ

شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي، فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي، وَصَغَّرَ عَظَمَتِي، وَكَفَرَ بِآيَاتِي وَكُتُبِي، إِنْ قَصَدَنِي حَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ، وَإِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ، وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَهُ، وَإِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ، وَذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي، ﴿وَما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق/ ٣٠]»...»[١].

فقه الحديث وذكر بعض فضائل سيّدة نساء العالَمين عليها السلام

فالرواية بعمومها الواضح تشمل الشهادة للحُجَج الطاهرين عليهم السلام، فيخرج عنه مولاتنا الصديقة الكبرى ولكن حيث إنَّها نفس أمير المؤمنين[٢]، وأنَّ ولايتها مِن ولاية ربِّ العالَمين[١]،

١. أقول: قد نقلناها كاملةً -سابقاً- (في: ص٢٢٨ إلى ص٢٣١)، فراجع.

٢. أقول: حيث أنَّ الله تعالى جعل نفس أمير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله (كما مرَّ في آية المباهلة -في: ص١١٢ إلى ص١١٥-)، وقال النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله في شأن مولاتنا الصدِّيقة الكُبرى عليها السلام ما قاله في أمير المؤمنين عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله: «إِنَّهَا رُوحِي وَنَفْسِي وَقَلْبِي وَثَمَرَةُ فُؤَادِي وَنُورُ بَصَرِي وَفِلْذَةُ كَبِدِي وَشَجْنَتِي وَإِنَّهَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا» (الخصائص الفاطميَّة عليها السلام، ص٣٢٢).. مضافاً إلى ما ورد مِن «أَنَّهُمْ عليهم السلام نُورٌ وَاحِدٌ» (مِن فقه الزهراء عليها السلام، ج١، ص٢٧)؛ فهي هو وهو هي، وهما عليهما السلام كنفسٍ واحدة..

* ويؤيّد هذا المعنى، ما رواه عماد الدين الطبري قدس سره -في: بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، ص١٣٩- بسنده النقيّ المتصّل إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال -في حديثٍ طويلٍ-: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «... أَتَانِي الرُّوحُ الْأَمِينُ -

وأنَّها عرضت على الأنبياء والمرسلين والأوصياء أجمعين[٢]، وأنَّها حجة الحجج عليهم السلام[٣] فلا بدَّ من ضمّ الشهادة بولاية سيدة النساء عليها السلام إلى الشهادة الثالثة لزوجها.. لاسيَّما وأن البتريين يشنون حملةً شعواء على ظلاماتها وعظمتها ومنزلتها عند ربّ العالمين... لعن الله تعالى من ظلمها ورضي على من ظلمها..!

←

يَعْنِي: جَبْرَئِيلَ عليه السلام -« وَقَالَ: إِنَّهَا إِذَا هِيَ قُبِضَتْ وَدُفِنَتْ يَسْأَلُهَا الْمَلَكَانِ فِي قَبْرِهَا مَنْ رَبُّكِ؟ فَتَقُولُ: اللهُ رَبِّي، فَيَقُولَانِ: مَنْ نَبِيُّكِ؟ فَتَقُولُ: أَبِي، فَيَقُولَانِ: فَمَنْ وَلِيُّكِ؟ فَتَقُولُ: هَذَا الْقَائِمُ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَلَا وَأَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهَا؟ إِنَّ اللهَ قَدْ وَكَّلَ بِهَا رَعِيلاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَمِنْ خَلْفِهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا، وَهُمْ مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا وَعِنْدَ قَبْرِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا، يُكْثِرُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَعَلَى أَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا، فَمَنْ زَارَنِي بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ زَارَ فَاطِمَةَ فَكَأَنَّمَا زَارَنِي، وَمَنْ زَارَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَكَأَنَّمَا زَارَ فَاطِمَةَ، وَمَنْ زَارَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَكَأَنَّمَا زَارَ عَلِيّاً، وَمَنْ زَارَ ذُرِّيَّتَهُمَا فَكَأَنَّمَا زَارَهُمَا...».

١. كما في: بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن يحيى بن المبارك، ابن جَبَلَة، عن حُمَيدٍ بن شُعَيبٍ، عن جابرٍ، قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام: «وَلَايَتُنَا وَلَايَةُ اللهِ الَّتِي لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا بِهَا» (بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٨١، ح٣٠ إلى ح٣٣).

٢. كما في: بصائر الدرجات: أحمد بن محمَّد، عن علي بن الحَكَم، عن ابن عَميرَة، عن الحَضرَميّ، عن حُذَيفَة بن أسيدٍ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا تَكَامَلَتِ النُّبُوَّةُ لِنَبِيٍّ -فِي الْأَظِلَّةِ- حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَتِي وَوَلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِي وَمَثُلُوا لَهُ فَأَقَرُّوا بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ» (بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٨١، ح٢٧).

٣. كما قال مولانا الإمام العسكري عليه السلام: «نَحْنُ حُجَجُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَجَدَّتُنا فَاطِمَةُ حُجَّةُ اللهِ عَلَيْنَا» (أطيب البيان في تفسير القُرآن، ج١٣، ص٢٢٥).

دخول الصدِّيقة الكُبرى عليها السلام في مفهوم آية الولاية

وذلك لدخولها في مفهوم قوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا﴾ [المائدة/ ٥٦][١]، والحصر في

١. آية الولاية: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ [المائدة/ ٥٦].

اتَّفق المفسِّرون قاطبةً على أنَّها نزلت في بيان وأحقيَّة فضل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عليه السلام حيث تصدّق بخاتمه على فقيرٍ -وهو راكعٌ-، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للفقير: مَن أعطاك هذا الخاتم؟ -وسؤاله لا مِن جهلٍ و إنَّما تجاهل لإبراز الفضل-، قال الفقير: ذاك الراكع، فأنزل الله: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ﴾.. الآية [المائدة/ ٥٦].

وأخرج السيوطي إثني عشر حديثاً بطُرُق متعدّدة تدلّ على أنَّ الآية المباركة نزلت في الإمام علي عليه السلام... (أبهى المِداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، ج١، ص٥٣٥).

الاستدلال بالآية على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام

وبالجملة: قد دلَّت الآية الكريمة على انحصار الولاية بالله وبرسوله وأمير المؤمنين بأيّ معنى فسّرت به الآية، وأن ولايتهم من سنخ واحد، فلا بدّ أن يكون أمير المؤمنين ممتازاً على الناس جميعاً بما لا يحيط به وصف الواصفين، فلا يليق إلَّا أن يكون إماماً لهم و نائباً عن الله جلّ جلاله عليهم جميعاً، لأنَّ معنى نصرة الله ونصرة رسوله ونصرة أوليائه إنما هو التدخّل في خصوصيات العباد والقيمومة على تصرّفاتهم وشئون حياتهم، وليس هناك معنىً غير هذا المعنى للنصرة، فلتذهب تأويلات العامَّة العَمياء أدراج الرياح أَمام نصرة الله ورسوله لوليّه الأعظم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ويشهد لإرادة الإمامة من هذه الآية: إن الله تعالى نفى أن يكون لنا وليّ غير الله وغير رسوله والَّذين آمنوا بلفظة ﴿إِنَّما﴾ ولو كان المراد به الموالاة في الدين لما خص بها المذكورين، لأنَّ الموالاة في الدين عامة في المؤمنين كلهم، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة/ ٧٢].

←

ويشهد لما قلنا: أنّ لفظة "إنما" تفيد التخصيص، لأن القائل إذا قال: إنَّما لك عندي درهم، فهم منه نفي ما زاد عليه، وقام مقام قوله: ليس لك عندي إلّا درهم. ولذلك يقولون: (إنمّا النحاة، المدققون البصريون) ويريدون نفي التدقيق عن غيرهم، ومثله قولهم: (إنما السخاء سخاء حاتم) يريدون نفي السخاء عن غيره،

قال الأعشى:

ولست بالأكثر منهم حصى وإنّما العزة للكاثر

أراد نفي العزة عمّن ليس بكاثر.. ويدلّ -أيضاً- على أنَّ الولاية في الآية خاصة بأمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: ﴿وَلِيُّكُمُ﴾ فخاطب به جميع المؤمنين ودخل فيه النبيّ و غيره، ثم قال: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ فأخرج النبيّ من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته، فلما قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وجب -أيضاً- أن يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية وإلّا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه، وأدّى إلى أن يكون كل واحد منهم وليّ نفسه، وذلك محال؛ فإذا ثبت أنَّ المراد بها في الآية هو ولاية التصرف، فيثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام هو المخصوص بها، و ذلك لأمور:

الأول: أنَّ كل من قال: إن معنى الولي في الآية معنى الأولى بالتصرف، قال: إنَّ الإمام عليّا عليه السلام هو المخصوص به، ومَن خالف في اختصاص الآية يجعلها عامة في المؤمنين وقد تقدم بطلانه.

الثاني: إنَّ الفريقين (الخاصَّة والعامَّة) رووا أنَّ الآية نزلت فيه عليه السلام خاصة.

الثالث: إن الله وصف الذين آمنوا بصفات ليست حاصلة إلّا فيه، لأنه قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ [المائدة/ ٥٦]، فبيّن أن المعنى بالآية هو الذي أتى الزكاة في حال الركوع، وأجمعت الأمة على أنه لم يؤت الزكاة في حال الركوع غير أمير المؤمنين عليه السلام.

وبما أن الآية واضحة الدلالة في ولاية أمير المؤمنين، لذا كانت بدرجة من الوضوح حيث استدعى الأمر أن ينظم الشاعر حَسَّان بن ثابت الذي عاصر النبيّ واصطحبه قصيدة تثبت ما فهمه المسلمون -آنذاك- مِن أنَّ الآية نزلت بحقه عليه السلام؛ قال حَسَّان:

←

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبين ضائعا وما المدح في ذات الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكع فدتك نفوس القوم يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيّد ويا خير شارك ثم يا خير بايع
فأنزل فيك الله ولاية وبيّنها في محكمات الشرائع

(أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، ج١، ص٥٣٩).

١) الكافي، ج١، ص١٤٦، ح١١: بعض أصحابنا، عن محمَّد بن عبد الله، عن عبد الوهَّاب بن بِشرٍ، عن موسى بن قادمٍ، عن سُلَيمان، عن زُرارَة، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، قال: سألته عن: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَما ظَلَمُونا وَلٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة/ ٥٨]، قال: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ، وَلَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ، وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة/ ٥٦]، يَعْنِي: الْأَئِمَّةَ مِنَّا، ثُمَّ قَالَ -فِي مَوْضِعٍ آخَرَ-: ﴿وَما ظَلَمُونا وَلٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة/ ٥٨]، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ».

٢) الكافي، ج١، ص١٨٧، ح٧: عدَّةٌ مِن أصحابنا، عن أحمد بن محمَّدٍ، عن علي بن الحَكَم، عن الحُسَين بن أبي العلاء، قال: ذكرتُ لأبي عبد الله عليه السلام: قولنا في الأوصياء: إنَّ طاعتهم مفترضةٌ، قال: فقال: «نَعَمْ، هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠]، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة/ ٥٦]».

٣) الكافي، ج١، ص١٨٩، ح١٦: محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن محمَّد بن خالدٍ البَرقي، عن القاسم بن محمَّدٍ الجَوْهَريّ، عن الحُسَين بن أبي العلاء، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضةٌ؟ قال: «نَعَمْ، هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠]، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ [المائدة/ ٥٦]».

←
٤) الكافي، ج١، ص٢٨٨، ح٣: الحُسَين بن محمَّدٍ، عن مُعَلَّى بن محمَّدٍ، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محمَّدٍ الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة/ ٥٦]، قال: «﴿[إِنَّمَا [وَلِيُّكُمُ]﴾، يَعْنِي: أَوْلَى بِكُمْ، أَيْ: أَحَقُّ بِكُمْ وَبِأُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، يَعْنِي: عَلِيّاً وَأَوْلَادَهُ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللهُ عزّ وجلّ، فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ -وَهُوَ رَاكِعٌ-، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله كَسَاهُ إِيَّاهَا، وَكَانَ النَّجَاشِيُّ أَهْدَاهَا لَهُ، فَجَاءَ سَائِلٌ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ، وَ﴿أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب/ ٧] تَصَدَّقْ عَلَى مِسْكِينٍ، فَطَرَحَ الْحُلَّةَ إِلَيْهِ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ: أَنِ احْمِلْهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ عزّ وجلّ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ، وَصَيَّرَ نِعْمَةَ أَوْلَادِهِ بِنِعْمَتِهِ، فَكُلُّ مَنْ بَلَغَ مِنْ أَوْلَادِهِ مَبْلَغَ الْإِمَامَةِ يَكُونُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِثْلَهُ، فَيَتَصَدَّقُونَ -وَهُمْ راكِعُونَ-، وَالسَّائِلُ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَوْلَادِهِ يَكُونُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

٥) الكافي، ج١، ص٢٨٩، ح٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيرٍ، عن عُمَر بن أُذَينَة، عن زُرارَة والفُضَيل بن يَسارٍ وبُكَير بن أَعيَن ومحمَّد بن مُسلِمٍ وبُرَيد بن مُعاويَة وأبي الجارود -جميعاً-، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، قال: «أَمَرَ اللهُ عزّ وجلّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾ [المائدة/ ٥٦]، وَفَرَضَ وَلَايَةَ أُولِي الْأَمْرِ، فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ! فَأَمَرَ اللهُ مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ، فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللهِ ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله وَتَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَأَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ، وَرَاجَعَ رَبَّهُ عزّ وجلّ، فَأَوْحَى اللهُ عزّ وجلّ إِلَيْهِ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة/ ٦٨]، فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام -يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ-، فَنَادَى: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»، قال عمر بن أذينة: قالوا

←
-جميعا غير أبي الجارود-: وقال أبو جعفر عليه السلام: «وَكَانَتِ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى، وَكَانَتِ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة/ ٤]»، قال أبو جعفر عليه السلام: «يَقُولُ اللهُ عزّ وجلّ: لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً، قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمُ الْفَرَائِضَ».

٦) الكافي، ج١، ص٤٢٧، ح٧٧: الحُسَين بن محمَّدٍ، عن مُعَلَّى بن محمَّدٍ، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محمَّدٍ الهاشمي، قال: حدَّثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدَّثني جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام: في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها﴾ [النحل/ ٨٤]، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ [المائدة/ ٥٦]، اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله -فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ-، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ نَكْفُرُ بِسَائِرِهَا، وَإِنْ آمَنَّا فَإِنَّ هَذَا ذُلٌّ حِينَ يُسَلِّطُ عَلَيْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ، وَلَكِنَّا نَتَوَلَّاهُ وَلَا نُطِيعُ عَلِيّاً فِيمَا أَمَرَنَا، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها﴾، ﴿يَعْرِفُونَ﴾، يَعْنِي: وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ﴾ [النحل/ ٨٤]، بِالْوَلَايَةِ».

٧) الكافي، ج٢، ص٥١٣، ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن محمَّد بن حكيمٍ، عن أبي مسروقٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: إنَّا نكلّم الناس، فنحتجّ عليهم بقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠]، فيقولون: نزلت في أمراء السرايا!! فنحتجّ عليهم بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾.. إلى آخر الآية [المائدة/ ٥٦]، فيقولون: نزلت في المؤمنين!! ونحتجّ عليهم بقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ [الشورى/ ٢٤]، فيقولون: نزلت في قُربى المُسلمين!! قال: فلم أدع شئاً ممَّا حضرني ذكره مِن هذه وشبهه إلَّا ذكرته، فقال لي: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْعُهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ»، قلت: وكيف أصنع؟ قال: «أَصْلِحْ نَفْسَكَ ثَلَاثاً -وأظنّه قال: وَصُمْ وَاغْتَسِلْ- وَابْرُزْ أَنْتَ وَهُوَ

ولايــة أميــر المــؤمنين عليه السلام باعتبــار أنَّ الآيــة نزلــت فــي حقّــه بمــا هــو ولــيٌّ لله تعــالى، والحصــر فــي شخصــه الكــريم لا ينــافي ولايتهــا وولايــة أولادهــا الطــاهرين عليهم السلام لأنَّ ولايتهــا وولايتهم هي ولايته عليه السلام بنفس المِلاك والمَناط..

طاعة المعصومين عليهم السلام واحدة

فهـذه الروايـة الشـريفة[1] ـ وغيرهـا مـن الروايـات الدالـة علـى أن طــاعتهم واحــدة وأنهــم بالعصــمة والولايــة فــي درجــة واحـدة، كـل ذلـك .يقتضـي انضـمامهم إلـى الشـهادة الثالثـة في الأذان والإقامة والتشهد..

←

إِلَى الْجَبَّانِ، فَشَبِّكْ أَصَابِعَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى فِي أَصَابِعِهِ، ثُمَّ أَنْصِفْهُ، وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ، وَقُلِ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الرَّحْمَانَ الرَّحِيمَ، إِنْ كَانَ أَبُو مَسْرُوقٍ جَحَدَ حَقّاً وَادَّعَى بَاطِلًا فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ عَذَاباً أَلِيماً، ثُمَّ رُدَّ الدَّعْوَةَ عَلَيْهِ، فَقُلْ: وَإِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً وَادَّعَى بَاطِلًا فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ عَذَاباً أَلِيماً»، ثمّ قال لي: «فَإِنَّكَ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَرَى ذَلِكَ فِيهِ»، فوالله ما وجدتُ خلقاً يُجيبني إليه.

٨) الإمامة والتبصرة مِن الحيرة، ص١٣٣، ح١٤٥: الحِمْيَريّ، عن محمَّد بن الحُسَين بن أبي الخَطَّاب، عن عُبَيد الله بن محمَّدٍ الحَجَّال، عن حمَّاد بن عُثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفرٍ عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٦٠]، قال: «الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

١. أي: رواية علي بن أبي حمزة الثمالي -في: كمال الدين-.

الشهادة بالولاية في تشهّد الصلاة برواية الفقه الرضوي عليه السلام

و إن ورد تأكيد في رواية فقه الإمام الرضا عليه السلام[١] - التي نقلت بعدة نسخ لكثرة الدسّ فيها، لتحريفها عن مسارها، باعتبار ما

---

١. قال شيخنا العلَّامة المصنِّف الفقيه العامِلي حفظه الله -في: الفوائد الرجاليّة-:
كتاب فقه الإمام الرضا عليه السلام يدور صاحبه بين احتمالات متعدّدة:

الأول: أنَّ صاحبه هو الإمام الرضا عليه السلام -وهذا القول اختاره المجلسيّان رحمهما الله، والسيّد بحر العلوم رحمه الله، والشيخ عبد الله البَحراني رحمه الله صاحب عوالم العلوم، والمحدِّث الجزائري رحمه الله، والفاضل كاشف اللثام رحمه الله، وصاحب الحدائق رحمه الله، والسيِّد صاحب الرياض رحمه الله، والوحيد البهبهاني رحمه الله، والنوري صاحب مستدرك الوسائل رحمه الله-.
الثاني: أنَّ صاحبه مجهول -وهذا القول اختاره المُحَدِّث الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله، وصاحب الفُصُول الغَرَويَّة رحمه الله وصاحب الروضات رحمه الله-.

الثالث: أنَّ صاحبه هو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قدس سره (والد الصدوق قدس سره)، فقد كتبه الوالد إلى ولده وهو تلخيص لأخبار الإمام الرضا عليه السلام، وانتسابه إلى الرضا عليه السلام نشأ من اشتراك اسمه مع اسم الإمام الرضا عليه السلام. -وهذا القول اختاره صاحب رياض العلماء رحمه الله وأستاذه السيد حسين القزويني رحمه الله-.
الرابع: أنَّ صاحبه هو الشلمغاني الذي ورد التوقيع من مولانا الإمام بقية الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف بلعنه والبراءة منه، فقد كتبه قبل إنكاره لإمامة الإمام الحُجَّة الصاحب المنتظر روحي فداه، -وقد اختاره السيِّد حسن الصدر رحمه الله-.
ولا يبعد صحة الاحتمال الثالث، والله أعلم.
وهو كتاب معتبرٌ ومن مصادر الفقه الجعفري وعليه المعوَّل في بيان الأخبار الشريفة، كما أنَّه من مصادر بحار الأنوار ومستدرك الوسائل وغيرهم من كُتُب المُحَدِّثين، ومما يؤكد اعتباره أن متونه الشريفة مأخوذة من الأخبار الصحيحة المبثوثة في الكتب المعتبرة والموافقة للقرائن القطعيَّة، فالأخذ بها يستلزم الأخذ بتلك الأخبار

فيها من التصريح بالولاية لأمير المؤمنين- على الشهادة لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، وفي آخرها تسليم على آل إبراهيم عليهم السلام وهم آل محمّد عليهم السلام كما يوجد فيها صلاة خاصة على الصدِّيقة الكبرى سيّدتنا الزهراء عليها السلام وأئمة الهدى ومصابيح الدجى وسفن النجاة عليهم السلام..[١]

يجوز الإقرار بالشهادة لسيّدة النساء وأولادها الطاهرين عليهم السلام

فمِن باب تنقيح المناط - أيضاً- يجوز الإقرار بالشهادة لسيِّدة نساء العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء وأولادها الطاهرين عليهم السلام فضلاً عن الإطلاقات الدالة على وجوب الإجهار بولايتهم مطلقاً من دون تقييد أو تخصيص بوقت دون آخر وبشيء دون شيء...

إشكالٌ وردٌّ

وأمَّا الإشكال علينا: بأنَّ المحدِّثين عقدوا باباً خاصّاً في كيفية التشهد وهو الشهادتان لا الشهادات الثلاث!!

←

والقرائن،كما أن طرحها يستلزم -أيضاً- طرح الأخبار والقرائن إلَّا ما خالف الكتاب والأخبار والقرائن فإنَّ طرحه -حينئذٍ- لا يستلزم المحذور المتقدّم، والله تعالى العالم.

١. أقول: قد نقلناها كاملةً (في: مقدّمة التحقيق: الشهادات الثلاث في تشهّد الصلاة)، فراجع.

فلا يقدح بما اعتقدناه من وجوب الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين وأهل بيته المطهرين عليهم السلام للأمر بها في الأخبار حسبما أشرنا فيما تقدَّم، وإنْ خفي هذا الأمر على غيرنا - قصوراً أو تقصيراً -، ولا يحمل هذا الأمر على الاستحباب..

الظاهر مِن الأمر هو الوجوب لا الاستحباب

وذلك لأنَّ الظاهر من الأمر هو الوجوب لا الاستحباب كما أثبته الدليل العقلي - كما هو معلوم في أصول الفقه - حتَّى تأتينا قرينة تصرفه إلى الإستحباب وهو مفقود في البين...

الاقتصار على الشهادتَين في الروايات مِن باب التقيَّة

كما أنَّه لا ينبغي أن يغيب عن بالنا مورد التقية الذي فُرِض على أئمَّتنا الطاهرين عليهم السلام، فمن كان يعيش تحت سنابك التقية كيف يجوز له أن يفتي للمؤمنين بوجوب الجهر بالولاية في الأذان والإقامة وغيرهما..؟!

يحمل المطلق على المقيّد فيما إذا دار الأمر بينهما

بالإضافة إلى ذلك فإن الأخبار التي اقتصرت على الشهادتين في التشهد معروفة التوجه من حيث التقية، ولكن الإطلاقات الأخرى في الأخبار الأخرى تقيِّد

التشهد بالشهادة الثالثة، فيكون من باب دَوَران الأمر بين المطلق والمقيّد، فنحمل المطلق على المقيَّد..

أَدْنَى مَا يُجْزِئ مِنَ التَّشَهُّدِ الشَّهَادَتَانِ..

فيكون قول الأئمة عليهم السلام: «أَدْنَى مَا يُجْزِئ مِنَ التَّشَهُّدِ الشَّهَادَتَانِ[1]»، محمولاً على ترك الشهادة الثالثة لأجل التقية، فتكون الشهادتان أدنى ما يجزيه في التشهد ولكنَّ الأمر يختلف في حال عدم التقية فلا بد من ذكر الشهادة الثالثة، وهو ما قيَّدته الأخبار، كما في: صحيحة القاسم بن بُرَيد بن معاوية -في الاحتجاج[2]-، وموثقة سِنان بن طريف المروية في: أصول الكافي[3]، ورواية كمال الدين[4]...

---

١. مستدرك الوسائل، ج٥، ص١٠، ح٥٢٤٤.

* تهذيب الأحكام، ج٢، ص١٠١، ح١٤٣؛ والاستبصار، ج١، ص٣٤١، ح٢؛ والكافي، ج٣، ص٣٣٧، ح٣: محمَّد بن يعقوب، عن محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّدٍ، عن الحَجَّال، عن ثعلبة بن مَيمونٍ، عن يحيى بن طلحة، عن سورة بن كُلَيب، قال: سألت أبا جعفرٍ عليه السلام: عن أدنى ما يُجزئ مِن التشُّهد؟ قال: «الشَّهَادَتَانِ» (وسائل الشيعة، ج٦، ص٣٩٨، ح٨٢٧٧؛ والوافي، ج٨، ص٧٦٦، ح٧٠٧٩؛ وملاذ الأخيار، ج٣، ص٥٩٦، ح١٤٣؛ ومرآة العقول، ج١٥، ص١٦١، ح٣؛ وروضة المتَّقين، ج٢، ص٣٥٣).

٢. أقول: قد نقلناها -سابقاً- (في: ص١٥٠ إلى ص١٦٢)، فراجع.

٣. أقول: قد نقلناها -سابقاً- (في: ص٢٢٦ إلى ص٢٢٧)، فراجع.

٤. أقول: قد نقلناها -سابقاً- (في: ص٢٢٨ إلى ص٢٣١ وص٢٣٩)، فراجع.

والله تعالى من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل، عليه توكّلنا و إليه ننيب، والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

عبد الحجج الأطهار عليهم السلام، كلبهم الباسط ذراعيه بالوصيد

الشيخ محمَّد جَميل حَمُّود العاملي

بيروت/ بتاريخ: ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ



ذكر أمير المؤمنين عليه السلام عبادةٌ

روي في بعض كتب الإماميَّة المعتبرة[1]، عن الإمام محمَّد التقي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنَّه قال: «ذِكْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِبَادَةٌ، وَمِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ أَنْ يَتَنَفَّرَ عَنْ ذِكْرِهِ وَيَخْتَار اسْتِمَاعُ الْقِصَصِ الْكَاذِبَةِ وَأَسَاطِيرِ الْمَجُوسِ عَلَى اسْتِمَاعِ فَضَائِلِهِ» ثُمَّ قرأ عليه السلام: «﴿وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذا ذُكِرَ الَّذينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزُّمَر/ ٤٥]»، فسئل -صلوات الله عليه- عن: تفسيرها، قال: «أَمَا تَدْرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ: «اذْكُرُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي مَجَالِسِكُم، فَإِنَّ ذِكْرَهُ ذِكْرِي، وَذِكْرِي ذِكْرُ اللهِ»، فَالَّذِينَ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ ذِكْرِهِ وَاسْتَبْشَرُوا عَنْ ذِكْرِ غَيْرِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عِمران/ ١٧٩]».

---

١. عين الحياة، ص٩٠٧؛ وحديقة الشيعة، ج٢، ص٧٧٧؛ ولؤلؤ ومرجان، ص٢٧٥.

الحديث المُسلسَل بالفواطم

قال الشيخ أبو محمَّد جعفربن أحمد بن علي القُمِّي رضوان الله تعالى عليه[1]: حدَّثنا محمَّد بن علي بن الحُسَين، قال: حدَّثني أحمد بن زياد بن جعفر، قال: حدَّثنى أبو القاسم جعفربن محمَّد العَلَوي العُرَيضيّ، قال أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن خليل: أخبرني علي بن محمَّد بن جعفر الأهوازي، قال: حدَّثني بَكربن أحنف، قال: حدَّثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليها السلام، قالت: حدَّثني فاطمة وزينب وأُمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهم السلام، قُلنَ: حدَّثتنا فاطمة بنت جعفربن محمَّد عليهما السلام، قالت: حدَّثتني فاطمة بنت محمَّد بن علي عليهما السلام، قالت: حدَّثتني فاطمة بنت علي بن الحُسَين عليهما السلام، قالت: حدَّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحُسَين بن علي عليهما السلام، عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليهما السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: «لَمَّا

---

١. جامع الأحاديث، ص٢٧٦ (المُسَلسَلات)، ح١٤؛ وبِحار الأنوار، ج٦٥، ص٧٦، ح١٣٦.

أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ مُجَوَّفَةٍ، وَعَلَيْهَا بَابٌ مُكَلَّلٌ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ، وَعَلَى الْبَابِ سِتْرٌ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ الْقَوْمِ، وَ إِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّتْرِ: بَخٍ بَخٍ، مَنْ مِثْلُ شِيعَةِ عَلِيٍّ؟! فَدَخَلْتُهُ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَ مُجَوَّفٍ، وَعَلَيْهِ بَابٌ مِنْ فِضَّةٍ، مُكَلَّلٌ بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ، وَ إِذَا عَلَى الْبَابِ سِتْرٌ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَصِيُّ الْمُصْطَفَى، وَ إِذَا عَلَى السِّتْرِ مَكْتُوبٌ: بَشِّرْ شِيعَةَ عَلِيٍّ بِطِيبِ الْمَوْلِدِ، فَدَخَلْتُهُ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرِ مُجَوَّفٍ، لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ بَابٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، مُكَلَّلَةٍ بِاللُّؤْلُؤِ، وَعَلَى الْبَابِ سِتْرٌ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّتْرِ: شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ، فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ، لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﷺ، لِابْنِ عَمِّكَ وَوَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، يُحْشَرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً إِلَّا شِيعَةَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَيُدْعَى النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَا شِيعَةَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ، وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ أَحَبُّوا عَلِيّاً عليه السلام فَطَابَ مَوْلِدُهُمْ».

حلقة باب الجنَّة تصيح: يا علي..

مدينة المعاجز[1]: ابن بابَوَيْه، قال: حدَّثنا أبي، قال: عبد الله بن الحسن المؤدّب، [عن أحمد بن علي الإصبهاني،] قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد الثقفي، قال: حدَّثنا محمَّد بن داود الدينوري، قال: حدَّثنا منذر الشعراني، قال: حدَّثنا سعد بن زيد، قال: حدَّثنا أبو قبيل، عن أبي الجارود، رفعه إلى النبيّ ﷺ، قال: «إِنَّ حَلْقَةَ بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ، فَإِذَا دُقَّتِ الْحَلْقَةُ عَلَى الصَّفْحَةِ، طَنَّتْ وَقَالَتْ: يَا عَلِيُّ».

---

١. مدينة المعاجز، ج٢، ص٣٦٢، ح٦٠٦.

وانظُر: بِحار الأنوار، ج٨، ص١٢٢، ح١٣ وج٣٩، ص٢٠٦ وج٣٩، ص٢٣٥، ح١٨.

فهرس المحتويات


أشهد أنّ أمير المؤمنين عليًا حجة الله